



جمهورية السودان  
وزارة التربية والتعليم  
المركز القومي للمناهج والبحث التربوي  
بحث الرضا



## المرحلة المتوسطة

# التربية الإسلامية

## الصف الأول

أعده بتكليف من المركز القومي للمناهج والبحث التربوي لجنة من الأساتذة:

د . طه محمد نور الدائم - المناهج بحث الرضا

د . محمد كوكو عطا الجيد - خبير تربوي

د . كمال يوسف محمد علي

جامعة أم درمان الإسلامية

### الإشراف العام :

أ . حبيب أدم حبيب - المدير العام للمركز بالإنابة  
د . مبارك اسحق محمد يوسف - الأمين العام للمركز

### التصميم والإخراج الفني

د . الرفاعي عبدالله عبد المهيبل مرحوم  
المناهج بخت الرضا

### الجمع بالحاسوب:

شعبة التربية الإسلامية

حقوق التأليف للمركز القومي للمناهج والبحث التربوي - بخت الرضا وحقوق  
الطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية والتعليم ولا يجوز لأي جهة طباعة أو بيع هذا الكتاب  
أو أي جزء منه وإلا تعرضت لطائلة القانون .

الطبعة الأولى م ٢٠٢١

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

أبنائي التلاميذ وبناتي التلميذات ، نقدم لكم كتاب التربية الإسلامية للصف الأول المتوسط ، تكملة للمعارف والمهارات والقيم الإسلامية التي درستوها في المرحلة الابتدائية ، والتي كانت جراراتها متدرجة عاماً بعد عام ، وهو لا يختلف عن كتب التربية الإسلامية التي سبقته إلا من حيث إنه قد حوى معلومات جديدة عوّلجت بإسلوب مبسط وشيق وملائم لقدراتكم العقلية ، مراعين الفروقات الفردية ، ونتمنى أن تتحقق الأهداف المرجوة التي بنيت بناءً على توجيه شعبنا المجيد بعد ثورته التي تستهدف بناء الشخصية المعتدلة المتوازنة فكريًا ونفسياً وعديًا ، وذلك بالالتزام بمحارم الأخلاق والقيم الإنسانية الرفيعة التي حض عليها الإسلام .

احتوى الكتاب على وحدة التجويد ليعين الطلاب على اتقان مقرر قراءة القرآن الكريم الذي يشمل سورتين للحفظ والتفسير وهما : الحجرات التي تحدث وتخصص على الأدب مع الله ورسوله ، والأدب مع المؤمنين وكيفية تعامل بعضهم بعضًاً ومع الآخر وكيفية فض النزاعات بين الطوائف المتنازعة ، وسورة الفتح التي كان يحبها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عنها : (نزلت علي سورة أحب إلى من الدنيا وما فيها) .

تم التركيز على القيم الإيمانية والسلوكية في وحدة الأحاديث النبوية ومكارم الأخلاق ، وكذلك في وحدة السيرة النبوية ، أما في وحدة العقيدةتناولنا جانبًا مهمًا وهو الإيمان بالقضاء والقدر والرضا به ، ومفهوم التوكل والتوابل .

وإننا نأمل من المعلمين والطلاب ألا يقفوا عند حدود الحفظ والتلقين دون التوظيف والتطبيق في الحياة العملية ، ونأمل أن يتم التركيز على الطرق الإبداعية ، والتفكير الناقد ، وحل المشكلات ، وتنمية مهارات البحث ، وغيرها من الطرق التدريسية الحديثة .

وبالله التوفيق وعليه التكالان .

المؤلفون

# الفهرست

الموضوع	رقم الصفحة
<b>التجويد:</b>	
٧	النون الساكنة والتنوين
٩	الإظهار
١٢	الإدغام
١٥	الإفلابُ
١٧	الإخفاء
١٩	خلاصة أحكام الميم الساكنة
<b>سورة الحجرات:</b>	
٢٢	الأدب مع الله ورسوله
٢٦	الثبت في الأخبار والإصلاح بين الطوائف المقاتلة
٣٠	تحريم الإساءة واحتقار الآخر
٣٥	حقيقة الإيمان
<b>سورة: الفتح:</b>	
٣٩	صلح الحديبية وأثاره
٤٤	أحوال المتحلفين عن الحديبية
٤٨	بيعة الرضوان وأثارها الخيرية
٥٤	تصديق رؤيا الرسول صلى الله عليه وسلم عام الفتح
٦٤ - ٥٩	<b>السلاوة: سورة: ق</b>
<b>الأحاديث النبوية ومكارم الأخلق:</b>	
٦٦	الدرس الأول : الإحسان إلى الخلق
٦٩	الدرس الثاني : الحياة
٧٢	الدرس الثالث : أنواع الصدقات



٧٤	الدرس الرابع : فضل العمل
٧٧	الدرس الخامس : من محسنات الأخلاق شكر المعروف
٨٠	الدرس السادس : من مكارم الأخلاق ”تنفيسي الكرب“
٨٣	الدرس السابع : من مكارم الأخلاق الاعتزاز بالوطن

### دروس العقيدة:

٨٨	الدرس الأول : الإيمان بالقضاء والقدر
٩١	الدرس الثاني : الرضا بالقضاء والقدر
٩٥	الدرس الثالث : التوكل
٩٨	الدرس الرابع : حلاوة الإيمان
١٠١	الدرس الخامس : تأمل وتفكير

### الفقة :

١٠٤	الدرس الأول : الطهارة والنظافة
١٠٧	الدرس الثاني : النجاسة
١١٠	الدرس الثالث : الغسل وأحكامه
١١٥	الدرس الرابع : من أحكام الصيام
١١٨	الدرس الخامس : أركان الصوم وأدابه وحكمه مشروعية
١٢١	الدرس السادس : أنواع الصيام
١٢٥	الدرس السابع : مبطلات الصيام والأعذار المبيحة للنفط

### دروس السيرة النبوية:

١٢٩	الدرس الأول : هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة
١٣٥	الدرس الثاني : تنظيم بناء دولة المدينة
١٣٨	الدرس الثالث : بناء المسجد النبوي وأهمية المساجد
١٤٠	الدرس الرابع : الإخاء والإيثار بين أهل المدينة
١٤٤	الدرس الخامس : دستور المدينة
١٤٧	الدرس السادس : سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه



# التجويد



## النون والميم الساكنتين

الأمثلة:

ب	أ
جُرْفٌ هَارِ	مِنْ
ظِلَّاً ظَلِيلًاً	عَنْ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ	كُنْتُمْ

- استمع إلى المعلم وهو يقرأ المجموعة (أ) وانتبه إلى نطق النون فإن الصوت سكن عنده ، ويسمى النون الساكنة ، ويكون في الحرف والاسم والفعل ، ويكون متطرفا أو في الوسط .
- استمع إلى المعلم وهو يقرأ المجموعة (ب) ، وانتبه إلى التنوين فستجد أن التنوين (الكسريتين ، الفتحتين ، الضمتين ) هو نون زائدة تلحق آخر الأسماء فقط .

### الخلاصة:

النون والميم الساكنتين هما اللتان لا حركة لهما .

النون الساكنة قد تكون في الحرف وفي الفعل وفي الاسم ، وتكون متوسطة أو متطرفة .

التنوين هو نون ساكنة تظهر في اللفظ ولا تكتب ، ويلحق التنوين آخر الأسماء فقط ، وعلامة التنوين ( كسرتان - ، أو ضمتان - ، أو فتحتان - )

النون الساكنة لها أربعة أحكام وهي :

الإظهار ، والإدغام ، والإقلاب ، والإخفاء .

الميم الساكنة لها ثلاثة أحكام هي : الإدغام - الإظهار الشفوي - الإخفاء الشفوي .

## التقويم :



(١) عرف النون الساكنة .

(٢) ما التنوين ؟

(٣) ما الفرق بين التنوين والنون الساكنة

(٤) عدد أحكام النون الساكنة .

## نشاط :

استخرج النون الساكنة من سورة الفلق والناس .

## الإِظْهَار

أبنائي التلاميذ والطلاب في هذا الدرس سنتعلم معنى الإظهار لغة واصطلاحاً وقسيمي الإظهار الحلقى والشفوى ، مع التركيز على الجانب التطبيقى .

### (أ) الإظهار الحلقى

ردد الأمثلة التالية مع معلمك :

حروف الإظهار	المعنى	الكلمة	المعنى	الكلمة
الهمزة	يَتَهَوَّنَ عَنْهُ وَيَنْتَهُونَ عَنْهُ	وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ	وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ	(ب) النون الساكنة مع آخر الكلمة مع حرف من حروف الإظهار في بداية الكلمة التالية
الهاء	فَمِنْهُمْ مَنْ ءاَمَنَ بِهِ	إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ	فَرِيقًا هَدَىٰ	(ج) النون الساكنة في آخر الكلمة مع حرف من حروف الإظهار في بداية الكلمة التالية
الحاء	وَتَنْحِتُونَ مِنْ الْجَبَالِ بُؤُوتًا	مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمَنَ اللَّهُ	حَكِيمٌ عَلِيمٌ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًاٰ	(أ) النون الساكنة مع حرف من حروف الإظهار في كلمة الإظهار في الكلمة التالية
العين	فَسَيُنْعَضُونَ إِلَيْكُمْ رُءُوسَهُمْ	وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسلِينَ	فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونُ	فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ
الخاء	وَالْمُتَخَنَّثُ	مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ	وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَائِشَةٌ	وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ

انظر إلى الأمثلة السابقة واستمع إلى المعلم وهو ينطق ما في القائمة (أ) ثم القائمة (ب) ثم القائمة (ج) وانتبه إلى نطق النون الساكنة . ردد مع المعلم بعد قراءته للمرة الأولى والثانية ولاحظ نطق النون تجد أن النون ظاهرة وواضحة بسكون النون ، لأن الحروف التي جاءت بعدها (أ ، ه ، ع ، ح ، غ ، خ) المجموعة في أوائل الكلمات الآتية (أخي هاك علمًا حازه غير خاسر) تسمى حروف الإظهار ، فتقرأ (كفوأ أحد) هكذا كفون أحد ، (وفريقاً هدى) (فريقن هدى) ، ..... ، .... )

لاحظ أن القائمة (أ) تكون من كلمة واحدة والقائمة (ب) من كلمتين ، يوضحان حكم النون الساكنة ، أما القائمة (ج) توضح حكم التنوين ، إذا الإظهار في النون يكون من كلمة أو كلمتين ، أما في التنوين لا يكون إلا من كلمتين .

### (ب) الإظهار الشفوي

ردد مع معلمك الأمثلة التالية :

الحالة	الأمثلة
الميم المُظَهَّرَة	(عَلَيْهِمْ وَلَا) (عَلَيْهِمْ صَلَواتُ)
الميم المُظَهَّرَة مع مراعاة الإظهار	(وَيَمْدُهُمْ فِي) (عَلَيْهِمْ لَعْنَةً)

الخاتمة:

الإظهار لغة البيان .

اصطلاحاً : إخراج كل حرف من مخرجيه من غير غنة في الحرف المظاهر .

تظهر النون الساكنة وتخرج من مخرجها بدون غنة عندما يأتي بعدها أحد الحروف الآتية : (الهمزة والهاء) (العين والخاء) (الغين والخاء) المجموعة في أوائل الكلمات الآتية (أخي هاك علمًا حازه غير خاسر) .

حكم إظهار النون الساكنة يكون من كلمة أو من كلمتين، وأما حكم إظهار التنوين لا يكون إلا من كلمتين.

ظهور النون الساكنة في النطق بعد مخرجها عن الحروف الحلقية.

يسمى إظهار النون بالإظهار الحلقي وإظهار الميم بالإظهار الشفوي عندما يأتي بعده كل الحروف عدا حرف الميم والباء.

### التقويم :



- (١) عرف الإظهار لغة واصطلاحاً .
- (٢) متى تظهر النون الساكنة ؟
- (٣) لماذا أُظهرت النون الساكنة ؟
- (٤) بم سمي إظهار النون الساكنة ؟
- (٥) قارن بين الإظهار الحلقي والإظهار الشفوي .

### نشاط :

١- اكتب في كراستك واحفظ الآتي :

**فَالْأَوَّلُ الْإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ  
الْحَلْقِ سِتٌ رُتبْتُ فَلْتَعْرِفِ  
مَهْمَلْتَانِ ثُمَّ غَيْنُ خَاءُ  
هَمْزُ فَهَاءُ ثُمَّ عَيْنُ خَاءُ**

٢- اغلق أنفك وانطق بكلمة (من هاد) . ماذا لاحظت ؟

٣- اقرأ سورة الفلق مع مراعاة حكم الإظهار .

## الإدغام

أبنائي التلاميذ في هذا الدرس سنتعلم معنى الإدغام لغة واصطلاحاً، وقسمي الإدغام بعنة وبغير عنة، وإدغام المتماثلين، مع التركيز على الجانب التطبيقي.

### (أ) إدغام النون الساكنة

وفيما يلي أمثلة على إدغام النون الساكنة والتنوين بقسميه رددوها مع معلمك:

(د) التنوين مع حروف الإدغام من غير عنة	(ج) النون مع حروف الإدغام من غير عنة	(ب) التنوين مع حروف الإدغام بعنة	(أ) النون مع حروف الإدغام بعنة
غَفُورٌ رَّحِيمٌ مَالًا لِّيَدًا	مِنْ رَّحِيقٍ فَإِنْ لَمْ	خَيْرًا يَرَهُ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ سُرُورٌ مَرْفُوعَةٌ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ	أَنْ يَضْرِبَ فَمَنْ نَكَثَ مِنْ مَسْدِ مَنْ وَلَىٰ

استمع أيها التلميذ إلى المعلم وهو يقرأ كلمات القائمة (أ) (ب) ماذا تلاحظ؟ ستلاحظ أنه أدخل النون في الياء فصارت حرفًا واحدًا مشدداً وكذلك النون مع النون ، والنون مع الميم ، والنون مع الواو ، والنون مع اللام ، والنون مع الراء كررها خلف المعلم حتى يسهل نطقها عندك .

جرب نطقها بإغلاق أنفك . ماذا تلاحظ؟

استمع إلى المعلم وهو ينطق القائمة (ج) (د) مرة بدون أن يغلق أنفه ، ثم مرة أخرى بعد إغلاق أنفه .

اعمل هذه التجربة بنفسك . ماذا تلاحظ؟

## (ب) إدغام المتماثلين

ردد مع معلمك الأمثلة التالية :

كيفية النطق	الميم المدغمة في الميم (الأصل)
أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ	(أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ)
مِنْهُمْ مَنْ	(مِنْهُمْ مَنْ)
أَطْعَمَهُمْ مَنْ	(أَطْعَمَهُمْ مَنْ)

الخلاصة :

**الإدغام لغة :** هو الإدخال .

**واصطلاحاً :** إدخال حرف ساكن (النون) بحرف متحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشدداً .

الإدغام ينقسم إلى قسمين :

١- إدغام ناقص بغنة وحروفه مجموعة في الكلمة (ينمو) .

٢- إدغام كامل من غير غنة وحروفه هي (اللام ، والراء) .

حروف الإدغام مجموعة في الكلمة يرملون .

إذا جاءت الميم الساكنة في الكلمة وبعدها حرف ميم في الكلمة الثانية، فإن الميم الأولى تدغم في الميم الثانية، ويسمى إدغام المتماثلين.



- (١) الإدغام لغة واصطلاحاً؟
- (٢) ما أقسام إدغام النون؟
- (٣) ما حروف كل قسم؟
- (٤) عرف إدغام المتماثلين.

نشاط :

١- انقل في كراستك واحفظ

وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِسَتَّةِ أَتَتْ  
فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ  
لِكِنَّهَا قِسْمًا مَانِ قَسْمٌ يُدْغِمَا  
فِيهِ بِغْنَةٍ بِـ يَنْمـ وَ عُلِّمـا

٢- استخرج الإدغام بغنة مما يأتي : {مِنْ مَالِ اللَّهِ} سورة النور : ٣٣ ، {أَنَّ لَنْ يَقْدِرُ} سورة البلد : ٥ - {يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ} سورة الفجر : ٢٣ ، {مِنْ نِعْمَةٍ} سورة الليل : ١٩ ، {مِنْ رَبِّهِمْ} سورة النجم : ٢٣ ، {فَمَنْ يَعْمَلْ}

# الإِقْلَابُ

ردد مع معلمك الكلمات التالية مرة بدون إقلاب وأخرى باقلاب :

(ب)

يُبْتُ  
كَلَّا لَيُمْبَذِنْ  
أَمْبَاكَ  
مُبْعَدٍ  
مُنْفَطِرٌ مِّنْهُ  
عَلِيمُمْبَذَاتِ

(أ)

يُنْبَتُ :  
كَلَّا لَيُنْبَذِنْ :  
أَنْبَاكَ :  
مِنْ بَعْدِ :  
مُنْفَطِرٌ بِهِ :  
عَلِيمٌ بِذَاتِ :

انتبه إلى معلمك وهو يقرأ كلمات القائمة (أ) ، والقائمة (ب) التي تمثل قلب النون الساكنة، تجد أنه قلب النون إلى ميم مع بقاء الغنة (حاول أن تغلق أنفك وانطق بالكلمات السابقة) . ماذا لاحظت ؟

### الخلاصة:

**الإِقْلَابُ لغةً:** قلبت الشيء أي حوّله عن وجهه.

**وَاصْطِلَاحًا:** قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا مخفاً بغنة.

**حَرْفُ الإِقْلَابِ:** الإِقْلَابُ له حرف واحد وهو : الباء ، فإذا وقعت الباء بعد النون الساكنة سواء من كلمة أو من كلمتين ، أو بعد التنوين - ولا يكون إلا من كلمتين - كما في قوله تعالى : {لَنَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ} وَجَبَ الإِقْلَابُ ، أي : قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا ثم إخفاء هذه الميم مع الغنة .

إظهار الغنة مع الإخفاء ، وعلامة في المصحف : وضع ميم قائمة هكذا «م» فوق النون أو التنوين للدلالة عليه .



١- عَرِّفِ الإِقْلَابَ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا ، وَاذْكُرْ حُرْفَهُ .

٢- مَا الْمَرَادُ بِالْحُرْفِ الْمُنْقَلِبِ؟

٣- مَا وَجْهُ الإِقْلَابِ؟

٤- اسْتَخْرِجْ حُكْمَ الإِقْلَابِ مِنَ الْآيَاتِ الْآتِيَةِ :

قالَ اللَّهُ تَعَالَى :

١- {كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُتُّمْ تَعْمَلُونَ} سُورَةُ الْمَرْسَلَاتِ ، الْآيَةُ : ٤٣ .

٢- {وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى} سُورَةُ الْلَّيْلِ ، الْآيَةُ : ٨ .

## الإِخْفَاءُ

أبنائي التلاميذ والتلميذات في هذا الدرس ستعلم معنى الإخفاء لغة واصطلاحاً وقسمي الإخفاء الحقيقى ، والشفوئى ، مع التركيز على الجانب التطبيقي .

### (أ) الإخفاء الحقيقى:

وفيما يلي أمثلة على إخفاء النون الساكنة والتنوين ، رددوها مع معلمك : -

الحروف وفقاً لراتب الإخفاء	(أ) التنوين مع حروف الإخفاء في كلمة واحدة	(ب) النون مع حروف الإخفاء في كلمتين	(ج) التنوين مع حروف الإخفاء
ط	فَإِنْ طَلَّقُوا	مِنْ طِينَ	قَوْمًا طَاغِيْنَ
د	أَنْدَادًا	مِنْ دَآبَةٍ	قَنْوَانْ دَانِيَةٌ
ت	أَنْتُمْ	وَانْ تُبَتِّمْ	عَدْنِ تَجْرِي
ص	فَانْصُرْنَا	مِنْ صِيَامَ	قَاعِدًا صَفَصَفَّا
ظ	انْظُرُوا	مِنْ ظَهِيرَ	ظَلَالًا ظَلِيلًا
ذ	ءَانْدَرَتْهُمْ	مِنْ ذَكَرَ	كُلُّ نَفْسٍ ذَآبَةٌ
ث	مَنْشُورًا	مِنْ ثَمَرَةٍ	مَاءٌ ثَجَاجًا
ج	أَجْنِينَكُمْ	مِنْ جَنَّتَ	صَبَرَ جَمِيلًا

انتبه إلى معلمك وهو يقرأ كلمات القائمة (أ) ، والقائمة (ب) التي تمثل النون الساكنة ، تجد أنه أخفى النون ونطقها بين الإظهار والإدغام خالية من التشديد مع بقاء الغنة (حاول أن تغلق أنفك وانطص بالكلمات السابقة) . ماذا لاحظت ؟

انتبه إلى معلمك وهو يقرأ كلمات القائمة (ج) التي تمثل التنوين تجد أن المعلم أخفى نون التنوين فنطقها ما بين الإظهار والإدغام .

إخفاء النون الساكنة قد يكون من كلمة أو كلمتين أما التنوين فلا يكون إلا من كلمتين كما في القائمة (ج) .

### كيف يتحقق الإخفاء ؟

بستر كل من النون أو التنوين وعدم إظهارهما في النطق وذلك بأن تحمل محلهما صفتهمما وهي الغنة ، وذلك بأن تلفظ النون مسموعة من الأنف مع استمرار إخراج النفس مقدار حركتين .

### (ب) الإخفاء الشفوي:

ردد مع معلمك الأمثلة التالية :

الميم المخفاة في الباء (الأصل)	كيفية النطق
(وَلَنْبُلُونَكُمْ بِشَيْءٌ)	وَلَنْبُلُونَكُمْ بِشَيْءٌ
(تَدَائِيْتُمْ بِدَيْنٍ)	تَدَائِيْتُمْ بِدَيْنٍ
(جَهَّزَ هُمْ بِجَهَازٍ هُمْ)	جَهَّزَ هُمْ بِجَهَازٍ هُمْ

### الخلاصة :

**الإخفاء لغة :** هو الستر .

**اصطلاحاً :** النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام من غير تشديد مع بقاء الغنة ويسمى الإخفاء الحقيقي .

عدد حروف إخفاء النون الساكنة خمسة عشر حرفاً مجموعه في أوائل كلمات هذا البيت :

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما

إذا جاءت الميم الساكنة في الكلمة وبعدها حرف الباء في الكلمة الثانية، فإنَّ الميم الأولى تُخفي  
عند الباء مع غنّة مقدارها ألف (حركتان)، ويسمى إخفاءً شفوياً.

### التقويم :



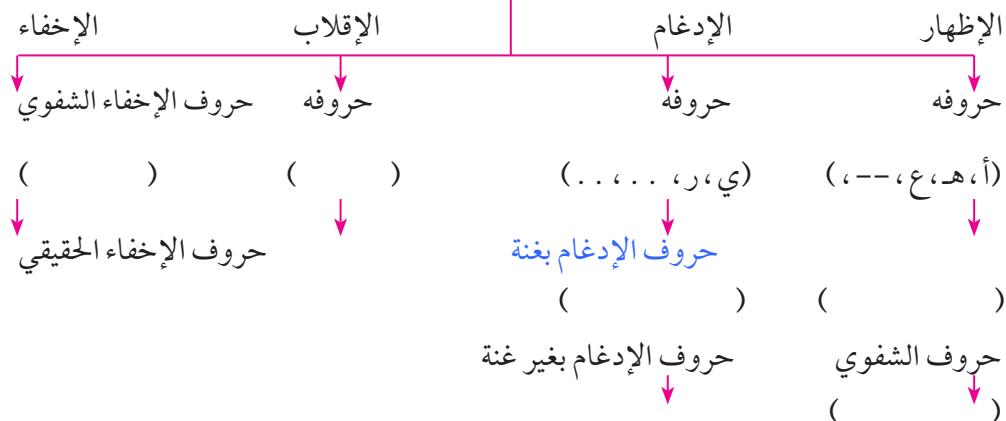
١- ما الإخفاء لغة واصطلاحاً؟

٢- كيف يتحقق الإخفاء؟

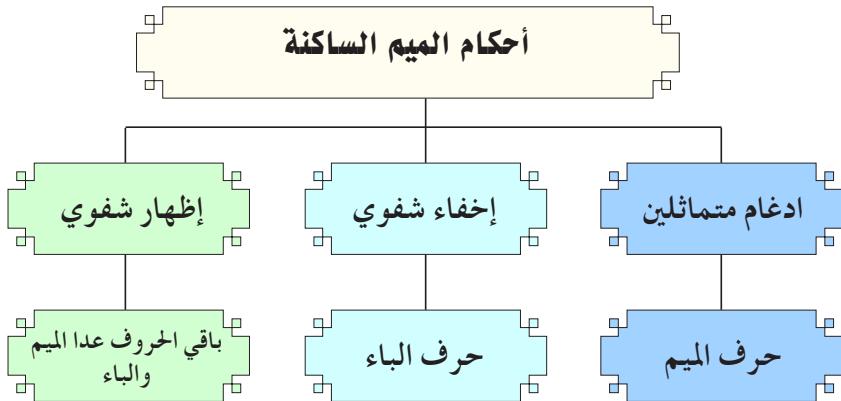
٣- اذكر حروف الإخفاء.

٤- أكمل المخطط التالي:-

### خلاصة أحكام النون الساكنة والتنوين



## خلاصة أحكام الميم الساكنة



### التفويم :



١) ما أحكام الميم الساكنة ؟

٢) بين حروف كل من :

أ/ الإخفاء الشفوي . ب/ إدغام المثلين الصغير . ج/ الإظهار الشفوي .

٣) لماذا سمي كل من الآتي بـ : أ/ الإخفاء الشفوي . ب/ الإظهار الشفوي .

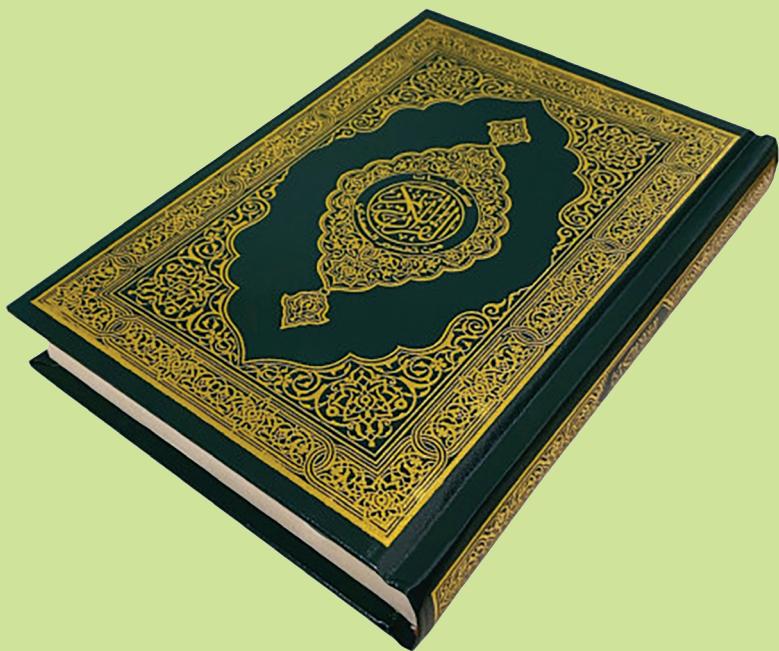
### نشاط :

١) بين أحكام الميم الساكنة بالنسبة إلى ما يليها من الحروف في قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ ) (النساء : ١٧٠) إلى آخر سورة النساء .

٢) ميز أحكام الميم الساكنة فيما يأتي :

(إذا قمتم إلى الصلاة - وإن كنتم مرضى - واثقكم به - ولا يجرمنكم شنآن قوم -  
لهم مغفرة - أيديهم وكف - وآمنت برسلى)

# القرآن الكريم

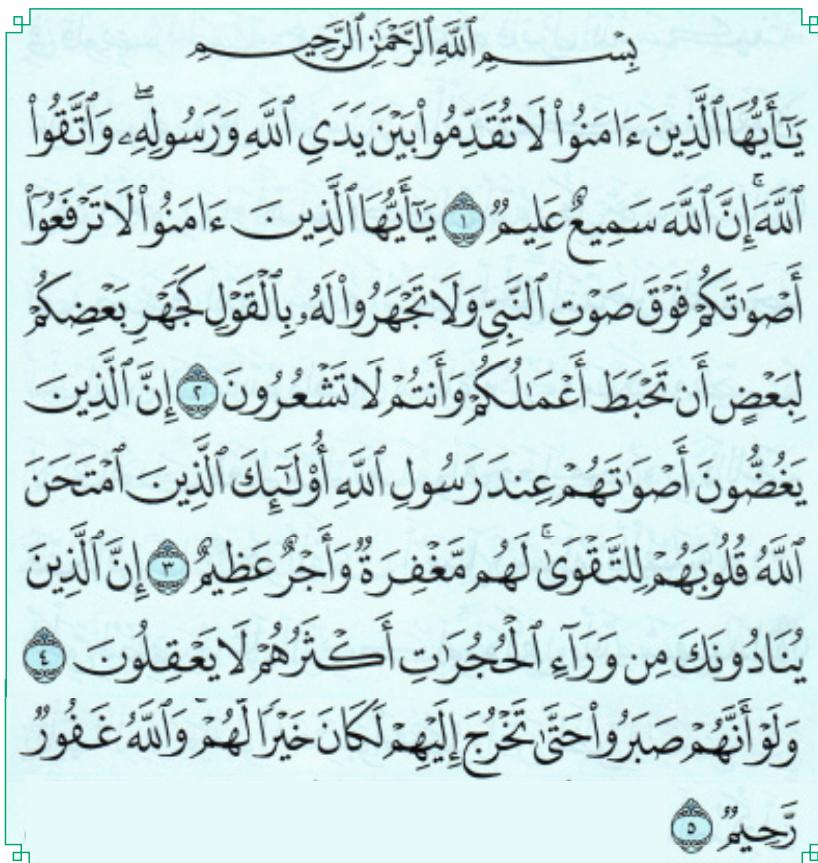


## سورة الحجرات

هي مدنية ، وعدد آياتها ثمانية عشرة آية.

جمعت هذه السورة مكارم الأخلاق ، وأرشدت المسلمين إليها ، وبيّنت لهم موقفهم مع الله ، ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكيف يقابلون أخبار الفساق ؟ وبماذا يعاملون إخوانهم المؤمنين ، سواء أكانوا حاضرين معهم أم غائبين ، وبيّنت حقيقة الإيمان والمؤمنين إلى غير ذلك من فضائل الأعمال ، وكريم الأخلاق .

**الأدب مع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .**



رَحِيمٌ ﴿٥﴾

## معنى الكلمات:

الكلمات	معناها
لَا تُقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ	لا تعجلوا بالأمر قبل أن يأمر به الله ورسوله .
وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ	لا تبلغوا حد الجهر عند مخاطبته صلى الله عليه وسلم .
أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالَكُمْ	لكي لا تبطل أعمالكم .
يَغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ	يخفضونها ويخففون بها .
أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ	أخلصها وصفاها بعد اختبارها .
الْحُجَّرَاتِ	حجرات زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم .

## سبب النزول:

نزل قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ . . . ) - كما روى البخاري وغيره - لما قدم وفد بني تميم ، فقال أبو بكر رضي الله عنه : يا رسول الله ، لو أمرت الأقرع بن حابس ، وقال عمر رضي الله عنه : يا رسول الله ، بل أمر القعقاع بن معبد ، فقال أبو بكر : ما أردت إلا خلافى ، فقال عمر : ما أردت خلافك ، وارتقت أصواتهما ، فنزلت الآية في ذلك .

**معنى الآيات:** توجه الآيات المؤمنين إلى جملة من الآداب الخاصة في معاملة النبي صلى الله عليه وسلم من قبل المؤمنين على أساس من التوقير والتعظيم .

فقوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ . . . )

يوجه المؤمنين إلى احترام أوامر الله وأوامر رسوله صلى الله عليه وسلم وألا يبدوا رأياً أو يقضوا بحكم قبل أمر الله - سبحانه وتعالى - وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأن يتقووا الله ويراقبوه خشية أن يقولوا ما لم يأذن لهم الله ورسوله به ، لأن الله سميع لما يقولون ، عليم بما يريدون .

نجد في الآية الثانية توجيهها إلى أدب آخر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطابه خاصة ، وهو أن يوّرقوه ، فلا يرفعوا أصواتهم فوق صوته صلى الله عليه وسلم إذا تكلم ، بل يخفضوها ويخاطبوا بالسکينة والوقار ولا يتكلّموا معه كما يتكلّم بعضهم مع بعض ؛ وأن يتأدّبوا في مخاطبته فلا يقولوا :

يا محمد، بل يقولوا: يا نبِيَّ الله، أو يا رسول الله، توقيراً وتعظيمًا له، وحذرت المؤمنين من أن تبطل أعمالهم إذا هم لم يتأدبوا مع رسول الله صلَّى الله عليه وسلم.

نجد في الآية الثالثة مدح الذين يخضون أصواتهم في أثناء كلام رسول الله صلَّى الله عليه وسلم وفي مجالسه، إجلالاً له؛ بأنهم هم الذين طهَّرَ الله قلوبهم وتقاها وأخلصها للتقوى، وغفر ذنبهم ولهم أجر عظيم لتأدبهم وغضض أصواتهم وتقواهم.

نجد في الآية الرابعة ذم الله تبارك وتعالى الذين ينادون رسول الله صلَّى الله عليه وسلم من خلف الحجرات، ووصفهم بأن أكثرهم جهالاً لا يعقلون الأصول والآداب ولا يدركون ما يجب له من التعظيم والاحترام، وأرشدهم إلى أن الأفضل لهم أن يصبروا وينتظروا حتى يخرج إليهم كالمعتاد، لأن لهم في ذلك الخير والمصلحة في الدنيا والآخرة، لما في ذلك من رعاية حسن الأدب مع رسول الله صلَّى الله عليه وسلم، ويستحقه من الإعظام والإجلال.

نزلت هذه الآية الكريمة، (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادِونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُّرَاتِ أَكْثُرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ)

في أناس من الأعراب، قدموا وافدين على رسول الله صلَّى الله عليه وسلم، فوجدوه في بيته وحجرات نسائه، فلم يصبروا ويتأدبو حتى يخرج، بل نادوه: يا محمد يا محمد، [أي: اخرج إلينا]، فذمهم الله بعدم العقل، حيث لم يعلموا عن الله الأدب مع رسوله صلَّى الله عليه وسلم.

### ما يستفاد من الآيات:

١. وجوب طاعة الله تعالى ورسوله صلَّى الله عليه وسلم، وتقدير حكم القرآن والسنة والعمل بهما، على ما سواهما.
٢. عدم التسرُّع في الحكم قبل الرجوع إلى ما في كتاب الله وسنة رسوله صلَّى الله عليه وسلم.
٣. حرمة النبي صلَّى الله عليه وسلم ميتاً كحرمه حياً، فيجب احترامه وتعظيمه، والاقتداء به.
٤. الصلاة والسلام عليه عند سماع اسمه، بل وفي كل وقت. فإذا قرئ كلامه وجب على كل حاضر لا يرفع صوته عليه، ولا يعرض عنه.

٥ . أن نذكر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه والعلماء الأجلاء بألقابهم الشريفة ، ولا نتجرأً عليهم بذكر أسمائهم مجردة ، ولا نذكرهم في مجالس اللهو أو المزاح ؛ احتراماً لهم وتقديرًا لمحانتهم .

### التقويم :



## أجب عن الأسئلة الآتية

أ/ بين سبب نزول الآيات التالية :

١ - (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقْدِمُوا بَيْنَ يَدِيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ . . . )

٢ - (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادَوْنَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُّرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ )

ب/ ما الأدب الذي توجه إليه الآية الأولى والثالثة والرابعة؟

ج/ وضح أدب التعامل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جاء بالآية الثانية .

د/ اذكر فوائد أخرى استفادتها من هذه الآيات .

### نشاط :

اكتب في نقاط كيف يكون الأدب مع رسول الله في هذا العصر ؟ .

**الثبت في الأخبار والإصلاح بين الطوائف المقاتلة.**

سُبْحَانَ اللّٰهِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ إِمْنَوْا إِنَّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ  
تُصَيِّبُوْا قَوْمًا بِجَهَنَّمَةِ فَتُصَبِّحُوْا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَدِيمِينَ ٦  
وَأَعْمَمُوْا أَنَّ فِيْكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْلَمْ يُطِيعُوكُمْ فِيْ كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنْتُمْ  
وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِيْ قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ  
إِلَيْكُمُ الْكُفُرُ وَالْفُسُوقُ وَالْعُصِيَّانُ اَوْلَئِكَ هُمُ الرَّشِيدُونَ ٧  
فَضَلَالًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٨ وَإِنَّ طَائِفَاتَنِ  
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَلُوا فَاصِلِحُوْا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَعْدَتْ إِحْدَادُهُمَا  
عَلَى الْأَخْرَى فَقَسَلُوا إِلَيْتِي تَبْغِيْ حَتَّى تَنْقِيَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ  
فَاصِلِحُوْا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَفْسُطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ  
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِحْوَةٌ فَاصِلِحُوْا بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ ٩  
لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ

معنى الكلمات:

الكلمات	معناها
فتبنوا من صحة الخبر .	فَتَبَيَّنُوا
بغير علم .	بِحَمْلَةٍ
لوقتم في الخرج والإثم	لَعْنَتُمْ
وحسنه في قلوبكم .	وَرَيْنَهُ وَفِي قُلُوبِكُمْ

الكلمات	معناها
الْفُسُوقِ	الخروج عن طاعة الله . الخروج عن الحد كالكذب والغيبة وغيرها .
الْعِصَيَانِ	عدم الانقياد الى الحق .
الرَّشِيدُونَ	الرشاد : إصابة الحق واتباع الطريق السوي .
بَغْتَ	تجاوزت حدتها بالظلم ولم تقبل الصلح .
تَرَجَّعَ	تراجع
إِلَى أَمْرِ اللَّهِ	حكم الله وشرعه وتکف عن البغي والعدوان .
وَأَقْبَلُوا	ملوا .
الْحَقِيقَيْطِيرَنَ	دين .

### أسباب النزول:

أخرج الطبرى وأحمد وغيرهما بسنده عن ابن عباس - أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى بني المصطلق مصدقاً (جابيا للصدقات)، وقال للنبي صلى الله عليه وسلم : إنهم قد منعوا الصدقة وطردوني وارتدوا ، فغضب النبي صلى الله عليه وسلم ، وهم بغزوهم ، ونظر في ذلك ، وبعث خالد بن الوليد إليهم ، فورد وفدهم منكرين لذلك ، فنزلت الآية .

### معنى الآيات:

انتقلت هذه الآيات إلى الأدب العام مع المؤمنين ، وهو أنه إذا أخبرهم فاسق بخبر أن يتثبتوا في خبره ، ولا يتعجلوا بالحكم حتى يتبصروا في الخبر لتتصحّح الحقيقة وتظهر ، خشية أن يصيروا قوماً بالاذى وهم جاهلون بحالهم ، فيصيروا على ما حكموا به عليهم بالخطأ نادمين .

وبعد أن حذرهم الله تعالى من التعجل في الأمور ، ووضّح كيف يتلقون الأخبار ويتصرّفون بها ، ذكرهم بوجود رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم ليعظموه ويسأله ،

فقال : ( وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيهِمْ رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ يُطِيعُوكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَتَّمْ ) فاقدُروه حقّ قدره، وانقادوا لأمره، فإنه أعلم بصالحكم، فإنه لو يطيعكم في كثير من الأمور، لوقعتم في المشقة والهلاك.

وانتقلت الآيات إلى التذكير بنعمة الإيمان العظيمة التي هداهم إليها بفضله وكرمه وحوله وقوته، وجعلهم يكرهون الكفر والفسق والعصيان، وبذلك صاروا من أهل الرشاد الذين صلحت أعمالهم، واستقاموا على الدين القويم ، والصراط المستقيم .

وانتقلت الآيات إلى ما يتربّى على خبر الفاسق من الفتنة والنزاع ، وربما الاقتتال فبینت الآيات إن حصل أن اقتتل طائفتان من المؤمنين ، فإن على المؤمنين أن يقوموا بالإصلاح بينهما بالوسائل السلمية بين المتنازعين ، كالنصيحة والوعظ والإرشاد والتحكيم ، فإن تعدد إحدى الطائفتين على الأخرى ولم تقبل الصلح ، فعليهم أن يقاتلوا تلك التي تتعدى حتى ترجع إلى حكم الله ، فإن قبلت الصلح ورجعت إلى حكم الله ، فأصلحوا أيها المؤمنون بينهما بالعدل والإنصاف حتى لا يتجدد القتال مرة أخرى .

ثم أمرنا الله تعالى بالعدل في كل الأمور فقال : {وَاقْسُطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} أي : واعدلوا أيها المؤمنون بين الناس جميعاً في كل الأمور ، إن الله يحب العادلين في جميع أعمالهم . وقد علل الله تعالى الأمر بالصلح بوجود رباط الأخوة بين الفريقين ، فأمر الوسطاء والأطراف المتنازعة بتقوى الله وطاعة أوامره ، لأن المؤمنين بالله ورسوله إخوة جماع الإيمان بين قلوبهم ووحوthem . وفي الحديث الصحيح :

«الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ» فأصلحوا بين أخويكم رعايةً لأخوة الإيمان ، ثم أمر بالتقوى عموماً ، ورتب على القيام بحقوق المؤمنين وبتقوى الله الرحمة فقال : {لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} وإذا حصلت الرحمة ، حصل خير الدنيا والآخرة .

### ما يستفاد من الآيات:

١. وجوب الشّتّى من الأخبار ، أخذًا بالحيطة والحذر .
٢. من أكبر نعم الله تعالى وفضله ومنتّه على المؤمنين أن حبّ إليهم الإيمان ، وزينه في قلوبهم وكرهه إليهم الكفر ، والفسق والعصيان وبذلك أصبحوا هم الراشدين .
٣. على المؤمنين المبادرة إلى إصلاح ذات البين بين إخوانهم الذين يتنازعون .

٤ . وجوب الحكم بالعدل في كل قضية من قضايا المسلمين وغيرهم .

٥ . تقرير الأخوة في الدين ؛ فأخوة الدين أثبتت من أخوة النسب .

### التقويم :



١/ اشرح معاني الكلمات الآتية : فاسق ، فتبنوا ، بغت ، تفيء

٢/ أجب عن الأسئلة الآتية :

أ/ ما سبب نزول قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ )

ب/ ما فائدة التثبيت من الأخبار المنقوله .

ج/ ماذا حبب الله تعالى للمؤمنين في هذه الآية ؟

د/ متى يجب على المسلمين قتال الجماعة الbagia ؟

هـ/ ماذا تستنتج من قوله تعالى : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) ؟

### نشاط :

١ . كيف تعامل مع أخبار الوسائل الاجتماعية (واتس - فيس - الخ)

٢ . خذ من المجموعة (أ) رقم الإجابة الصحيحة وضعه أمام ما يناسبه من المجموعة (ب)

المجموعة (ب)	رقم الإجابة	المجموعة (أ)
الخارج عن حدود الدين .		(١) نبأ الفاسق .
بوحي من الله .		(٢) المؤمنون بالله ورسوله إخوة .
يتربى على خبره الفتنة والنزاع .		(٣) تدبير رسول الله لامر المسلمين .
جَمْعَ الإِيمَانُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَوَحْدَهُمْ .		

## حریم الایسأة واحتقار الآخر

يَأْيَهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ  
 عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا فَهُمْ وَلَا إِنْسَاءٌ مِّنْ يَسَّاءٍ عَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا  
 مِّنْهُنَّ وَلَا تَمِزِّرُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنابِرُوا بِالْأَلْقَبِ بِئْسَ الْأَسْمَاءُ  
 الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١٦﴾  
 يَأْيَهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَبْنُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنْ بَعْضَ الظَّنِّ  
 إِلَّمْ وَلَا تَجْسَسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيْحُثُ أَحَدُكُمْ أَنَّ  
 يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ  
 تَوَابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧﴾ يَأْيَهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ ذَرَّةٍ وَجَعَلْنَاكُمْ  
 شُعُوبًا وَقَبَائلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ كُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْقَدْنَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ

عَلِيمٌ حَيْرٌ ﴿١٨﴾

معنى الكلمات :

الكلمات	معناها
لَا يَسْخَرُ	لا يهزأ ولا ينتقص .
وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ	لا يعب ببعضكم بعضاً ولا يطعن بعضكم في بعض .
وَلَا تَنابِرُوا بِالْأَلْقَبِ	لا يدع بعضكم بعضاً بلقب يكرهه .
وَلَا تَجْسَسُوا	لا تتبعوا عورات المسلمين ولا تبحثوا عن عيوبهم .
وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا	لا يذكر أحدكم أخاه بما يكرهه ، وإن كان فيه ما يذكره به .
شُعُوبًا	جمع شعب وهو الحبي العظيم المنتسب الى أصل واحد ؛ والقبيلة دونه ، وسمى الشعب شعوباً لتشعب القبائل منه . كتشعب الاغصان من الشجرة .

## سبب نزول الآية :

قال ابن عباس : إن صفية بنت حبيبي بن أخطب أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله ، إن النساء يعيرنني ، ويقلن لي : يا يهودية بنت يهوديين ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هلا قلت : إن أبي هارون ، وإن عمي موسى ، وإن زوجي محمد » فأنزل الله { يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم ... }

## معنى الآيات :

وضحت الآيات السابقة أخلاق الإسلام وآدابه العالية التي أدب الله تعالى بها عباده المؤمنين وهي :

١- النهي عن السخرية بالناس ، وهو احتقارهم وازدراؤهم والاستهزاء بهم ، فربما كان المسخور بهم عند الله خيرا من الساخرين بهم ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ تَبُو عَنْهُ أَغْيَنَ النَّاسِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ » - رواه الحاكم .

٢- النهي عن الهمز واللمز ؛ أي لا يعب بعضكم ببعض بقول أو فعل أو إشارة على وجه الخفية . وقد جعل الله لمز بعض المؤمنين لزوا للنفس ، لأنهم كنفس واحدة ، فمتى عاب المؤمن أخيه ، فكأنما عاب نفسه .

٣- التنازب بالألقاب ؛ أي لا يدعو بعضكم ببعضًا بالألقاب المستكرهة ، أو بما لا يحب من الألقاب القبيحة ، كأن يقول المسلم لأخيه المسلم : يا فاسق ، أو يقول من أسلم : يا يهودي ، أو يقول لأي إنسان : يا كلب ، وقد نص العلماء على تحريم تلقيب الإنسان بما يكره .

أما الألقاب المحمودة فلا تحرّم ولا تُكرّه كما قيل لأبي بكر : عتيق ، ولعمر : الفاروق ، ولعثمان : ذو النورين .

وفي قوله تعالى : ( بَئْسَ الِّإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ) أي بئس الصفة والاسم الفسوق ، وهو التنازب بالألقاب .

٤- النهي عن سوء الظن : وهو أن يظن بأهل الخير سوءا . أما أهل السوء والفسوق المجاهرون بالفجور ، كمن يسكت علانية ، فيجوز ظن السوء به لتجنبه والتحذير من سلوكه .

ثم علل الله تعالى النهي بأن بعض الظن وهو ظن السوء بأهل الخير، أو ظن الشر بالمؤمن ذنب يستوجب العقوبة . عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إِيَّاكُمْ وَالظُّنُونَ، فَإِنَّ الظُّنُونَ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَجْسِسُوا، وَلَا تَحَاسِدُوا، وَلَا تَدَابِرُوا، وَلَا تَبَاغِضُوا، وَكُوْنُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْرَانًا) . رواه البخاري ومسلم .

٥ - تحريم التجسس : وهو البحث عن عورات المسلمين ومعايبهم ، لكشف ما ستروه ، واستطلاع أسرارهم ، فالتجسس : البحث عما هو مكتوم عنك من عيوب المسلمين وعوراتهم . أما التحسس : فهو البحث عن الأخبار ، والاستماع إلى حديث القوم وهم له كارهون ، أو يتسمع على أبوابهم .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلَسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلْ الْإِيمَانَ قَلْبُهُ لَا تَقْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَتَبَعُوا عَوْرَاتِهِمْ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَتَبَعِّ عَوْرَاتِهِمْ يَتَبَعِّ اللَّهُ عَوْرَتَهُ ، وَمَنْ يَتَبَعِّ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحُهُ فِي بَيْتِهِ » . رواه أحمد .

٦ - تحريم الغيبة ، وهي ذكر أخاك بما يكره : أي لا يذكر بعضاً في غيبته بما يكره ، سواءً أكان الذكر صراحةً أم إشارة ، ولشاشة الغيبة ، وكراهتها يعبر عنها الله تعالى بهذا التعبير العجيب للتنفيذ منها والبعد عن إيناد الناس فيقول : {أَبِحَّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهُتُمُوهُ} ، فإن لحم الإنسان مما تنفر عن أكله الطباع الإنسانية ، فضلاً عن كونه محظياً شرعاً ؛ وعلى المغتاب التوبة إلى الله والاستحلال من اغتابه ، واستثنى العلماء من تحريم الغيبة ، الملحد في الدين ، والحاكم الجائر ، والفا sque المجاهر بالفسق ، وتجريح الشاهد عند القاضي ، والمظلوم في أمر هام ، وراوي حديث الرسول صلى الله عليه وسلم .

ثم بعد ذلك يأتي تعبير لطيف {وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابُ رَحِيمٌ} بآية دائمًا مفتوح للتوبة ، وهو مع كل ما يأتيه الناس من مخالفات ومعاصي رحيم يقبل التوبة فلا تقنطوا من رحمة الله .

٧ - المساواة بين الناس : - ثم تبين الآيات بأن الناس جميعها على اختلاف أجناسهم وألوانهم خلقهم الله متساوين من أصل واحد هو آدم وحواء ، وقد جعلهم شعوباً وقبائل متعددة ، ليتعرفوا ويتعاونوا ؛ وإن التفاضل بينهم إنما هو بالقوى ، ، فأكرمههم عند الله وأرفعهم منزلة في الدنيا والآخرة هو اتقاهم له ، فالله عاليم بهم وبأعمالهم ، خبير ببواطنهم وأحوالهم .

قالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ ، وَإِنَّ أَبَاءِكُمْ وَاحِدٌ ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ ، إِلَّا بِالْتَّقْوَىٰ » رَوَاهُ أَحْمَدُ .

### ما يستفاد من الآيات:

- ١ . حرمة السخرية واللمز والتباذل بين المسلمين .
- ٢ . من كبار الذنوب التي يجب على المسلم أن يتجرأ بها التجسس لكشف عورات المسلمين ، وفضح أسرارهم الغيبة وكل ظن لا قرينة له ولا حال قوية تدعوه إلى ذلك .
- ٣ . لا شرف ولا كرم إلا بشرف التقوى وكرامتها {إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاءِكُمْ}

### نشاط :

ارجع إلى شرح سورة الهمزة بكتب التفسير واكتب ما توعده الله تعالى به كل هماز لماز .

## التقويم :



١ . اشرح الكلمات الآتية :

لا يسخر ، ولا تلمزوا أنفسكم ، اجتنبوا .

٢ . أكمل العبارات الآتية :

أ/ السخرية من الآخرين من علامة ..... .

ب/ يجوز الظن السيء بأصحاب الفسوق المجاهرين ب..... .

ج/ الغيبة هي ذكرك أخاك بما .. . . . .

د/ يعود الناس إلى أصل واحد هو .. . . . .

٣ . أجب عن الأسئلة الآتية .

أ/ لم نهى الله تعالى عن الظن السيئ ؟ .

ب/ ما الأضرار التي تنجم عن التتابز بالألقاب ؟ .

ج/ من الذين تجوز غيبتهم والطعن فيهم ؟

## حقيقة الإيمان

قَالَتِ الْأَعْرَابُ إِمَانًا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ  
 قُولُوا أَسَأْمَنَا وَلَمَّا يَدْخُلُ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ  
 وَرَسُولَهُ، لَا يَلْتَكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ  
 ١٤ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِمَانُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَأُوا  
 وَجَهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ لِتِبَكَ هُمْ  
 الْصَّادِقُونَ ١٥ قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي  
 السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ١٦ يَمُونُونَ  
 عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُونُوا عَلَى إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُونُ  
 عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَنَكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ١٧ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ  
 غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ١٨

**معاني الكلمات:**

الكلمات	معناها
الْأَعْرَاب	جماعة من يسكنون البوادي والصحراء .
لَا يَلْتَكُمْ	لا ينقصكم .
لَمْ يَرْتَأُوا	لم يشكوا في إيمانهم بل ثبتو على التصديق واليقين .
أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ	( أتخبرونه - سبحانه وتعالى - بقولكم : (آمنا)!؟ ) والاستفهام للتوبیخ والإنکار والتأنیب لهم ) .

الكلمات	معناها
قُل لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ	قل لهم يا محمد : لا تظهروا الفضل عليّ بإسلامكم ؛ فإن نفعه لكم وحدكم .
بَلِ اللَّهُ يَمُنُ عَلَيْكُمْ	الحقيقة أن الله هو صاحب الفضل الأعظم والمنة الكبرى عليكم .
غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	ما غاب فيهما وما لم تدركه الأ بصار ولا تصل إليه الأ فهام .

### سبب نزول الآية:

نزل قوله تعالى : **قَالَتِ الْأَعْرَابُ** - في نفر من بني أسد ابن خزيمة ، قدموا المدينة في سنة جدبة ، وأظهروا الشهادتين ، ولم يكونوا مؤمنين في السر ، وكانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أتيناك بالأنفال والعیال ، ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان ، فأعطانا من الصدقة ، وجعلوا يمنون عليه ، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية .

### معنى الآيات :

ادعى جماعة من الأعراب بأنهم صدقوا بالله ورسوله وآمنوا ، فقال الله لهم : **لَمْ تُؤْمِنُوا** أي لم تصدقو بقلوبكم ، ولكن قولوا : **أَسْلَمْنَا** ، أي انقدنا لك يا رسول الله ، واستسلمنا ، وسلامناك فلا نحاربك ، والإيمان بعد لم يدخل في قلوبكم ، ثم حرضهم الله تعالى على الإيمان الصادق بقوله : (**وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلْتَكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا** . . . . ) أي وإن طيعوا الله ورسوله صادقين لا ينقصكم الله من ثواب أعمالكم شيئاً والله تعالى غفور ستار من تاب إليه وأناب وأخلص له العمل ، رحيم به فلا يعذبه بعد التوبة .

بيّنت الآيات حقيقة إيمان المؤمنين : هم الذين صدقوا بالله ورسوله تصدقًا تاماً في القلب ، وأقرّوا باللسان ، ثم لم يشكوا ولم يترددوا في إيمانهم ، وجاهدوا بالأموال والأنفس .

أمير الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بتوجيههم وبيان حقيقة أمرهم بقوله (**قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ**) أي قل أيها الرسول لهم : أخبرون الله بما في ضمائركم من الدين ، أو بقولكم : **آمَنَّا** وهو يعلم منكم خلاف ذلك ، لأنه العليم بكل شيء في السموات والأرض وما بينهما ، فكيف يجهل حقيقة ما تدعونه من الإيمان ؟

بين الله سبحانه أن إسلامهم لم يكن لله ، فإنهم يكتنون بإسلامهم ، عليك أيها النبي ، حيث قالوا : جئناك بالآثقال والعيال ، ولم نقاتلك كما قاتلتك بنو فلان وبنو فلان ، أى إننا آمنا بك ، واتبعناك ولم نحاربك ، كما فعلت محارب وهو زان وغطفان وغيرهم .

أمر الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم : لا تعدوا أنها الأعراب إسلامكم متنّة علىّ ، فإن نفعه يعود عليكم ، بل الله يمتن عليكم ، حين وفقكم للإيمان ، بزعمكم إذ تقولون : آمنا ، فقد لزمكم أن الله تعالى مانّ عليكم إن صدقتم في ادعائكم الإيمان .

أكمل الله تعالى الإخبار بعلمه بجميع الكائنات ، وبصره بأعمال المخلوقات ، ما ظهر وما غاب في جميع أنحاء السماوات والأرض وذلك في قوله : {إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} فهو يعلم الإيمان الصادق ، والكافر ، ويفصل بين الأفعال التي يطلبون بها الدنيا ، والأعمال التي يقصدون بها وجه الله .

#### ما يستفاد من الآيات :

- ١ - تحديد أصول الإيمان الصحيح .
- ٢ - الإسلام : هو الإعلان باللسان عن أركانه ، من النطق بالشهادتين ، وتنفيذ واجباته ، من إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا .
- ٣ - يجب أن نشكر الله على نعمة الإيمان والهداية إلى طريق الخير .
- ٤ - يجب على المسلم ألا يستكثر أعمال الخير التي يوفقه الله إليها .
- ٥ - بيان إحاطة علم الله بسائر المخلوقات ، وأنه لا يخفى عليه من أعمال العباد شيء .

#### نشاط :

ارجع إلى أحد مصادر التعلم وابحث عن الفرق بين الإسلام والإيمان ووضح العلاقة بينهما .



١. أجب عن الأسئلة الآتية

أ/ ما سبب نزول قوله تعالى : (قَالَتِ الْأَعْرَابُ إِمَانًا . . .)

ب/ وضح صفات المؤمنين الذين تمكن الإيمان في قلوبهم .

ج/ اشرح ما فهمته من قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)

د/ ما الفائدة التي تستنتجها من قوله تعالى : (يُؤْمِنُونَ عَلَيْكَ أَنَّ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تُهُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يُعْلِمُ عَلَيْكُمْ أَنَّ هَذَا كُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٧))

## سورة: الفتح

وهي مدنية ؛ وعدد آياتها تسع وعشرون آية . ونزلت ليلاً بين مكة والمدينة في شأن صلح الحديبية .

### صلح الحديبية وأثاره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِيغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنِبِكَ  
وَمَا تَأْخَرَ وَيُتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صَرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾  
وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ  
الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلَلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ  
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ خَلِيلِينَ فِيهَا وَيُكَفَّرُ عَنْهُمْ  
سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ وَيُعَذِّبَ  
الْمُنَفِّقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِينَ  
بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَاءِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِيبُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ  
وَلَعْنَهُمْ وَأَعْدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ وَلَلَّهِ جُنُودُ  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٧﴾ إِنَّا  
أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ  
وَتُعَزِّزُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَلَصِيلًا ﴿٩﴾

إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾

### معاني الكلمات:

الكلمات	معناها
فَتَحًا مُبِينًا	المراد به صلح الحديبية .
السَّكِينة	الطمأنينة والثبات .
فَوْزًا عَظِيمًا	سعادة لا مثيل لها .
ظَرَبَ السَّوْءَ	الشر
عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ السَّوْءَ	دعاً عليهم بالهلاك والدمار .
عَزِيزًا	غالباً في ملكه وسلطانه لا يغله أحد .
شَهِدًا	شاهدًأ على أمتك وعلى من قبلها من الأمم .
وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا	لتبشر المؤمنين بحسن الثواب . ولتنذر الكافرين بسوء العذاب
وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ	وتنصروه ، وتعظموه .
وَتُسَيِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًاً	وتنزلوه عمّا لا يليق به صباحاً أول النهار .
يُبَايِعُونَكَ	يعاهدونك يا محمد في (الحديبية) وهي بيعة الرضوان .
يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ	قوة الله - سبحانه وتعالى - ونصرته فوق قوتهم ونصرتهم .
فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ	فمن نقض هذا العهد . فإن ضرر ذلك يعود عليه .

## معنى الآيات :

نزلت هذه السورة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقه من الحديبية إلى المدينة ، بعد أن أبرم مع قريش وثيقة الصلح المعروفة بصلح الحديبية .

كان صلح الحديبية نصراً كبيراً للنبي صلى الله عليه وسلم ، إذ كان سبباً في فتح مكة .  
ورتب الله على هذا الفتح عدة أمور ، منها : -

- عَظِّمَ اللَّهُ تَعَالَى أَمْرَنِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَّفَهُ بِأَنَّ أَنْبَاءَ بِأَنَّهُ قَدْ غَفَرَ لَهُ مَا تَقْدَمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأْخُرَ، لَكِي يَجْتَمِعَ لَهُ مَعَ الْمَغْفِرَةِ تَامَ النِّعْمَةِ فِي الْفَتْحِ، وَالْهُدَى إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ، وَلِيَنْصُرَهُ اللَّهُ عَلَى أَعْدَائِهِ نَصْرًا غَالِبًا مِنْهُمْ ، لَا يَتَّبِعُهُ ذَلِ.
- أُوجِدَ الطَّمَآنِيَّةُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ، لِيَزِيدُهُمُ اللَّهُ يَقِينًا عَلَى يَقِينِهِمُ الْحَاكِلُ مِنْ قَبْلِ ، وَعَلِمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ؛ فَازَادُوا بِذَلِكَ إِيمَانًا إِلَى إِيمَانِهِمُ الْأُولَى .
- أَعْلَمَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مَا يَفْعُلُ بِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ ، فَيُدْخِلَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ، مَا كَثِيرٌ فِيهَا أَبَدًا ، وَيُمْحَوُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ، وَكَانَ ذَلِكَ الْجَزَاءُ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا .
- بَيْنَ اللَّهِ بِأَنَّهُ سَيَعْذِبُ الْمَنَافِقِينَ وَالْمُشْرِكِينَ ، وَيُرِيهِمْ مَا يَسْوِعُهُمْ؛ حِيثُ كَانَ مَقْصُودُهُمْ خَذْلَانَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَظَنُونَ بِاللَّهِ الظُّنُنُ السُّوءُ ، أَنَّهُ لَا يَنْصُرُ دِينَهُ ، وَلَا يَعْلِي كَلْمَتَهُ ، وَأَنَّ أَهْلَ الْبَاطِلِ ، سَتَكُونُ لَهُمُ الدَّائِرَةُ عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ، فَأَدَارَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ظَنَّهُمْ ، وَكَانَتْ دَائِرَةُ السُّوءِ عَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا، {وَغَضِيبَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ} بِمَا اقْتَرَفُوهُ مِنَ الْمُحَادَةِ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، {وَلَعْنَهُمْ} أَيِّ: أَبْعَدُهُمْ وَأَقْصَاهُمْ عَنْ رَحْمَتِهِ {وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا}
- أَكَدَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ لَوْ شَاءَ لَأَنْتَصَرَ مِنَ الْكَافِرِينَ ، فَلَلَّهِ تَعَالَى السُّلْطَانُ عَلَى جَنُودِهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْإِنْسَانِ وَالْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ ، وَالْقَوْيِ الْكُوْنِيَّةِ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ .

## **من مهام نبينا صلى الله عليه وسلم والغرض من إرساله :**

تميّز مهمته بمعانٍ أو وظائف تتفق مع كونه خاتم النبيين وإمام المرسلين، فقد أرسله تعالى لأداء وظائف ثلاث هي : أولاً : الشهادة على الناس من أمته وغيرهم ، بأعمالهم وأقوالهم بتبلیغ شرع الله إليهم ، ثانياً : تبشير المؤمنين الطائعين برحمه الله وجنته . ثالثاً : إنذار الكافرين والعصاة وتخويفهم من عذاب الله عز وجل .

والغرض من إرساله صلى الله عليه وسلم : هو أن تؤمن أمته بالله ورسوله - وأن يعظموا نبيهم ويفرخموه ، وأن يحترموه ويقدروه ، وينزهوا الله تعالى عما لا يليق به من الشريك والولد والصاحبة ، والتتشبه بالمخلوقات ، وذلك على الدوام ، وبخاصة في الصباح والمساء .

## **أهمية بيعة الرضوان :**

بین الحق تعالى عظمة بيعة الرضوان في الحديبية مع النبي صلى الله عليه وسلم ، حين أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الأهبة لقتال قريش ؛ وبينت الآية أن الذين يبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم على الثبات معه في نصر الإسلام وجهاد أعدائه ، إنما يبايعون الله ، ويدُّ الله فوق أيديهم ، فمن نقض عهده منهم بعد ميثاقه ، عاد ضرر نقضه على نفسه ، ومن وفى بالعهد فسيؤتيه الله أجرًا عظيما في الدنيا والآخرة .

## **أسباب البيعة :**

وبسببها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أشيع قتل عثمان في مكة قال : لا نبرح حتى ننجزَ القوم . ودعا الناس إلى البيعة . فبايعوه تحت الشجرة ، وكانت بيعة الرضوان . ولما رأت قريش عزم الرسول الكريم وأصحابه على الحرب بدأت تتراجع وأرسلوا بعض الأشخاص يفاوضون النبي صلى الله عليه وسلم بأن يعود من هذا العام ، ويأتي في العام المقبل لأداء العمرة . ووقع صلح الحديبية .

## **ما يستفاد من الآيات :**

- 1 - وجوب تسبيح الله وهو تنزيهه عن كل ما لا يليق بجلاله وكماله مع الصلاة ليلاً ونهاراً .

- ضرورة الوفاء بالعهد والالتزام بالوعد ، وحرمة نقض العهد ونكته .
- خطر ظن السوء بالله ، فإن الله يعامل الناس حسب ظنهم به سبحانه .
- وجوب تعظيم وتقدير رسول الله - صلى الله عليه وسلم

### نشاط :

استنتج من قوله تعالى : (سُلْطَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَزَّرُوهُ وَتُوقَرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا) حق الله تعالى ؛ وحق رسول الله صلى الله عليه وسلم والحق المشترك بين الله تعالى ورسوله .

### التقويم :



١. ما معنى الكلمات الآتية : فتحا مبينا ، السكينة ، وتعزروه ، وتقربوه .
  ٢. أجب عن الأسئلة الآتية :-
- أ- بم يبشر الله تعالى الرسول صلى الله عليه وسلم في الآية الثانية ؟
- ب- ما آثار الفتح على المؤمنين ؟
- ت- ما مهام النبي صلى الله عليه وسلم ؟
- ث- اذكر سبب بيعة الرضوان .
- ج- استنتاج ما تستفيده من قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا)

### نشاط :

أضف فائدين استفادتهما من الآيات غير ماذكر .

## أحوال المخالفين عن الحديبية ، الآيات ( ١٦ إلى ١١ )

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَيَقُولُ

لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا  
فَاسْتَغْفِرُ لَنَا يَقُولُونَ بِالسِّنَّةِ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ  
فَهُنَّ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنَّ أَرَادُكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادُكُمْ  
نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٦﴾ بَلْ طَنَنَّهُمْ أَنَّ لَنْ  
يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَرُبُّنَ ذَلِكَ فِي  
قُلُوبِكُمْ وَطَنَنَتْهُمْ أَنَّ السَّوْءَ وَكُنُّمْ قَوْمًا مَبُورًا ﴿١٧﴾ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ  
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّ أَعْتَدْنَا لِلْكُفَّارِنَ سَعِيرًا ﴿١٨﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَعْفُرُ لَمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ  
وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٩﴾ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا  
أَنْظَلَقْتُمُ إِلَى مَعَانِمِ لِتَأْخُذُوهَا ذُرُونَ نَانِتَيْعَكُمْ يُرِيدُونَ  
أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَمَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلِ  
فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَخْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قِيلَالًا ﴿٢٠﴾

قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَئِكَ مَنْ شَدِيدُ  
نَعْتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ فَإِنْ تُطِيعُو أَيُّوْتَكُمْ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا  
وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلِ يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢١﴾ لَيَسَّ  
عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ  
وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلُهُ جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا  
الْأَنْهَرُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبُهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٢﴾

## معاني الكلمات:

الكلمات	معناها
خَيْرًا	مطلعًا على ما في قلوبكم من الكذب والنفاق .
بُورًا	هالكين .
مَعَانِم	وهو ما كسبه الإنسان في الحرب .
ذَرُونَا نَتَبِعُكُمْ	اتركونا نخرج معكم للقتال .
لَا يَفْقَهُونَ	لا يفهمون .
أُولَئِكَ أَنْشَدِيهِ	أصحاب قوة وشدة في القتال .
وَإِنْ تَتَوَلُوا كَمَا تَوَلَّتُمْ	وأن تعرضوا كما أعرضتم من قبل زمان (الحديبية) .
حَرَج	(الخرج) . الضيق والاثم .
وَمَنْ يَتَوَلَّ	ومن ينصرف ويعرض عن إطاعة الله ورسوله .

## معنى الآيات:

أَبَأَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا نَبِيَّهُ اعْتَذَارَ الْمُتَخَلِّفِينَ عَنِ الدِّهَابِ مَعَهُ فِي عُمْرَتِهِ يَوْمَ الْحَدِيبِيَّةِ، فَإِنَّهُمْ سَيَقُولُونَ لَهُ بَعْدَ عُودَتِهِ: بَأْنَ أَمْوَالَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ شُغْلُهُمْ عَنِ الْخُرُوجِ فِي الْجَهَادِ، وَأَنَّهُمْ طَلَبُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُمْ، لَكُنْهُمْ لَمْ يَكُونُوا صَادِقِينَ فِي هَذَا الْاعْتَذَارِ.

أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَرْدُ عَلَيْهِمْ، فَقُلْ أَيْهَا النَّبِيُّ لَهُمْ: مَنْ يَحْمِي أَمْوَالَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ بِكُمْ سُوءًا، أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا، ثُمَّ بَيْنَ لَهُمْ أَنْ سَبَبَ تَخَلُّفَهُمْ ظَنْهُمْ أَنَّهُ لَنْ يَعُودَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنُونَ مَعَهُ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَأَوْطَانِهِمْ أَبْدًا، وَظَنْهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَنْ يَنْصُرَ رَسُولَهُ وَأَنَّ الْعُدُوَّ سَيَقْتَلُهُمْ وَيُسْتَأْصلُهُمْ، وَزَيْنَ الشَّيْطَانَ ذَلِكَ الظَّنُّ فِي قُلُوبِهِمْ، فَقُبْلُوهُ.

أخبر الله تعالى عن عقاب أهل الكفر: وهو أن من لم يصدق بالله تعالى ورسوله، ولم يخلص عمله لربه، كما صنع هؤلاء المخالفون عن الحديبية، فجزاؤهم ما أعده الله لهم من عذاب السعير.

بين الله تعالى قدرته الشاملة فهو مالك السماوات والأرض، وسلطانه مطلق فيهما ، يتصرف فيما يشاء ، يغفر من شاء ذنبه ، ويعذب من أراد تعذيبه على كفره وعصيائه ، وكان الله وما يزال غفوراً للذنب عباده التائبين رحيمًا يرحم جميع خلقه .

سيقول لك أيها النبي هؤلاء الأعراب المخالفون عنك : إذا سرتم إلى خير ، وظفرتم بمعانها : اتركونا نتبعكم في السير ، ونشهد معكم الموقعة ، وهذا دليل آخر على كذبهم في اعتذارهم بعد كشف أمرهم : **يَقُولُونَ بِأَسْنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ، إِنَّهُمْ يَرِيدُونَ فِي شَأنِ** غنائم خير تبديل حكم الله ووعده لأهل الحديبية ، بتخصيصهم بمعانٍ خير ، فقد أمر الله رسوله ألا يسير معه إلى خير أحد من غير أهل الحديبية ، ووعدهم بمعانٍها وحدهم ، قوله : **يُرِيدُونَ أَنْ يُدْلِلُوا كَلَامَ اللَّهِ** معناه : أن يغيروا وعده لأهل الحديبية بغئيمة خير .

قل أيها النبي لهم : لن تسيرا معنا إلى خير ، وقد قال الله ذلك سابقاً : وهو أن غنائم خير من شهد الحديبية خاصة ، لا نصيب فيها لغيرهم . وحينئذ سيقول المخالفون عند سماع هذا القول : بل إنكم تحسدوننا في المشاركة في الغئمة ، فلذا لم تأتنا لنا في الخروج ، فرد الله عليهم : ليس الأمر أمر حسد كما تزعمون ، بل إنكم لا تفهمون من أمر الدين وتشريع الله إلا قليلاً ، وهو جعل القتال من أجل الله تعالى ، والإخلاص فيه .

بين الله تعالى لهم أن باب القتال والجهاد لا يزال مفتوحاً أمامهم ، فإنكم إن أردتم صدق الانتماء للمسلمين ، فإنكم ستطالبون بقتال قوم أولى شدة وبأس ، تخرونهم بين أحد أمرتين : إما القتال وإما الإسلام ، لا ثالث لهما . ( وهذا يشمل مشركي العرب والمرتدين ) فإن طباعكم فيما تدعون إليه من الجهاد ، يؤجركم الله أجراً حسناً ، وإن أغرضتم كما فعلتم زمن الحديبية يعذبكم الله .

بين الله تعالى الأعذار المبيحة للتخلّف عن الجهاد في سبيل الله : فالأعمى والأعرج والمريض معدورون ليس عليهم حرج في عدم الخروج .

رَغْبٌ في الجهاد وطاعة الله ورسوله في امتحال أمرهما، واجتناب نهيهما ومن يفعل ذلك يدخله جنات تجري الأنهر من تحت قصورها، ومن يستنكف عن الطاعة، ويعصي الله ورسوله، يعذبه الله عذاباً مؤلماً في الدنيا والآخرة.

### ما يستفاد من الآيات:

- ١- سماحة الإسلام ويسره في عدم تكليف ذوي الإعاقة بالجهاد.
- ٢- أذى المنافقين والمنافقات للجماعة المسلمة لا يقل عن أذى المشركين والمرجعات وإن اختلف هذا الأذى في مظاهره ونوعه؛ فهم معدن واحد ومصيرهم واحد.
- ٣- من أهم صفات المنافقين والمشركين سوء الظن بالله، ومن أهم صفات المؤمنين حسن الظن بربهم.
- ٤- سوء الظن بالله من أسباب الوقوع في المعصية وقد يوصل إلى الكفر.
- ٥- ضعاف الإيمان قليلون عند الفزع، كثيرون عند الطمع.

### التقويم :



- ١ . ما معنى الكلمات الآتية :
- ٢ . أجب عن الأسئلة الآتية
  - أ . بماذا اعتذر المتخلفون لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند عودته من خير؟ .
  - ب . ما علة تخلف المخالفين عن الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم للعمره؟ .
  - ت . ما مصير من يستنكف عن الجهاد في سبيل الله تعالى؟
  - ث . عدد الأسباب التي تبيح للمسلم التخلف عن الجهاد .
- ٣ . ضعاف الإيمان قليلون عند الفزع، كثيرون عند الطمع . اشرح

## بيعة الرضوان وأشارها الخيرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ

عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي  
قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثْبَطَهُمْ فَتْحًا فِي بَيْنَ أَوْ<sup>١٨</sup>  
كَثِيرَةِ يَا خُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا <sup>١٩</sup> وَعَدَ كُلُّهُ اللَّهُ  
مَغَانِمَ كَثِيرَةَ تَأْخُذُونَهَا فَعَجَلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَ أَيْدِيَ  
النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ إِعْيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صَرَاطًا  
مُسْتَقِيمًا <sup>٢٠</sup> وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا فَقَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا  
وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا <sup>٢١</sup> وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ  
كَفَرُوا وَلَوْ أَلَّا دَبَرَ ثُمَّ لَا يَحْدُوْنَ <sup>٢٢</sup> وَلِيَاوَلَانَصِيرًا <sup>٢٣</sup> سُنَّةَ  
اللَّهِ الَّتِي قَدْ دَخَلْتُ مِنْ قَبْلٍ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةَ اللَّهِ تَبَدِيلًا  
وَهُوَ الَّذِي كَفَ أَيْدِيهِمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بَطَنِ مَكَّةَ مِنْ  
بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا <sup>٢٤</sup>

هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ  
 وَالْهَدَىٰ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحْلَهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ  
 مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطْعُوْهُمْ فَتُصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ  
 بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ لَوْتَرَيَلُوْالْعَذَابَ  
 الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٦﴾ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 فِي قُلُوبِهِمُ الْحِمَيَةَ حِمَيَةَ الْجَهَلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ  
 عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْزَّمَهُمْ كَلِمَةً أَلَّا تَقُولُوا  
 وَكَانُوا أَحَقُّ بِهَا وَأَقْدَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٧﴾

### معاني الكلمات:

الكلمات	معناها
فَتَّحًا قَرِيبًا	فتح (خيبر) وما حصلوا عليه من النصر والغنائم الكثيرة .
قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا	قد أعدها الله لكم وحفظها بقدرته .
لَوْلَوْا أَلَّادَبَرَ	لفرموا منهزمين رعباً منكم .
وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا	وليًّا يتولّ أمرهم ويرعاهم . ونصيرا ينصرهم من عذاب الله .
تَبَدِيلًا	تغييراً .
وَالْهَدَىٰ	الذبائح التي تهدى لفقراء الحرم (وهي من مناسك الحج والعمرة) .
مَعْكُوفًا	محبوساً .
أَن تَطْعُوْهُمْ	أن تقتلوهم .

الكلمات	معناها
مَعْرَةٌ	عار وخرizi .
لَوْ تَرَيْلُواً	لو تفرقوا وتغىّب بعضهم عن بعض .
الْحَمِيمَةُ	الكبراء بالباطل والغضب الشديد .
حَمِيمَةُ الْجَاهِلِيَّةِ	عصبية الجاهلية وغضبتها .

### معنى الآيات:

يخبر الله تعالى برضاه عن المؤمنين ، الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة ، ويقال لها «بيعة أهل الشجرة على قتال قريش وعدم الفرار ، بايعهم النبي صلى الله عليه وسلم على الموت ، وكان عددهم في الأصح ألفا وأربع مائة . وسميت بيعة الرضوان ، ورضاه عنهم لأنه تعالى علم من صدق إيمانهم وإخلاصهم في بيعتهم ، وأنزل الله عليهم السكينة والأمن ، وجازاهم بالغنائم الكثيرة التي أخذوها من خير ، بعد انتصافهم من الحديبية ، ثم أتبعه بفتح مكة وسائر الأقاليم المجاورة ؛ وأثابهم أيضاً مغافن كثيرة يأخذونها .

وعد الله المؤمنين مغافن كثيرة ، على مر الدهر ، إلى يوم القيمة ، ولكن عجل لهم غنائم خير ، فليحمدوا الله إذ كف عن قتالهم أيدي قريش يوم الحديبية بالصلح ، وأيدي اليهود أهل خير وخلفائهم ، كل ذلك ليشكروه ، ولتكون تلك النعم علامات يستدلون بها على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع ما يعدهم به ، وليثبتهم على طريق الهدایة ، ووعدهم أيضاً غنائم وفتحات أخرى ، غير صلح الحديبية وفتح خير ، لم يكونوا يقدرون عليها الآن ، قد أحاط الله بها علماً ، أنها ستؤول إليهم ، مثل غنائم هوازن في معركة حنين ، وفتحات فارس والروم ، وقد تحقق كل ذلك والله الحمد ، وأنجز الله وعده .

بشر الله تعالى عباده المؤمنين ، بنصرهم على أعدائهم الكافرين ، وأنهم لو قابلهم وقاتلهم كفار قريش بالحديبية ، لنصر الله تعالى رسوله وعباده المؤمنين عليهم ، ولا نهزموا هزيمة

منكرة ، فارّين هاربين ، ثم لا يجدون حارسا يحرسهم ويواлиهم على قتال المسلمين ، ولا ناصرا معينا ينصرهم عليهم ، بل هم مخدولون مغلوبون وهذه سنة الله في الأمم السابقة ، أن جند الله هم الغالبون .

**الله تعالى بكرمه وفضله :** هو الذي كف أيدي المشركين عن المسلمين ، وأيدي المسلمين عن المشركين ، لما جاءوا يصدّون رسول الله صلى الله عليه وسلم وجنوده عن البيت الحرام ، عام الحديبية ، في داخل مكة وحدودها ، حيث هبط ثمانون رجلا ، على النبي صلى الله عليه وسلم من جبل التنعيم ، متسلحين بكامل أسلحتهم ، يريدون مبااغة النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوا المسلمين متبيهين فأمسكوهם ، فتركوه ولم يقتلوهم .

ذكر الله تعالى الأمور المهيجة على قتال المشركين ، وهي كفرهم بالله ورسوله ، ومنعهم رسول الله ومن معه من المؤمنين ، أن يأتوا للبيت الحرام زائرين معظمين له بالحج والعمرة ، وهم الذين أيضا صدوا {الهدي مَعْكُوفاً} أي : محبوسا ، من أن يبلغ محل ذبحه وهو مكة ، فمنعوه من الوصول إليه ظلما وعدوانا ، وكل هذه أمور موجبة وداعية إلى قتالهم ، وعلة صرف المسلمين عن قتال المشركين وعدم تمكينهم من دخول مكة : هي وجود مؤمنين ومؤمنات بين أظهر المشركين يخفون إيمانهم ، فلو استباح المسلمون أرض مكة ، أهلکوا أولئك المؤمنين ، فتصييهم من جهتهم مشقة وأسى أو مكره ، خطأ بغير قصد ولا علم ، لوقوع القتل جهلا ، فيقول المشركون : إن المسلمين قد قتلوا أهل دينهم ، فدفع الله تعالى عن المشركين بوجود أولئك المؤمنين ، وقد يدفع الله تعالى بالمؤمنين عن الكفار .

كف الله أيدي المؤمنين عنهم وحال بينهم وبين قتالهم ، ليخلص المؤمنين من أسرهم ، وليدخل في رحمته من يشاء فيمن عليهم بالإيمان بعد الكفر ، وبالهدي بعد الضلال ، فيدخل كثير منهم الإسلام .

وبين بوضوح بأنه لو أمكن تميّز المسلمين من الكفار في مكة لسلط المؤمنين على الكافرين ولعاقبهم عقاباً أليما وهو القتل ، بأن يسلط عليهم المسلمين ، فيقتلوهم قتلا شديدا .

جعل الكفار في قلوبهم أنفة الجاهلية التي لا تعرف الحق والعدل ، فأنزل الله تعالى الطمأنينة والثبات والصبر على رسوله وعلى المؤمنين ، حيث لم يدخلهم ما دخل أهل الكفر من

الحمية، وألزمهم كلمة التقوى: وهي : (لا إله إلا الله ، محمد رسول الله) وضبط النفس ، فقبلوا الصلح في الحديبية على الرغم من كبرياء المشركين وحُمّيَّتهم وعُتُّوْهم .

وكان المؤمنون أهل كلمة التقوى على الإطلاق ، في علم الله تعالى وسابق قصائه سبحانه لهم .

### ما يستفاد من الآيات :

- ١ . بيان فضل أهل بيعة الرضوان وكرامة الله لهم برضاه عنهم .
- ٢ . إعجاز القرآن الكريم ، حيث بشّر المؤمنين بالنصر والغائم والفتح العظيمة ، وقد تحقق ذلك فعلاً .
- ٣ . ربما يرى الإنسان في بعض الأشياء شرّاً ويكون فيها الخير الكثير له وللجميع ، وعلى المسلم أن يرضى دائمًا بقضاء الله وقدره ، ويعلم أن كل ما يحدث في هذا الكون خير وحكمة وتدبير .
- ٤ . بيان سنة الله في أنه ما تقاتل أولياء الله مع أعدائه إلا نصر الله أولياءه على أعدائه .

### التقويم :



- (١) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ .
- أ/ تسمى بيعة الشجرة بيعة الرضوان .
- ب/ المؤمنون على مر العصور والأزمان هم أهل كلمة التقوى ( . . . ) .

(٢) خذ من المجموعة (أ) رقم الإجابة الصحيحة وضعه أمام ما يناسبه من المجموعة (ب).

المجموعة (أ)	رقم الإجابة	المجموعة (ب)
السكينة	٣	عار وخربي .
محبوسا	١	تغييراً .
الطمأنينة	٤	. الطمأنينة .

### أجب عن الأسئلة الآتية:

- أ. لم سميت بيعة الشجرة ببيعة الرضوان ؟ .
- ب. ما مصير كفار قريش إذا قاتلوا المسلمين بالحدبية ؟ .
- جـ ما سبب انصراف المسلمين عن قتال المشركين بمكة ؟
- ثـ ما واجه الإعجاز في قوله تعالى :

### نشاط :

اكتب باختصار عن فضل بيعة أهل الشجرة .

# تصديق رؤيا الرسول صلى الله عليه وسلم عام الفتح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولُهُ الرُّءْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ  
الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ  
لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُو فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ  
فَتَحَاقِرِيبًا ﴿٤٧﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ  
الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٤٨﴾  
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشَدَّ أَعْنَاصَهُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحْمَاءُ بَيْنَهُمْ  
تَرَاهُمْ رُكَاعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ  
فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثْرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي  
الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطَّهُ وَفَازَرَهُ وَفَاسْتَغْلَظَ فَأَسْتَوَى  
عَلَى سُوقِهِ يُعِجبُ الْزُرَاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ  
عَاهَمُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٩﴾

## معاني الكلمات:

الكلمات	معناها
فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا	تعلم الله سبحانه وتعالى ما في الصلح من الحكمة والخير وظهور الإسلام .
مِنْ دُونِ ذَلِكَ	من قبل دخولكم مكة للعمرة .
فَتَحَّا قَرِيبًا	هو صلح الحديبية الذي تربت عليه آثار ونتائج طيبة .
لِيُظْهِرُهُ عَلَى الْدِينِ كُلِّهِ	ليُعْلِمَهُ على جميع الأديان ويقويه ويرفعه على جميع الشرائع السماوية .
فَضْلًا	ثواباً .
سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثْرِ السُّجُودِ	ظهرت عليهم علامات الطاعة لله والعبادة كالخشوع والتواضع .
شَطْأَهُ	شطأه : شطا الزرع ما يتفرع عليه من أغصان وورق وثمر
فَعَازَرَهُ	اعانه وقواه .
فَآسْتَغْلَظَ	فصار غليظاً وضخمت ساقه وامتلأت .
مَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ	استقام على قصبه وأصوله ، والسوق جمع ساق .

## معنى الآيات:

رأى النبي عليه الصلاة والسلام في منامه وهو في المدينة قبل أن يخرج إلى الحديبية رؤيا أنه يدخل المسجد الحرام هو وأصحابه آمنين، منهم من يحلق شعره كله، ومنهم من يقصّ منه؛ فأخبر بذلك أصحابه ، ففرحوا وحسبوا أنهم داخلون مكة في ذلك العام الذي خرجوا فيه إلى الحديبية . فلما انصروا ولم يدخلوا مكة شق ذلك عليهم ، وقال المنافقون : أين رؤيا النبي التي رأها؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية . أنكم ستدخلون المسجد الحرام بمشيئة الله تعالى ، في عام قابل ، وليس في عام الحديبية ، حالة كونكم آمنين من

العدو، محلقا بعضكم جميع رأسه، ومقصرا بعضكم الآخر، لا تخافون من أحد.

علم الله ما لم تعلموا من الحكمة والمصلحة في تأخير العمرة إلى العام القادم، وانتشار الإسلام ودخول الناس فيه، والحفظ على من كان من المؤمنين في مكة، فجعل من دون ذلك الفتح فتحاً قريباً الحصول هو صلح الحديبية وفتح خير، وليس الفتح القريب هو فتح مكة، لأن ذلك لم يكن من دون دخول النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكة، بل كان بعد ذلك بعام، لأن الفتح لمكة كان سنة ثمان من الهجرة.

ربط الله تعالى دخول المسجد الحرام بمشيئته، لتعليم العباد الأدب، وإرشادهم إلى تعليق كل أمر بمشيئه الله تعالى، سواء كان محقق الواقع أو محتمل الواقع.

أكَدَ صدقَ الرسول صلى الله عليه وسلم في كل شيء، فالله هو الذي أرسل رسوله محمداً بالهدى، أي بالإرشاد إلى الطريق الأقوم، وإلى دين الإسلام، والعلم النافع، والعمل الصالح، ليتحقق إعلاه وإظهاره على كل الأديان، وكفى بالله شاهداً عندكم بهذا الخبر وعلماً به، وبهذا الوعد، من إظهار دينه على جميع الأديان. وهذا وعدٌ من الله حقّقه لرسوله صلى الله عليه وسلم في حياته ثم انتشر الإسلام في جميع أرجاء الأرض في أقصر مدة.

بين الله تعالى أنه أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ، ليظهره على جميع الأديان - أردف ذلك بياناً أو صاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه . فوصفهم بأوصاف كلها مدائح لهم، وذكرى لمن بعدهم. بتلك الأوصاف سادوا الأمم، وامتلكوا الدول، ونشروا الإسلام، وقبضوا على ناصية العالم.

## وأهم هذه الصفات هي:

1. يتازون بالشدة والصلابة على من خالف دينهم وبادأهم العداء، وهم متراحمون فيما بينهم . ووصف الرحمة كما قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَثُلُّ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمُهُمْ، وَتَعَاطُفُهُمْ مَثُلُّ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ شَيْءٌ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحَمْى» رواه مسلم .

٢. إنهم يكثرون الصلاة بإخلاص الله في أكثر أوقاتهم، لذلك تُصرّهم راكعين ساجدين خاشعين كثيراً. يطلبون الثواب والرضا من الله، ويحتسبون عند الله تعالى جزيل الثواب.
٣. وجود النور والوارق في الوجه والسمت الحسن والخشوع كما هو وصفهم في التوراة.
٤. وفي الإنجيل ضرب بصفتهم المثل فقال: سيخرج قوم يُنْبِتون نبات الزرع، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

### **ما يستفاد من الآيات:**

١. تقرير أن رؤيا الأنبياء حق فقد صدق الرؤيا التي رأها الرسول صلى الله عليه وسلم بدخوله المسجد، فقد دخله في العام السابع معتمراً معه المسلمين.
٢. وعد الله بأن يظهر الإسلام على الديانات كلها وقد تحقق ذلك الوعد في عهده صلى الله عليه وسلم ثم في عهد أصحابه الكرام ولمدة عشرة قرون، وسوف يعود ويسود بإذن الله تعالى.
٣. من صفات أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم التي وُصفوا بها في التوراة الشدة والغلظة على الكفار والعطف والرحمة على أهل الإيمان.
٤. بيان فضل الصلاة ذات الركوع والسجود والطمأنينة والخشوع.
٥. إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأوا قليلاً ثم أخذوا يكثرون حتى كثروا كثرة أغاثت الكفار.

### **نشاط :**

من خلال دراستك لهذه الآيات استنتاج فوائد أخرى واكتبها في دفترك وأعرضها على زملائك .



(١) ما معنى الكلمات الآتية : فتحاً قريراً ، سيماهم ، شطئه ، على سوقه .

(٢) أكمل العبارات الآتية :

أ. تحقق وعد الله تعالى للمؤمنين بدخول المسجد الحرام بعد عام . . . . .

ب. الحكمة من تأخير العمرة هو . . . . .

ت. وعد الله تعالى بظهور دين الإسلام على جميع . . . . .

(٣) اختر الإجابة الصحيحة :

أ/ معنى كلمة ( فَازَرَهُ ) . . .

أ- سالمه. ب- رحمه. ج- أعانه. د- عفاه.

ب/ جاء وصف المسلمين بالأوصاف التي جاءت في سورة الفتح ب . . .

أ- الزيور.

ب صحف إبراهيم عليه السلام.

ج - التوراة والإنجيل.

د- كتب الكهان والعرفانيين .

ج/ يزداد غيظ الكفار من زيادة . . . . المسلمين :

أ- علم .

ب- مال.

ج- أعداد.

د- أرض .

# التعلّاوة



## سورة: ق

### الآيات من ١-١١

قَ وَالْقُرْءَانِ الْمَجِيدِ ١ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِّنْهُمْ  
 فَقَالَ الْكُفَّارُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ٢ إِذَا مِنَّا وَكَانَتْ رُبَا ذَلِكَ  
 رَجْعٌ بَعِيدٌ ٣ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ  
 حَفِظٌ ٤ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحُقْقِ لِمَا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ ٥  
 أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَا وَرَزَّيْنَا  
 وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ٦ وَالْأَرْضَ مَدَدَنَا وَالْقَيْنَاءِ فِيهَا رَوَاسِيٌّ  
 وَأَنْبَتَنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ٧ تَبَصَّرَ وَذَرَى لِكُلِّ عَبْدٍ  
 مُّنِيبٍ ٨ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَرَّكًا فَأَنْبَتَنَا بِهِ جَنَّاتٍ  
 وَحَبَّ الْحَصِيدِ ٩ وَالنَّخْلَ بَاسِقَتِ لَهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ١٠ رِزْقًا  
 لِلْعِبَادِ وَأَحْيَنَا بِهِ بَلَدَةً مَيَّتًا كَذَلِكَ الْخُروجُ ١١

**معاني الكلمات:**

الكلمات	معناها
رجوع بعيد	الرجوع إلى الحياة بعد الموت غير ممكن في زعم الكافرين . (رجوع مستبعد) .
أمر مريج	مختلط مضطرب .
فُرُوج	شقوق وفتق تعيبها .
رواسي	جبالا ثوابت .
لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ	لكل عبد يرجع دائمًا إلى طاعة الله

## سورة: ق

الآيات من ١٢--٢٢

كَذَبَتْ قَبَّاهُمْ

قَوْمٌ نُوحٌ وَاصْحَابُ الْرَّسُولِ وَثَمُودٌ<sup>١٦</sup> وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَلِهُوَنُ  
 لُوطٌ<sup>١٧</sup> وَاصْحَابُ الْأَيْتَكَةِ وَقَوْمٌ تَبَعَ كُلُّ كَذَبَ الرَّسُولَ فَقَرَّ وَعَيْدٌ  
 أَفَعَيْنَا بِالْخَلَقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبِسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ<sup>١٨</sup>  
 وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَنَ وَنَعَمْ مَا تُوْسُوْسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ  
 مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ<sup>١٩</sup> إِذَا تَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الْشِّمَالِ  
 قَعِيدٌ<sup>٢٠</sup> مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَيْدٌ<sup>٢١</sup> وَجَاءَتْ سَكَرَّةٌ  
 الْمَوْتُ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحْيِدُ<sup>٢٢</sup> وَنُفَخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ  
 يَوْمُ الْوَعِيدِ<sup>٢٣</sup> وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَاقٌ وَشَهِيدٌ<sup>٢٤</sup> لَقَدْ  
 كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ عِطَاءَكَ فَبَصُرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ

٢٢

معاني الكلمات:

الكلمات	معناها
الرَّسُول	الرَّسُول : البئر الذي كان يقيم عليها بقية من قوم ثمود بواشيهيم يعبدون الأصنام ، وقد ألقوا نبيهم فيها فأهلوكهم الله .

وَأَصْحَبُ الْأَيْكَةِ	سكان الموضع الذي يكثر فيه الشجر الكثيف الملتف (وهم قوم شعيب - عليه السلام-).
تَبَعٌ ج	ملك باليمن كان قد أسلم ودعا قومه إلى الإسلام فكذبوه (وتبع لقب ملوك حمير باليمن).
فِي لَبِسٍ	في خلط وشبهة وشك.
سَكْرَةُ الْمَوْتِ	شدته التي تذهب بالعقل.
حَدِيدٌ	نافذ قويٌّ.

## سورة: ق

الآيات من ٢٣ -- ٤٥

وَقَالَ قَرِينُهُ وَهَذَا مَا الدَّى عَيْدٌ ﴿٢٣﴾ الْقِيَامِ فِي جَهَنَّمْ كُلُّ كُفَّارٍ  
 عَيْدٌ ﴿٢٤﴾ مَنَاعَ لِلْخَيْرِ مُعْتَدِلٌ مُرِيبٌ ﴿٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا  
 وَأَخْرَفَ الْقِيَامَةِ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ قَالَ قَرِينُهُ وَرَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ  
 وَلَكِنَّ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْتَصِّمُوا الدَّى وَقَدْ قَدَّمْتُ  
 إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَى وَمَا آتَيْنَا بِظَلَمٍ لِلْعِيْدِ ﴿٢٩﴾  
 يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلْ أَمْتَلَاتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَرِيدٍ ﴿٣٠﴾ وَأَزْلَفَتِ  
 الْجَنَّةَ لِلْمُتَقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَابٍ حَفِيظٍ  
 مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقُلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٢﴾ أَدْخُلُوهَا  
 بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخَلُودِ ﴿٣٣﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَرِيدٌ ﴿٣٤﴾

**معاني الكلمات:**

الكلمات	معناها
مَا أَطْغَيْتُهُ وَ	ما أصلنته وما أجبرته على الطغيان والغواية .
أَزْلَفَتِ	قررت .
أَوَابِ	كثير الرجوع إلى الله بالتوبة والندم .
بِقُلْبٍ مُّنِيبٍ	مخلص مقبل على طاعة الله .

## سورة: ق

الآيات من ٤٥ - ٣٦

وَكُلُّ أَهْلَكَنَا قَبْلَهُم مِّنْ قَرْنَيْنِ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَتَقَبَّلُوا  
فِي الْمَلَدِهَلِ مِنْ مَحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ  
كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا  
مِنْ لُغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَيَّحْ حَمْدِرِيَّكَ  
قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ الْيَلِ فَسَيَّحَهُ  
وَأَدَبَرَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾ وَأَسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ  
يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤١﴾ إِنَّا  
نَحْنُ نُخْبِي وَنُمْبِي وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ تَسْقَى الْأَرْضُ  
عَنْهُمْ سَرَاعًا ذَلِكَ حَسْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٣﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ  
وَمَا أَنَّتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَارٍ فَذِكْرٌ بِالْقُرْءَانِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٤﴾

معنى الكلمات:

الكلمات	معناها
بَطْشًا	. قوة .
مَحِيص	. مهرب .
لُغُوبٍ	. تعب وإعياء .
وَأَدَبَرَ السُّجُودِ	. عقب الصلوات .
يَوْمَ الْخُرُوجِ	. يوم البعث من القبور للحساب والجزاء .
حَسْر	. جمع وبعث .

الأحاديث النبوية  
ومكارم الأخلاق



## الإِحْسَانُ إِلَى الْخَلْقِ

عن أبي يعلى شداد بن أوس رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقُتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ، وَلْيُحِدَّ أَحْدُكُمْ شَفَرَتَهُ، وَلْيُرِحَّ ذَبِيْحَتَهُ)) أخرجه مسلم.

### معاني المفردات:

الكلمة	معناها
كتب	طلب وأوجب.
الإِحْسَانُ	هو ما حَسَنَهُ الشَّرْعُ، ويَكُونُ بِإِتقانِ الْعَمَلِ.
لْيُحِدَّ	أَيْ بِجَعْلِهَا حَادَةً وَسَنِينَةً.

### خلاصة معاني الحديث والأحكام التي يدل عليها:

الإسلام دين رَحْمَةٌ في كُلِّ شَيْءٍ، وفي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ حَتَّىٰ في حَالٍ قَتْلٍ مَا يَسْتَحِقُ القَتْلُ، فَإِنَّهُ يَكُونُ بِرَحْمَةٍ.

وفي هذا الحديث يُبَيِّنُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ، يَعْنِي: أَنَّ الْإِحْسَانَ لَيْسَ خَاصًا بِشَيْءٍ مُعَيَّنٍ مِنَ الْحَيَاةِ، بَلْ هُوَ فِي جَمِيعِ الْحَيَاةِ. ثُمَّ يَبَيِّنُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ مِنَ الْإِحْسَانِ إِلَىٰ مَا يُذَبَّحُ أَوْ يُقْتَلُ أَنْ يُحِدَّ الدَّابُّ شَفَرَتَهُ، وَهِيَ السَّكِينُ أَوِ السَّيْفُ الَّذِي سَيَقْتَلُ أَوْ يُذَبَّ بِهِ، كَمَا يَبَيِّنُ أَيْضًا أَنَّ مِنَ الْإِحْسَانِ إِلَى الْذِيْحَةِ أَنْ يُرِحَّهَا عِنْدَ الذِّبْحِ بِحِيثُ مُرِّ السَّكِينِ بِقُوَّةٍ وَسُرْعَةٍ.

### ما يستفاد من الحديث:

- 1 . من كمال الدين الإِحْسَانُ الذي يشمل حسن التعامل مع كل مخلوق ، مع الإنسان

والحيوان والنعم، والموارد وحسن استقلالها.

٢. من الإحسان إلى البهائم: الرفق بها، فلا يصرعها، ولا يجرها من موضع إلى آخر، وإحداد الآلة، وتوجيهها إلى القبلة، والتسمية، ونية التقرب إلى الله بذبها، وإراحتها ، ولا يذبحها أمام بهيمة أخرى .

٣. تحريم كل ما فيه تعذيب للحيوان .

٤. الحث على الرحمة والشفقة بالحيوان، والإسلام له السبق في هذا الميدان، قبل جماعات الرفق بالحيوان التي أنشئت حديثاً في أوروبا وغيرها .

٥. النهي عن المثلة (التقطيع لأعضائه) بالإنسان بعد قتله .

٦. شكر الله حيث سخرها لنا ولم يسلطها علينا

٧. الحث على الإحسان في كُلِّ شَيْءٍ؛ لأنَّ اللهَ تَعَالَى كَتَبَ ذَلِكَ، أَيْ : شَرَعَهُ شَرَعًا مُؤَكَّدًا .

### اقرأ وتدبر:-

: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَبْيَنِمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطْشُ، فَوُجِدَ بِثِرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرَبَ، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهُتُ يَأْكُلُ التَّرَى مِنَ الْعَطْشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطْشِ مِثْلَ الَّذِي كَانَ قَدْ بَلَغَ مِنِّي، فَنَزَلَ الْبَئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ مَاءً ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفَيْهِ، حَتَّىٰ رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ . قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا؟ فَقَالَ: «فِي كُلِّ كَيْدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ مُنْفَقٌ عَلَيْهِ»

## التقويم :



(أ) وضح كيف نحسن إلى:

- ..... ٢) النبات ..  
..... ٤) الإنسان ..  
..... ٦) العاصي ..  
..... ١) الحيوان ..  
..... ٣) الوالدين ..  
..... ٥) الكافر ..

(ب) أجب عن الأسئلة التالية:

- ١) ما القاعدة التي ذكرها الحديث؟  
٢) على ماذا تدل كلمة شيء؟  
٣) وضُّح سماحة الإسلام في ذبح الحيوان.  
٤) قارن بين جمعية الرفق بالحيوان وقاعدة الرفق في الإسلام.  
٥) مارأيك في مصارعة الثيران؟

## نشاط :

١/ بعد قراءتي للحديث واستيعابي له سألتزم بالقيم التالية:

- ..... أ- .....  
..... ب- .....  
..... ج- .....

## الحياة

عَنْ أَبْنَى مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنَ عَمْرُو الْأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مَا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأَوَّلِيِّ : إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتُ ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

### معاني المفردات :

أدرك الناس :	توارثوه قرنا بعد قرن .
من كلام النبوة الأولى :	المراد أنه مما اتفقت عليه الشرائع من قيل .
الحياة :	خلق يحيث على فعل الجميل ، وترك القبيح

### خلاصة معاني الحديث والأحكام التي يدل عليها :

يبين الحديث أن من أشرف الأخلاق الحياة ، فإنه ما من نبي إلا وقد حدث عليه ، ولم يبدل فيما بدل منها ، وذلك لأنه أمر قد ظهر صوابه وبان فضله ، واتفقت العقول على حسنها .

ويوضح الحديث أن الحياة له دور كبير في كف الإنسان وردعه عن ارتكاب السوء ، فإذا تخلى ونزع جلباب الحياة عنه ، سهل عليه ارتكاب كل ضلاله ، وتعاطي كل سيئة . الحياة ، وهو خلق يحيث على فعل الجميل ، وترك القبيح ، وينبع من التفريط في الحق ، أما ما ينشأ عنه الإخلال بالحق فليس هو حياة شرعاً ، بل هو ضعف .

ما يعني جملة (فاصنع ما شئت)؟: أنها تعنى الخبر كأنه يقول : إذا لم يمنعك الحياة فعلت ما شئت ، أي ما تدعوك إليه نفسك من القبيح ، أو أنها للوعيد ، كقوله تعالى : ((اعملوا ما شئتم)) أو أنها للإباحة ، أي انظر على الفعل الذي تريد أن تفعله ، فإن كان مما لا يستحب منه فافعله ، وإلا فلا .

## اقرأ وتدبر:

عاشت امرأة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، تعاني من الصرع ، وهو مرض يسبب تشنجات عصبية مؤلمة ، لا يشعر الشخص بنفسه في تلك الفترة وقد يصاب بالإغماء ولا يدرى ما حدث عند الأفاقة . ذهبت السيدة الفاضلة إلى رسول الله تشكوه ما حدث : السيدة : يا رسول الله ، إني أصرع .. رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن شئت دعوت الله لك ، وإن شئت صبرت ولدك الجنة . أجبت السيدة : أصبر لكي أكون من أهل الجنة . صمتت السيدة قليلاً ثم أكملت : لكنني اتكلشف يا رسول الله ، فادعو الله لي كي لا أتكلشف ! دعا الرسول صلى الله عليه وسلم للسيدة الفاضلة ، ومنذ ذلك اليوم وتأتيها نوبات الصرع بآلامها ولكنها لم تعد تنكشف أبداً .

### التقويم :



(١) أجب عن الآتي :

أ/ ما الشيء الذي أدركه الناس من كلام النبوة ؟

ب/ وضح معنى (إذا لم تستح فاصنع ما شئت)

ج/ ما فوائد الحديث ؟

د/ متى يكون الحباء محموداً أو مذموماً ؟

هـ/ ما الأمور التي تستحي أن تظهرها أمام :

----- زمالئك ----- معلمك ----- والديك -----

(٢) ما الصفة التي أعجبتك في المرأة السوداء وتحب أن تقتندي بها ؟

(٣) لماذا رضيت المرأة بالمرض ؟

(٤) ما الذي دعاها أن ترفض التكشاف ؟

(٥) بعد قراءتي للحديث واستيعابي له سألتزم بالقيم التالية :

..... / أ ..

..... / ب ..

..... / ج ..

نماذج :

١/ من لا حياء فيه ، ليس معه من الإنسانية إلا اللحم .

## أنواع الصدقات

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «كُلُّ سُلَامِيٍّ مِّنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ ، كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ تَعْدُلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةً ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ ، وَالْكَلْمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ تُقْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ ، وَتُمْيِطُ الْأَذَى عَنِ الْطَّرِيقِ صَدَقَةً» . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

**معاني المفردات :**

سلامي :	هي المفاصل .
عليه صدقة :	في مقابلة ما أنعم الله به عليه في تلك السلاميات .
ط :	تنحى وتزيل .
الأذى :	من قدر ونجس وحجر وشوك ، ونحو ذلك . ما يؤذى المارة :

### خلاصة المعاني والأحكام التي يدل عليها الحديث :

- ١) أن تركيب عظام الأدمي وسلامتها من أعظم نعم الله تعالى عليه، فيحتاج كل عظم منها إلى تصدق عنه بخصوصه ليتم شكر تلك النعمة .
- ٢) المداومة على النوافل كل يوم ، وأن العبادة إذا وقعت في يوم لا يعني عن يوم آخر ، فلا يقول القائل مثلاً : قد فعلت أمس فأجزأ عني اليوم ، لقوله صلى الله عليه وسلم : ((كل يوم تطلع فيه الشمس)).
- ٣) أن الصدقة لا تنحصر في المال ، بل هناك صدقات قوله أو فعلية قد تكون أكثر أجرًا من الصدقات المالية .
- ٤) الإصلاح بين الناس وبين المتخاصلين من أفضل الأعمال .
- ٥) الحث على حضور الجماعات والمشي إليها ، وعمارة المساجد بذلك ، إذ لو صلى في بيته فإنه حرم الأجر المذكور في الحديث .

٦) الترغيب في إماتة الأذى، وفي معناه: توسيع الطرق التي تضيق على المارة، ومنع من يبيع ويشتري في وسط الطرق العامة.

٧) إن قليل الخير يحصل به كثير الأجر بفضل الله تعالى.

### تَدْبِرُ وَاسْتَنبَطُ :

١/ قالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا ، وَلَوْ أَنْ تَلَقَّى أَخَاكَ بِوْجِهٍ طَلَقَ رُوَاهَ مُسْلِمٍ .

٢/ قالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّكُمْ لَنْ تَسْعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ ، وَلَكِنْ يَسْعُهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ الْوِجْهِ ، وَحُسْنُ الْخَلْقِ

### التقويم :



(أ) وضح معنى الآتي :

..... /١ سلامي .....

..... /٢ تعدل بين اثنين .....

..... /٣ متاعه .....

(ب) أجب عن الآتي :

١/ ما الواجب عليك تجاه نعم الله عليك؟

٢/ ما الذي تضيفه إلى أنواع الصدقات التي ذكرت في الحديث؟

٣/ ما رأيك في منع البلدية للذين يفترشون بضائعهم في الطرقات؟

٤/ كيف تصلح بين المتخاصمين؟

**نقاش:** مفهوم العبادة في الإسلام شامل لكل ما ينفع الناس.

## فضل العمل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مَا أَكَلَ أَحَدُ طَعَاماً قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاؤُدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ) أخرجه البخاري .

### خلاصة معانى الحديث :

هذا الحديث يبين فضل العمل اليدوي مطلقاً سواء أكان زراعياً أم صناعياً أم حرفياً وخاصة عندما يكون بجهد الرجل وتعبه .

العمل والكسب هو حرفة الأنبياء فلم يتکبروا ولم يتقاعوا عن العمل فنبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده ، لأنه كان يجيد الحداقة وصناعة الدروع الحربية .

حث الإسلام على الاحتراف والعمل ، ورَغْبَةِ فِيهِ ، وصَفْرَ مِنْ شَأْنِ مَنْ يَتَهَاوِنُ بِهِ ، أو يحتقره أو يزَّهُدُ فِيهِ ؛ فعَنِ الرَّبِيرِ بْنِ الْعَوَامِ - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : ((لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الْحَاطِبِ عَلَى ظَهُورِهِ فَيَبْيَعُهَا، فَيَكْفُفُهُ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، أَعْطَوْهُ أَوْ مَنْعُوهُ))؛ متفق عليه ، وقد قال عمر بن الخطاب : «إِنِّي لَأُرَى الرَّجُلَ فَيُعْجِبُنِي ، فَأَقُولُ : لَهُ حِرْفَةٌ؟ إِنْ قَالُوا : لَا ، سَقَطَ مِنْ عَيْنِي»“ ومن تعظيم الله أمر العمل والصناعة باليد : ما رواه كعب بن عجرة - رضي الله عنه - قال : مرَّ على النبي - صلى الله عليه وسلم - رجل فرأى أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - من جَلْدِه ونشاطه ما أَعْجَبَهُمْ ، فقالوا : يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((إِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى وَلَدِهِ صَغَارًا ، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِنْ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَبْوَيْنِ شِيَخَيْنِ كَبِيرَيْنِ ، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِنْ كَانَ يَسْعَى عَلَى نَفْسِهِ يَعْفُهَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ رِيَاءً وَتَفَاهُرًا فَهُوَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ))؛ رواه الطبراني

ومال أكثر الناس في هذا العصر إلى الوظائف والأعمال المكتبيّة ، وكأنَّ العمل مقصور عليها ، منحصر فيها ، مما أدى إلى احتقار المهن وازدراء أصحابها ، والإعلاء من شأن

الوظيفة المكتبيّة، وهذه النظرة الدُّونية تُمارس على جميع المستويات والطبقات، وتُغرس في النُّفوس منذ الصغر، مع أنَّ الوظيفة أقل كسباً من غيرها، فأصول الماكاسب ثلاثة: الزراعة والصناعة والتجارة، وأفضل ما يكتسبه من الزراعة؛ لأنَّها أقرب إلى التوكل، ولأنَّها أعم نفعاً، ولأنَّ الحاجة إليها أعم، وفيها عمل البدن أيضاً.

### الأداب والأحكام التي تؤخذ من الحديث :

- ١) تعلم الحرف والمهن من الأشياء التي حث عليها دين الإسلام
- ٢) الاعتماد على النفس من بعد الله تعالى في المأكل والمشرب والملابس خير وأفضل من التسول والاعتماد على الآخرين .
- ٣) الأنبياء ضربوا لنا أعظم المثل والقدوة في مزاولة المهن الحرة حتى لا نستكبر ونترفع عن بعض الأعمال .
- ٤) الإسلام يحارب البطالة والكسيل لأنهما يجعلان الإنسان ذليلاً فقيراً فارغاً .
- ٥) حث المسلم على العمل، وأن يكون رزقه من كسب يده، وثمرة جهده .
- ٦) من أفضل الأعمال اليدوية الزراعة والصناعة .

### التقويم :



- ١) أكمل الحديث الآتي (ما أكل أحد ..... وإن نبي الله.....)
- ٢) مارأيك فيمن يسخرون من مهنة:  
أ- الحدادة    ب- رعي الغنم    ج- النجارة    د- الزراعة
- ٣) لماذا مال معظم الشباب إلى الوظائف المكتبيّة؟

٤) علل لِلّاتِي :

أ/ الزراعة من أفضل الأعمال في الدنيا والآخرة .

ب/ إن كان يَسْعى على نفْسِهِ يَعْفُّهَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

ج/ «إِنِّي لَأَرَى الرَّجُلَ فَيَعْجِبُنِي ، فَأَقُولُ : لَهُ حِرْفَةٌ؟ فَإِنْ قَالُوا : لَا ، سَقَطَ مِنْ عَيْنِي»

٥) ما الآداب التي تؤخذ من هذا الحديث ؟

٦) ما الحكمة في رعي الأنبياء للغنم ؟

### نشاط :

اكتب حديثا يدل على فضل الزراعة مستعينا بالانترنت .

## من محسن الأخلاق شكر المعروف

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضيَ اللَّهُ عنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ، فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنْكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ). (آخر جهه أبو داود)

### معاني المفردات:

الكلمة	معناها
منْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا	أَيْ أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ إِحْسَانًا قَوْلًاً أَوْ فَعْلًاً.
(فَكَافِئُوهُ) مِنَ الْمُكَافَأَةِ	أَيْ أَحْسِنُوا إِلَيْهِ مِثْلَ مَا أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ.
حَتَّى تَرَوْا	تَعْلَمُوا أَوْ تَحْسَبُوا.

### خلاصة معاني الحديث والأحكام التي يدل عليها:

منْ أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ إِحْسَانًا قَوْلًاً أَوْ فَعْلًاً فَكَافِئُوهُ أَيْ أَحْسِنُوا إِلَيْهِ مِثْلَ مَا أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ . فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ أَيْ : بِالْمَالِ ، فَادْعُوا لَهُ بِأَنْ تَقُولَ لَهُ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا . وَمَنْ قَالَ ذَلِكَ فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الشَّنَاءِ أَيْ : بِالْعَلَمِ فِي أَدَاءِ شُكْرِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ اعْتَرَفَ بِالْتَّقْصِيرِ وَأَنَّهُ مِنْ عَجَزِ عَنْ جَزَائِهِ وَشَانِهِ فَفَوَضَ جَزَاءَهُ إِلَى اللَّهِ لِيَجْزِيهِ الْجَزَاءَ الْأَوَّلَ فِي .

### ما يستفاد من الحديث وأحكام:

- الواجب على من أُسدى (أعطي) إليه معروفاً أن يشكر من قدم له ذلك بأفضل منه أو مثله.
- المسلم الحق لا يبطر ولا يتكبر عند النعمة، ولا يتضجر ويستخط عند المصيبة، بل يقابل النعمة بالشكر، والمصيبة بالصبر.

٣. النفوس الكريمة لا تعرف الجحود والنكران، بل تعرف دائمًا بالمعروف والصنائع الجميلة سواء من الله أم من المخلوقات.

٤. الاعتراف بالجميل في التعامل مع الآخرين يعزز الثقة في النفوس، ويخلق حياة كريمة بين أفراد المجتمع.

٥. الله سبحانه لا يقبل شكر العبد على إحسانه إليه، إذا كان العبد لا يشكّر إحسان الناس إليه ويُكفر بمعرفتهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((مَنْ لَمْ يُشْكُرْ النَّاسَ لَمْ يُشْكُرْ اللَّهَ)) أخرجه الترمذى.

٦. إن شكر الإحسان يعد من مكارم الأخلاق، وإن من أحسن الشكر أن تقول من أحسن إليك جزاك الله خيراً ، قال صلى الله عليه وسلم (من صنع إلينه معرفة فقل لفاعله جزاكم الله خيراً فقد أبلغ في الثناء) أخرجه النسائي .

٧. مكافأة المحسن لا يشترط فيها أن تكون مادية، لعدم استطاعة بعض الناس على المكافأة المادية ، فالدعاء للمحسن والثناء عليه ، يعد من باب المكافأة.

٨. التزام الشكر والثناء أو الدعاء للمحسن له أثر إيجابي فيبقاء صنائع المعروف بين المسلمين .



(أ) أكمل التالي :

١) الإحسان قد يكون ..... أو ..... أو .....

٢) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من لم يشكر الناس .....)

٣) أبلغ المكافأة أن تقول لصاحبها .....

٤) عند نهاية الأكل أقول .....

(ب) أجب عن الأسئلة التالية :

١) ما الواجب على من عمل له معروف؟

٢) كيف تقابل إحسان الله إليك؟

٣) بين كيف يؤثر الشكر والاعتراف بالجميل على صحة الإنسان، وعلى المحسنين؟

٤) ماذا يفعل من عجز عن رد الجميل لمن أحسن إليه؟

٥) من أول من يستحق الشكر؟ ..... ثم من؟ ..... ثم من؟ ..

### نشاط :

تعاون أنت مع زملائك بكتابة خطاب شكر:

ج) للجنود الذين يحمون الوطن      ب) للمعلمين      ا) للوالدين

### نشاط :

بعد قراءتي للحديث واستيعابي له سألتزم بالقيم التالية:

..... / أ

..... / ب

..... / ج

## من مكارم الأخلاق «تنفيس الكرب»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَةِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهَ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ يَسَرَ عَلَى مُعْسِرٍ ، يَسَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَمَنْ سَرَّ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَاللَّهُ فِي عَوْنَ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنَ أَخِيهِ ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بَيْوتِ اللَّهِ يَتَّلَوَنَ كِتَابَ اللَّهِ ، وَيَتَدَارَسُونَهُ فِيمَا يَنْهَا ؛ إِلَّا نَزَّلْتَ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةَ ، وَغَشِّيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ ، وَذَكَرُهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلَهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسْبَهُ ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ

### معاني المفردات والتركيب:

نفس :	أزال وفرج .
كربة :	شدة عظيمة ، وهي ما أهل النفس ، وغم القلب .
يلتمس :	يطلب .
السكينة :	الطمأنينة والوقار .
غشيتهم الرحمة :	شملتهم من كل جهة .
حفتهم الملائكة :	أحاطت بهم بحيث لا يدعون للشيطان فرجة يتوصل منها للذكريين
بطأ :	قصر ، لفقد بعض شروط الصحة أو الكمال .

### خلاصة معاني الحديث والأحكام التي يدل عليها:

يبيّن الحديث فضل تنفيس الكرب عن المؤمنين ، وهذا يشمل كل كربة سواء أكانت في البدن أم في المال ، وأن التنفيس والتفريج عن المسلمين من أسباب التنفيس والنجاة من كرب يوم القيمة . لماذا قيده بيوم القيمة ؟

ويبيّن أيضًا لنا قاعدة أن الجزاء من جنس العمل ، وأن من يسر على معاشر جازاه الله بأمررين : التيسير في الدنيا والتيسير في الآخرة ، وأن من ستر عوره أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيمة ، ومن أعاذه مسلمًا أعاذه الله . هل يثاب من فرج عن غير المسلمين؟

ويوضح الحديث أن سلوك طريق العلم مؤدٍ إلى الجنة ، وأن من جلس في بيت من بيوت الله لذكر الله وقراءة القرآن ، فإنه يحصل على أربع مزايا . اذكرها

- أن العبرة بالإيمان والعمل الصالح لا الأحساب والأنساب ، فالله رتب الجزاء على الأفعال لا على الأنساب .

### تدبر واستنبط :

أرسل الحسن البصري إلى ثابت البناني العابد الكبير ، حيث جاءه رجل يريد أن يشفع له ثابت إلى رجل - لأن هذا الرجل ي يريد مالاً - فذهب إلى الحسن البصري ، فقال : أريد من فلان أن يقرضني مالاً ، وأريد أن ترسل معى ثابت البناني ؛ لأن عنده وجهًا - صاحب مكانة وجاه - قال الحسن البصري : اذهبوا إلى ثابت في المسجد ليذهب مع هذا الرجل ، فذهبوا إلى ثابت فوجدوه يصلّي في المسجد فأخبروه الخبر ، فقال : لا . أنا أصلّي في بيت الله فلا تخرجوني منه ، فرجعوا إلى الحسن فأخبروه ، قال : اذهبوا إليه وقولوا له : يا أعييش ! - أعييش تصغير أعمش - يا أعييش ! أظنت أن صلاتك هي العبادة كلها ؟ والله لذهبك مع أخيك المسلم لقضاء حاجته خير من ألف ركعة .



أ) أكمل الآتي :

- ..... ١. الجزاء من جنس .....
- ..... ٢. من أسباب التنفيس والنجاة من كرب يوم القيمة .....
- ..... ٣. المقصود من السكينة هو .....

ب) أجب عن الآتي :

١. ما معنى سهل الله له طريقاً إلى الجنة؟
٢. لماذا تحفهم الملائكة؟
٣. بين المقصود من قوله (من سلك طريقاً)

### ناقش :

- ١- من بطأ به عمله لم يسرع به نسيبه .
- ٢- والله لذهبك مع أخيك المسلم لقضاء حاجته خير من ألف ركعة

### نشاط :

بعد قراءتي للحديث واستيعابي له سألتزم بالقيم التالية :

- ..... /أ
- ..... /ب
- ..... /ج

من مكارم الأخلاق

## الاعتزاز بالوطن

كيف تعبّر عن حبك لوطنك؟

### حب الوطن غريزة فطرية:

حُبَّ الْإِنْسَانِ لِبَلْدَهُ أَمْرٌ فُطِرتَ عَلَيْهِ النَّفْسُ الْبَشَرِيَّةُ، وَلَا يُنْكِرُهُ الْإِسْلَامُ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - : «وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوهُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ» [النساء: ٦٦]، وَلَكِنَّ الْإِسْلَام يُعَضِّدُ هَذِهِ الْفُطْرَةَ، وَيُرْبِطُ حُبَّ الْوَطَنِ بِالْعِقِيدَةِ، وَبِذَلِكَ سَمَا بِهَذِهِ الْفُطْرَةَ؛ لِتُتَفَقَّ وَتُكَرِّمَ اللَّهُ لِلإِنْسَانِ.

ولهذا قالت الهندي: «ثلاث خصال في ثلاثة أصناف من الحيوان، الإبل تحن إلى أوطانها، وإن كان عهدها بها بعيداً، والطير إلى وكره ، وإن كان موضعه مجدباً، والإنسان إلى وطنه، وإن كان غيره أكثر نفعاً». [المقاصد الحسنة للإمام السخاوي]

وقال أهل الأدب: «إذا أردت أن تعرف الرجل، فانظر كيف تخننـه إلى أوطانـه، وتشـوقـه إلى إخـوانـه، وبـكـاؤـه على ما مضـى من زـمانـه»

### تدبر النصوص التالية واستنبط.

١ . عَنْ أَبْنَ عَبَّاسَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَا أَطْيَبَكِ مِنْ بَلْدَةٍ وَأَحَبَّكِ إِلَيَّ وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكِ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكِ) ابن حبان في صحيحه

٢ . «أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَأَبْصَرَ درجاتِ المَدِينَةِ أَوْ ضَعَفَ نَاقَتِهِ - أَيْ أَسْرَعَ بِهَا»

### الاعتزاز بالهوية الوطنية:

إن الاعتزاز بالهوية الوطنية ركن أساسى لتنمية الإجماع الوطنى فى وجه أي مترخص

أو أي محاولة لزعزعة استقراره.

أتعاون مع زملائي وأناقش : سبب ضعف الوطنية في نفوس كثير من السودانيين .

### **مظاهر الاعتزاز بالوطن:**

يظهر أثره في سلوك المواطن في الآتي :

- ١ - القيام بمسؤولياته وحفظ أماناته وأدائها إلى أهلها .
  - ٢ - الدفاع عنه وعن دينه ومقدساته ومواطنيه .
  - ٣ - حفظ نظامه ، وإصلاح أهله وعدم إفسادهم .
  - ٤ - احترام قوانينه ، ودستوره ، واحترام الكبير ، والعطف على الصغير ، واحترام الجار ، واحترام النظام ونظافة الشارع .
  - ٥ - الحرص على كل ممتلكاته ، والتعامل بأخلاق المسلم مع الجميع في كل مكان .
- أو جد حلاً : كثير من أبناء الأمة العربية والإسلامية يبحثون عن جنسية أجنبية .

### **الوسائل التي تعزز حب الوطن في نفوس مواطنيه:**

- (١) الاحترام لعقيدته وفكره وقبيلته وعشيرته .
- (٢) توفير الحرية للناس ، وتوفير الحقوق المنشورة للإنسان .
- (٣) توفير الأمن والرعاية الصحية للإنسان وأسرته .
- (٤) إتاحة المجال لإبداع المبدع ، وتسهيل السبيل والوسائل التي يحتاج إليها ؛ ليكون عطاوه كبيراً ينفع أمته ، وينفع الناس جميعاً ، ويجب أن يكافأ على إبداعه المكافأة المجزئة .
- (٥) تحقيق العدالة لكل فرد في الوطن ، وإنصاف كل طبقات الشعب .
- (٦) محاربة الفقر والجهل والمرض والفساد .

## اقتراح:

كيف نغرس في نفوسنا حب الوطن؟



أ- ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة وعلامة (✗) أمام الإجابة الخاطئة:

١- الاعتزاز بالوطن ركن أساسى لتقوية الإجماع الوطنى في وجه المتربيين ( )

٢- من مظاهر الاعتزاز بالوطن الدفاع عنه ( )

ب- علل: -

١- جعل الله تعالى الثواب العظيم على هجرة الوطن من أجل الدين.

٢- حنين الإنسان إلى موطنه الأول.

ج- اذكر مظاهر الاعتزاز بالوطن.

د- وضح المهددات التي تؤدي إلى ضياع الوطن وتفككه .

هـ- ما أهم الوسائل التي تعزز حب الوطن؟

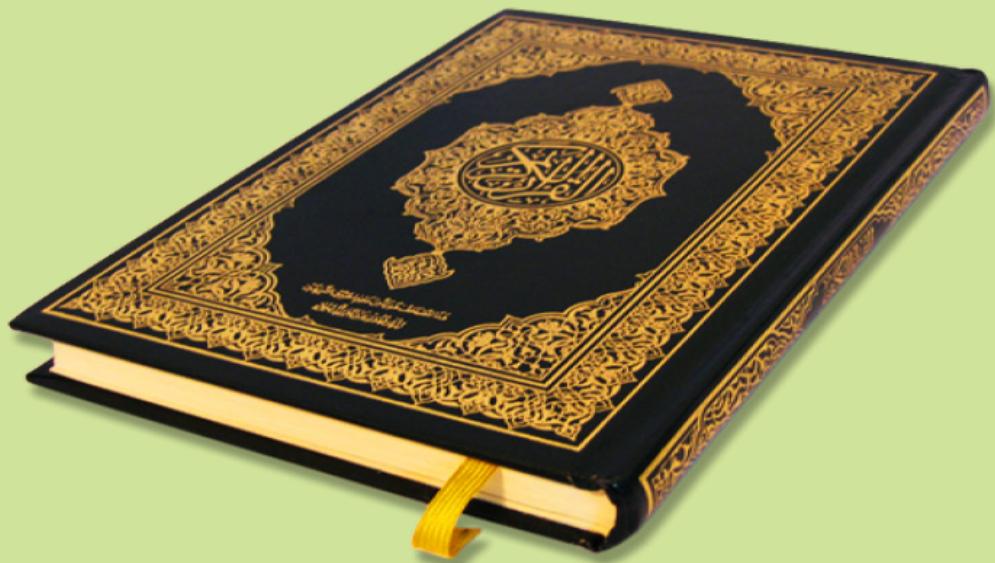
وـ- ما الخطوات التي اتبعها أعداء الإسلام لزع روح الاعتزاز بالإسلام من قلوب المسلمين؟

## تقدير ذاتي:

ما مدى تطبيقك للمهارات وللقيم الأخلاقية التي وردت في دروس الحديث النبوي؟

نادرًا	أحياناً	دائماً	جانب التطبيق
			أعرف مسؤوليتي تجاه وطني
			ألتزم بأداء الحقوق الواجبة على
			أتعاون مع زملائي في إصلاح البيئة
			أحافظ على الحيواء في مظهره وفي كلامي
			أشارك بحملات توعية لغرس القيم في نفوس الناشئة
			اللتزم بما كافأة كل من أحسن إلى وإلى وطني
			أحافظ على موارد وطني
			أحث وأحضر على العمل اليدوي وخاصة الزراعة
			أحرص على مساعدة المحتاجين .
			أعفو عن من ظلمني .

## دروس العقيدة



## الإيمان بالقضاء والقدر

هل تعلم أن الله يعلم أن فلاناً سيولد له ولد بلون معين وحجم محدد وطول مقدر وفي مكان وزمان معينين فهذا هو القدر والتقدير السابق، فإذا جاء الوقت المحدد وخرج الولد إلى الوجود بالصفات المحددة له فهذا هو القضاء.

### معنى القضاء والقدر:

**أولاً: القدر:** هو تقدير الله تبارك وتعالى الأشياء في الأزل، وعلمه سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة وعلى صفات مخصوصة.

### ثانياً: القضاء :

هو وقوع الأشياء - أي وجودها - حسب ما قدرها وكتبها الله من غير زيادة ولا نقصان.

### أدلة وجوب الإيمان بالقضاء والقدر:

والإيمان بالقضاء والقدر واجب بل من أركان الإيمان التي من أخل بها فلا يعتبر مؤمناً.  
والدليل على وجوبه من القرآن الكريم قوله تعالى : {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدْرٍ}. القمر ٤٩

ومن السنة النبوية : حديث جبريل المشهور عندما أتى في صورة رجل غريب فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإسلام ثم سأله عن الإيمان بقوله : (أَخْبَرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَا لَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ») أخرجه مسلم.

### الإيمان بالقضاء والقدر من أركان الإيمان:

فهو الركن السادس من أركان الإيمان كما دل عليه حديث جبريل السابق ، والقضاء والقدر أمران متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر ؛ لأن أحدهما منزلة الأساس وهو

القدر ، والآخر بمنزلة البناء وهو القضاء فمَنْ قصد الفصل بينهما فقد قصد هدم البناء ونقضه .

من ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر :

لله إيمان بالقضاء والقدر ثمراته وفوائده العائدية على المؤمن في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، ومن هذه الثمرات :

### ١/ الشكر :

فالمؤمن بالقدر يكثُر من شكر ربه ؛ لأنَّه يعلم أنَّ ما به من نعمة فهي من الله وحده ، وأنَّ الله هو الدافع لكل مكروره ونقطمه .

### ٢/ تحرير العقول من الخرافات والأساطير :

الإيمان بالقدر يعمِّل على تشكيل عقل المسلم وفق بنية علمية قوية ، فالمؤمن أبعد الناس عن قبول أقوال مدعى علم الغيب بالباطل من الكهان والعرافين ، وهو من أشدِّهم كذلك نفوراً عن تصديق التعليقات الخرافية والأسطورية وربط الواقع والأحداث بحركة النجوم والأفلاك .

### ٣/ الصبر :

الصبر من الثمرات اليانعة للإيمان بالقدر ؛ ولهذا ترى المؤمن بالقدر صبوراً متجلداً يتحمل المشاق والابتلاءات لعلمه أنَّ ما اختاره الله له خيراً وما ادخره له أفضلاً مما صرفة عنه .

### ٤/ الكرم والسخاء :

وذلك لأنَّ المؤمن يؤمن أنَّ الله هو مقدر الأرزاق وأنَّ الرزق منه سبحانه فهو ينفق مما رزقه الله ويعلم أنه سيخلفه له .

### ٥/ الشجاعة والإقدام :

فالمؤمن بالقدر مقدام لا يهاب المكاره لإيمانه بأنَّ الآجال والأرزاق محددة وأنَّه لن يموت

قبل انقضاء أجله ورزقه .

## ٦ السلامة من الحسد والاعتراض :

وذلك لأن المؤمن يعلم أن النعم من الله وهو الذي فضل بعض العباد على بعض في الرزق فلا اعتراض على حكم الله وحكمته .

### نشاط :

أضف ثمرات أخرى تعلمها .

#### التقويم :



- ١) ما الفرق بين القضاء والقدر ؟
- ٢) أورد دليلاً آخر من القرآن على وجوب الإيمان بالقدر غير ما تم ذكره في الدرس .
- ٣) الإيمان بالقضاء والقدر هو الركن السادس ، فهل يمكنك تعداد بقية الأركان ؟
- ٤) كيف يكون أمر الإنسان كله خير له ؟
- ٥) وضح كيف يكون الكرم من ثمرات الإيمان .

### نشاط :

١. من ثمرات الإيمان بالقدر (تحرير العقول من الخرافات والأساطير ) بالتعاون مع مجموعتك حدد بعض الخرافات المنتشرة بين الناس وهي تخالف الإيمان بالقدر .
٢. اذكر موقعاً في حياتك أو موقعاً سمعت به لأحد الأشخاص تتجلى فيه إحدى ثمار الإيمان بالقضاء والقدر .

## الرضا بالقضاء والقدر

كل إنسان في هذه الدنيا معرض للابلاء، ومن الابلاءات التي يتعرض لها الإنسان خلال حياته الإصابة بمرض أو أمراض عديدة، أو فقدان المال، أو موت شخصٍ عزيزٍ عليه، أو مفارقة الأهل والأحبة، أو المشاكل العائلية.

ويختلف التعامل مع حالات الابلاء التي يمر بها الإنسان من حالة إلى أخرى، ولكن هناك قاسم مشترك للتعامل مع كل حالات الابلاء، وهو الصبر والرضا.

### معنى الرضا بالقضاء :

هو سكون القلب وطمأنينة إلى اختيار الله للعبد، أنه اختار له الأفضل فيرضى به فلا يعترض على حُكْم الله وحِكْمَتِه ولا يتسلط.

### والرضا بالقضاء له حالتان :

الأولى : حالة السراء : فإذا أنعم الله على المؤمن بخير من عافية وأولاد ومال وعلم وغير ذلك فعليه في هذه الحال أن يشكر الله تعالى .

الثانية : حالة الضّراء : فإن أصابته ضراء من مرض أو فقر أو سرقة مال أو غير ذلك من الابلاءات فعليه أن يقابل ذلك بالصبر .

فالمؤمن في الحالتين على خير كثير، لأنَّه يتقرب إلى الله تعالى بعبادتي الشكر والصبر .

عَنْ صَهِيبِ الرَّوْمَيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلُّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَكَرٌ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرٌ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنَّ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ». (مسلم ح ٢٩٩٩).

## اقرأ وتدبر:

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ أَخْرُصُ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ ، وَإِنَّ أَصَابَكَ شَيْءٌ ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا ، وَكَذَا ، وَلَكِنْ قُلْ قَدْرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحْ عَمَلَ الشَّيْطَانِ ». (مسلم ح ٢٦٦٤) .

وعن أم سلمة رضي الله عنها : أنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ ، فَيَقُولُ مَا أَمْرَهُ اللَّهُ : [ إِنَّ اللَّهَ وَإِنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ] [ البقرة ١٥٦ ] ، اللَّهُمَّ أَجْرُنِي فِي مُصِيبَتِي ، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا ، إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا " . مسلم .

## ما الوسائل التي تعين على الرضا بالقضاء والقدر؟

يوجد العديد من الطرق والوسائل التي تعين العبد على الرضا بالقضاء والقدر، ومن أهمها :

التأمل في قصص السابقين من أهل الصبر، ومواقفهم وصبرهم على الابلاء، والتأسی بها ، ومن هولاء :

(١) ابتلاء عروة بن الزبير لقد أصيّبَتْ رجله بأَكَلَةَ ، حتى تلفت نصف ساقه ، أجمع الأطباء العارفون بالأمراضي وطرق علاجها ، على أن العلاج الوحيد هو قطعها قبل أن يسري المرض إلى الرجل كله حتى الورك ، وربما أكلت الجسم كله ، فوافق عروة بعد لأي على أن تُنسَرَ رجله ، وعرض عليه الأطباء إسقاطه مُرْقَدًا (مخدر) ؛ حتى يغيب عن وعيه فلا يشعر بالألم ، فرفض عروة ذلك بشدة قائلاً : لا والله ، ما كنت أظن أحدًا يشرب شراباً ، أو يأكل شيئاً يذهب عقله ، ولكن إن كنتم لا بد فاعلين فافعلوا ذلك وأنا في الصلاة ؛ فإني لا أحس بذلك ولاأشعر به ، فقطعوا رجله من فوق الأكلة من المكان الحي ؛ احتياطاً لا يبقى منها شيء ، وهو قائم يصلي ، فما تضور ولا اختلج ، فلما انصرف من الصلاة عَزَّاه الناس في رجله ، فقال : اللهم لك الحمد ، كان لي أطراف أربعة فأخذت واحداً ، ولئن كنت أخذت فقد أبقيت ، وإن كنت قد ابتليت فلطالما عافيت ، فلك الحمد على ما أخذت

وعلى ما عافيت ، اللهم إني لم أمش بها إلى سوء قط . وأصيّب ابنه محمد الذي هو أحب أولاده إليه ، فدخل دار الدواب فرأسته فرسٌ فمات ، فجاء المعزون إلى أبيه ، فقال : الحمد لله كانوا سبعةً فأخذتَ منهم واحداً وأبقيت ستة ، فلئن كنت قد ابتليت فلطالما عافيت ، ولئن كنت قد أخذت فلطالما أعطيت .

٢) قدم قومٌ من بنى عبس فيهم رجل ضرير ، فسألته الوليد بن عبد الملك عن عينيه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، بُتْ ليلة في بطنه وادٍ ولا أعلم عبيساً يزيد ماله على ملي ، فطرقنا سيلٌ ، فذهب بما كان لي من أهل وولد ومال ، غيرَ بعير وصبي مولود ، وكان البعير صعباً فندَ ، فوضعت الصبي واتبعُ البعير ، فلم أجأواز إلا قليلاً حتى سمعت صيحة ابني ورأسمه في فم الذئب وهو يأكله ، فلحقت البعير لأحسسه ، فنفحني برجله على وجهي ، فحطمه وذهب بيوني ، فأصبحت لا مال لي ، ولا أهل ، ولا ولد ، ولا بعير ، فقال الوليد : انطلقوا به إلى عروة ؛ ليعلم أن في الناس مَنْ هو أعظم منه بلاء .

### التقويم :



### أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١) ما مقدار الشواب على البلاء ؟
- ٢) ما الوسائل التي تعين على تحمل البلاء ؟
- ٣) ما الذي تدل عليه الآية ( الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أياكم أحسن عملاً ) ؟
- ٤) ما الحكمة من الابلاء ؟
- ٥) لماذا رفض عروة التخدير لإجراء العملية ؟

## الأنشطة :

١- بالتشارك مع مجموعتك اقرأ حديث الصحابي صهيب الرومي السابق واستخرج منه ثلاثةً من الفوائد الإيمانية المتعلقة بالقضاء والقدر .

٢- تناقش مع زملائك في مaily :  
١/ روى أن عيسى عليه السلام كان يصلى على رأس جبل فأتاه إبليس فقال : أنت الذي تزعم أن كل شيء بقضاء وقدر .

قال : نعم .

قال : ألق نفسك من هذا الجبل ، وقل قدر على . فقال : يا لعين ، الله يختبر العباد وليس العباد يختبرون الله عز وجل .

ب/ الحمد لله كانوا سبعة فأخذت منهم واحداً وأبقيت ستة ، فلئن كنت قد ابتليت فلطالما عافيت ، ولئن كنت قد أخذت فلطالما أعطيت

## التوكل

### اقرأ واستنبت:

عن ابن عباس رضي الله عنهم قال: جاء إبراهيم عليه السلام بأم إسماعيل وبابنها إسماعيل وهي ترضعه حتى وضعتها عند البيت عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد، وليس بعكة يؤمذ أحد وليس بها ماء، فوضعهما هناك، ووضع عندهما جراباً فيه تم، وسقاء فيه ماء. ثم قف إبراهيم منطلقاً، فتبعته أم إسماعيل فقالت: يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه آenis ولا شيء؟ فقالت له ذلك مراراً، وجعل لا يلتفت إليها، قالت له: الله أمرك بهذا؟ قال: نعم. قالت: إذا لا يضيقنا، ثم رجعت.

معنى التوكل : هو الثقة بالله والاعتماد عليه في جلب المنافع ودفع المضار كما قال أبا إسماعيل (إذا لا يضيقنا) مع فعل الأسباب الشرعية والطبيعية المأمور تعاطيها .

فالموكل يثق في ربه وبالتالي يفوض أمره إليه وهو على يقين أن ما قضاه الله فهو ماض ولا راد له ، وهو مع هذا التفويض يتبع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في السعي في طلب الرزق وغيره ، ويأخذ بالأسباب في حياته مع إيمانه أن الله وحده هو الذي يجعل التأثير في هذه الأسباب وأنه لا استقلال لتلك الأسباب بذاتها في التأثير ، فالرجل يتناول أقراص الدواء ويسأل الله أن يجعل له فيها الشفاء ، والطالب يذاكر دروسه ويسأل الله النجاح .

### وجوب التوكل على الله:

قال تعالى : [ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلِيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ] [ التوبة ٥١ ].

عن البراء بن عازب رضي الله عنه ، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إذا أتيت مضجعك ، فتوضاً وضوءك للصلوة ، ثم اضطجع على شفك اليمين ، وقل: اللهم أسلمت نفسي إليك ، وفوضت أمري إليك ، وألحت ظهري إليك ، رهبة ورغبة إليك ،

لَا مَلْجَأً وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكَتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مُتَّ مُتَّ عَلَى الْفَطْرَةِ فَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ «، قَلْتُ أَسْتَدْكُرُهُنَّ وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ. قَالَ : لَا ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ» . أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ وَالْمُسْلِمُ .

## التوكل والأخذ بالأسباب:

التوكل لا يتعارض مع السعي والأخذ بالأسباب من حيثة وحدر ومطعم وعلاج وإعداد القوة ، واستعمال ما تقتضيه سنة الله المعتادة ، بل يكون المؤمن مكتسباً متوكلاً ، فقد كان صلى الله عليه وسلم يعمل ويأخذ بالأسباب وهو سيد المتوكلين .

عَنْ أَسَامَةَ بْنِ شَرِيكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَتِ الْأَعْرَابُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نَتَدَاوِي؟، قَالَ: «نَعَمْ، يَا عَبَادَ اللَّهِ تَدَاوِوْا، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضْعِ دَاءَ إِلَّا وَضَعَ لَهُ شَفَاءً، أَوْ قَالَ: دَوَاءً إِلَّا دَاءَ وَاحِدًا» ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُوَ؟، قَالَ: «الْهَرَمُ» . (الترمذى ح ٢٠٣٨) وصححه .

ومن الواجب علينا أن نؤكد في مقام الحديث عن التوكل أن التوكل ليس معناه البطالة وترك الأسباب ، وأن الذين يفعلون ذلك عن جهالة أو ضلاله بحاجة إلى التبصير والتقويم . ولقد جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفهم منه: أيترك ناقته بلا عقال ويتوكل ، أم يربطها ويتوكل ؟ فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم : اعقلها وتوكل ، وهذه العبارة تفيد أن التوكل لا يتعارض مع الاحتياط والأخذ بالأسباب .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكِّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوْكِيلِهِ لَرُزْقُهُ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُوْ خِمَاصًا وَتَرُوْحُ بَطَانًا» . أَخْرَجَهُ التَّرْمِذِيُّ

الحديث فيه إرشاد إلى السعي في طلب الرزق فهذه الطير تسير في وقت الغدوة ضامرة البطون من الجوع وتروح آخر النهار ممتلة البطون ، فحركة الطير وطيرانه كان سبباً في حصوله على رزقه بتوفيق الله .

وقد سأله عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوماً قعدوا عن العمل وادعوا التوكل فقال لهم : (من أنتم قالوا المتوكلون فقال أنتم المتوكلون ، إنما المتوكل رجل أقوى حبه في بطن الأرضِ وتوكل على ربيه) .

ولو ترك الناس كلهم العمل والكسب لتعطلت المصالح والمعايش ولانتشر الفقر والبطالة في المجتمع .

### الأنشطة والتقويم:

- ١) اقرأ حديث الصحابي البراء بن عازب رضي الله عنه السابق ووضح موضع الشاهد فيه على وجوب التوكل .
- ٢) في ضوء ما درسته ، اذكر الفرق بين التوكل والتواكل .
- ٣) تعاون أنت مع زملائك في توضيح معنى الحديث روى الترمذى عن أنس قالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعْقِلُهَا وَأَتَوَكُلُّ، أَوْ أَطْلَقُهَا وَأَتَوَكُلُّ؟ قَالَ : " أَعْقِلُهَا وَأَتَوَكُلُّ "
- ٤) (لو ترك الناس كلهم العمل والكسب لتعطلت المصالح والمعايش ) اشرح العبارة بياجاز .

## حلوة الإيمان

سئل بلال بن رباح : كيف صبرت على البلاء والعقاب يا بلال ؟ قال : «مزجت حلوة الإيمان بمرارة العذاب ، فطغت حلوة الإيمان على مرارة العذاب ؛ فصبرت » .

معنى طعم الإيمان وحلوته : هي حلوة وطعم معنوي وجداً في المؤمن في قلبه ويصاحبه من اللذة والسرور والبهجة ما هو أعظم من لذة أكل البدن وشربه .

ومن ثمار حلوة الإيمان استلذاذ الطاعات ، وتحمل المشاق في رضا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وإيشار ذلك على هوى النفس وأعراض الدنيا .

متى يتذوق المؤمن طعم الإيمان ويجد حلواته في حياته ؟

سيتذوق المؤمن طعم الإيمان ويجد حلواته - بفضل الله - إذا توافرت لديه الخصال الآتية :

- ١ . أن يرضى بالله ربًا فلا يتخذ ربًا وإلهاً غيره ، فيستسلم لله وينقاد لحكمه ، ويرضى بما رضيه ويسخط على ما يسخطه .
- ٢ . أن يرضى بمحمد صلى الله عليه وسلم رسولًا من ربِّه فيؤمن به وبكل ما جاء به ودل عليه ويحرص على متابعته في سنته وأخلاقه وآدابه .
- ٣ . أن يرضى بالإسلام ديناً فلا يتغير ديناً غيره فيعمل بجميع شرائعه وأحكامه بامتثال الأوامر واجتناب النواهي .
- ٤ . أن يكون اللهُ ورسولُه أحبَّ إليه مما سواهما فتزيد محبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم في قلبه على كل محبوب له من أهل وعشيرة ومال وتجارة ومساكن ، وتُعرف هذه المحبة بإيشار ما أمر الله ورسوله على كل ما نهى عنه ، واجتناب كل ما لا يرضاه .
- ٥ . أن يُحِبَّ المرء لا يحبه إلا الله فيحب أبويه لأن الله أمر بمحبتهما ويحب صديقه لذلك

ونحو ذلك فلا يحب العبد لغرض من الأغراض إلا لأجل الله تعالى.

٦. أن يكون القاوه في النار أحب إليه من الرجوع إلى الكفر والتحول والمصير إليه، فيكرهه الكفر لأنه جالب لكل بلاء في الدنيا والآخرة وعاقبته الخلود في النار يوم القيمة.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « ثَلَاثٌ مِنْ كُنْ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوةَ الإِيمَانِ : أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مَا سَوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءُ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْ يُكَرِّهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يُكَرِّهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ ». (البخاري ح ١٦) . واللفظ له ، ومسلم ح (٤٣)).

وعن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبِّهَا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدِ رَسُولًا » . (مسلم ح ٣٤)).

### الإيمان غذاء للروح والقلب:

والتعبير بحلوة الإيمان وطعم الإيمان دليل على أن الإيمان غذاء للأرواح والقلوب فالقلب السليم من أمراض الغفلة والهوى ، يذوق طعمه ويتلذذ منه ويتنعم به كما يذوق الفم طعم العسل وغيره من لذذ الأطعمة ويتنعم بها .

### اقرأ القصة التالية وتدرس :

عن ابن عباس رضي الله عنهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَسْرَى بِي فِيهَا ، أَتَتْ عَلَيَّ رَائِحَةً طَيِّبَةً ، فَقُلْتُ : يَا جَبْرِيلُ ، مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ ؟ فَقَالَ : هَذِهِ رَائِحَةُ مَاشِطَةِ ابْنَةِ فَرْعَوْنَ وَأَوْلَادِهَا ، قَالَ : قُلْتُ : وَمَا شَأْنُهَا ؟ قَالَ : يَبْيَنَا هِيَ تُمْسِطُ ابْنَةَ فَرْعَوْنَ ذَاتَ يَوْمٍ ، إِذْ سَقَطَتِ الْمَدْرَى مِنْ يَدِيهَا ، فَقَالَتْ بِسْمِ اللَّهِ ، فَقَالَتْ لَهَا ابْنَةُ فَرْعَوْنَ : أَبِي ؟ قَالَتْ : لَا ، وَلِكُنْ رَبِّي وَرَبُّ أَبِيكَ اللَّهُ ، قَالَتْ : أَخْبِرْهُ بِذَلِكَ ! قَالَتْ : نَعَمْ ، فَأَخْبَرَتْهُ ، فَدَعَاهَا فَقَالَ : يَا فَلَانَةُ ؛ وَإِنَّ لَكَ رَبًا غَيْرِي ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ؛ رَبِّي وَرَبِّكَ اللَّهُ ، فَأَمْرَ بِبَقَرَةٍ مِنْ نُحَاسٍ فَأَحْمَيْتُ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا أَنْ تُلْقَى هِيَ وَأَوْلَادُهَا فِيهَا ، قَالَتْ لَهُ : إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً ، قَالَ : وَمَا حَاجَتُكَ ؟ قَالَتْ : أَحِبُّ أَنْ تَجْمَعَ عِظَامِي وَعِظَامَ ولَدِي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَتَدْفِنَنَا ، قَالَ : ذَلِكَ لَكَ عَلَيْنَا مِنْ

الْحَقُّ ، قَالَ : فَأَمَرَ بِأَوْلَادِهَا فَأَلْقُوا بَيْنَ يَدِيهَا وَاحِدًا وَاحِدًا إِلَى أَنْ انتَهَى ذَلِكَ إِلَى صَبَّيٍّ لَهَا مُرْضَعٌ ، وَكَانَهَا تَقَاعِسَتْ مِنْ أَجْلِهِ ، قَالَ : يَا أُمَّهُ ؟ افْتَحْمِي فَإِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهُونَ مِنْ عَذَابَ الْآخِرَةِ ، فَاقْتَحَمَتْ ) . قَالَ ابْنُ عَبَّاسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : تَكَلَّمَ أَرْبَعَةً صَغَارٍ : عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَصَاحِبُ جُرَيْجَ ، وَشَاهِدُ يُوسُفَ ، وَابْنُ مَاشِطَةَ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ قَالَ الذَّهَبِيُّ ( هَذَا حَدِيثُ حَسْنِ الإِسْنَادِ ) ، وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي التَّفْسِيرِ : إِسْنَادُهُ لَا بَأْسَ بِهِ .

## الأنشطة :

- ١) ما معنى حلاوة الإيمان؟
- ٢) ما الذي جعل ماشطة فرعون تتحمل كل العذاب لها ولأولادها؟
- ٣) ما طرق اكتساب حلاوة الإيمان؟
- ٤) لماذا تقاعست عند الرضيع؟
- ٥) من الذي علم الرضيع أن عذاب الدنيا أهون؟
- ٦) علل للآتي: الرضى بالنبي محمد صلى الله عليه رسولًا يلزم منه متابعته في سنته وأخلاقه وأدابه.

يَا رَبِّ هَذَا الْعَصْرُ أَلْحَدَ عِنْدَمَا . . . سَخَرْتَ يَا رَبِّي لِهِ دُنْيَا كَا  
مَا كَادَ يُطْلُقُ لِلْعَلَّا صَارَ وَخَهُ . . . حَتَّى أَشْتَاهَ بِوْجَهِهِ وَقَلَّا كَا  
أَوْ مَا دَرَى إِلَيْهِ إِنْسَانٌ أَنْ جَمِيعَ مَا . . . وَصَلَتْ إِلَيْهِ يَدَاهُ مِنْ نُعْمَانِ كَا  
يَأْتُهَا إِلَيْهِ إِنْسَانٌ مَهْلًا وَاتَّهْدُ . . . وَاشْكُرْ لِرَبِّكَ فَضْلَ مَا أُولَئِكَا  
إِنَّهُ دَدَكَ بِعِلْمِهِ لِعَجِيَّةٍ . . . تَزَوَّرْ عَنْهِ وَيَسْتَشِنِي عَطْفَانِ كَا  
قُلْ لِلطَّيِّبِ تَخْطَفْتُهُ يَدُ الرَّدَى . . . يَا شَافِي الْأَمْرَاضِ مِنْ أَرْدَاكَا؟  
قُلْ لِلْمَرْيِضِ نَجَا وَعُوْنَوْيَ في بَعْدِمَا . . . عَجَزَتْ فَنُونُ الطَّبِّ، مَنْ عَافَاكَا؟  
قُلْ لِلصَّحِيحِ يَسْوَطْ لَا مِنْ عَلَةٍ . . . مِنْ بَالْمَنَـيَا يَا صَحِيحُ دَهَا كَا؟

قُلْ لِلْجَنِينِ يَعِيشُ مَعَ زَوْلَابَا . . . رَاعِي وَمَرْعَى مَا الَّذِي يَرْعَى كَا؟  
قُلْ لِلْوَلِيدِ بَكَى وَاجْهَشَ بِالْبَكَا . . . عَنَّدَ الْوَلَادَةِ مَا الَّذِي أَبْكَاكَا؟  
إِنَّا تَرَى الشُّعَبَ إِنْفُثْ سُمَّهُ . . . فَاسْأَلْهُ مَنْ ذَا بِالسُّمُومِ حَشَا كَا؟  
وَاسْأَلْهُ كَيْفَ تَعِيشُ يَا ثَعَبَانُ أَوْ . . . تَحْيَا وَهَذَا السُّمُّ يَسْلَأُ فَاكَا؟  
وَاسْأَلْ بَطْوَنَ النَّحْلِ كَيْفَ تَقَاطَرْتُ . . . شَهَدَا وَقُلْ لِلشَّهَدِ مِنْ حَلَّاكَا؟  
بَلْ سَائِلُ الْلَّبَنِ الْمَصَفَّى كَانَ يَبِي . . . نَدِمَ وَفَرَثَ مَا الَّذِي صَفَّاكَا؟  
إِنَّا رَأَيْتَ الْحَيَّ يَخْرُجُ مِنْ . . . ثَنَيَا مَيِّتٌ فَاسْأَلْهُ مِنْ أَحْيَا كَا؟  
هَذِي الْعَجَائِبُ طَمَالِمَا أَخَذَتْ بِهَا . . . عِيـنـالـكـ وَانفَتَحَتْ بِهَا أَذْنـاـكـا  
وَاللهُ فِي كُلِّ الْعَجَائِبِ مُبْدِعٌ . . . إِنْ لَمْ تَكُنْ لِتـرـأـهـ فَهُوَ يَرَاكـا  
يَأْتُهَا إِنْسـانـ مـهـ لـلـأـمـاـلـاـ مـاـ الـذـيـ . . . بـالـلـهـ حـلـ جـ لـلـلـهـ أـغـرـاـكـا  
فَاسْجُدْ لِمَوْلَاكَ الْقـدـيرـ فـإـنـماـ . . . لـاـ بـدـ يـوـمـ تـتـهـيـ دـنـيـاـكـا  
وَتـكـوـنـ فـيـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ مـاـثـلـاـ . . . تـجـزـىـ بـمـاـ قـدـمـتـهـ يـدـاـكـا

## التقويم :



(١) وضح معاني المفردات التالية :

أَلْحَدُ ، قَلَّاكُ ، وَاتَّئِدُ ، تَزَوَّرُ ، شَهَدَا

(٢) اشرح البيت التالي بإسلوبك .

أَفَإِنْ هَذَاكَ بِعِلْمِهِ لَعْجِيَّةٌ . . . تَزَوَّرُ عَنْهُ وَيُشَنِّي عَطْفَاكَا

## نشاط :

مستعيناً بالإنترنت ابحث عن شاعر القصيدة إبراهيم بدويوي

# الفة



## الطهارة والنظافة

إن للطهارة أهمية كبيرة في الإسلام، لأنها شرط دائم لصحة الصلاة؛ فهي مفتاح الصلاة، وآكِد شروطها.

### أقسامها:

**أولاً:** حقيقة وهي : طهارة الثوب والبدن ومكان الصلاة من النجاسة، وتسمى : طهارة خبث ، وتكون في البدن والثوب والمكان .

**ثانياً:** حكمية وهي : طهارة أعضاء الوضوء من الحدث ، وطهارة جميع الأعضاء الظاهرة من الجنابة ؛ وتسمى طهارة حدث ، وتحتَّص بالبدن .

### تعلم :

ينقسم الحدث إلى قسمين :

- حدث أصغر (خروج الريح أو البول)؛ وهو ما يوجب الوضوء .

- حدث أكبر(الجماع)؛ وهو ما يوجب الغسل .

### حكمة تشريع الطهارة:

لقد شرع الإسلام الطهارة لحكمٍ كثيرة نذكر منها ما يلي :

١. الطهارة من دواعي الفطرة ، فالإنسان يميل إلى النظافة بفطرته وينفر بطبيعته من الوساخة والقذارة .

٢. المحافظة على كرامة المسلم ، وعزته ، فالناس يميلون بطبيعتهم إلى النظيف ، ويرغبون بالاجتماع إليه ، والجلوس معه ، ويكرهون الوسخ ، ويحتقرونه ، وينفرون منه ، ولا يرغبون بالجلوس إليه .

٣. الحفاظة على الصحة، فالنظافة من أهم الأسباب التي تحفظ الإنسان من الأمراض، لأن الأمراض أكثر ما تنتشر بين الناس بسبب الأوساخ والأقذار.

٤. الوقوف بين يدي الله طاهراً نظيفاً، لأن الإنسان في صلاته يخاطب ربه ويناجيه، فيجب أن يكون طاهر الظاهر والباطن نظيف القلب والجسم، لأن الله تعالى يحب التوابين ويحب المتطهرين.

### **أنواع الأعيان (الأشياء) الطاهرة:**

الأصل في الأشياء الطاهرة أنها باقية على طهارتها، مالم ثبت نجاستها بدليل شرعي.

والأشياء الطاهرة: هي ما يجوز ملامستها ومبادرتها وهي:

١. الإنسان: فالإنسان طاهر سواءً أكان حياً أم ميتاً، وكذلك عرقه ولعابه ومخاطه، كل ذلك طاهر.

٢. كل حيوان حي فهو طاهر، ما عدا الكلب والخنزير.

٣. عرق كل حيوان مباح الأكل وشعره ومخاطه ولعابه، طاهرة.

٤. فضلات كل حيوان مباح الأكل، طاهرة: كالبقر والغنم والضأن.

٥. الحيوانات المذكاة ذكاة شرعية وميتة السمك والجراد طاهرة، وكذلك ميتة ما ليس له دم سائل كالنمل والنحل، وإذا وقعت في شيء وماتت فيه لا تنحسنه.

٦. النبات: كأشجار النخيل والقطن والبرتقال والليمون وجميع أنواع الأشجار والمحاشيش، كلها طاهرة.

٧. السوائل: كالماء والزيت والسمن والعسل والروائح العطرية، كلها طاهرة مالم تطرأ عليها نجاسة، ما عدا الخمر فإنها نجسة.

## التقويم :



١) أكمل العبارات الآتية :

أ/ الطهارة الحكمية هي ..... .

ب/ الحدث الأصغر يوجب ..... والحدث الأكبر يوجب ..... .

ج/ الأشياء التي حكم الشرع بطهارتها هي : الإنسان ..... ، ..... ، ..... والنبات .

٢) بين الفوائد الصحية للمضمضة والاستنشاق ومسح الأذنين .

٣) ما الحكمة من وجوب الطهارة ؟

٤) ماحكم بول :

أ/ البقر .

ب/ الحمار .

## النجاسة

**لغة:** العين المستقدرة كالدم والبول والغائط .

**وشرعًا:** هي مستقدرة يمنع من صحة الصلاة .

حكم إزالة النجاسة عن الثوب والبدن والمكان للمصلي : فواجب .

### أنواع النجاسة :

تنقسم النجاسة إلى قسمين : حكمية ، وعینية .

**أ/ النجاسة الحكمية:** هي التي تقع على شيء الظاهر فيتجسس بها ، كالبول يصيب الثوب ، أو الأذاء يلمس به الغائط ، فهذه الأشياء يمكن تطهيرها لأن ذاتها طاهرة .

**ب/ النجاسة العينية (الذاتية):** فهي التي لا يمكن تطهيرها أبدًا ، لأن عينها نجسة ، كالبول ، والغائط ، والدم والكلب ، والخنزير ، والميتة .

### أقسام النجاسة :

النجاسة تم حصرها في ثلاثة أقسام وهي كالتالي:

**١/ نجاسة مغاظة:** كنجاسة الكلب سواء كان لعبه أو بوله ، أو سائر أجزائه إذا لاقت رطباً فإنها نجسة وتطهيرها بأن يغسل سبعاً إحداهان بالتراب ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**طَهُورٌ إِنَّا أَحَدُكُمْ إِذَا وَلَغَ فِيهِ الْكَلْبُ أَنْ يَغْسِلَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَوَّلُهُنَّ بِالْتُّرَابِ**» أخرجه البيهقي .

**٢/ نجاسة مخففة:** وذلك كبول الطفل الذي لا يأكل الطعام قبل مضي حولين ، فإنه ينضح فقط بالماء وذلك بان يرش عليه الماء ويعمه ، أما الطفلة فلا بد من الغسل في بولها ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (قال النبي - صلى الله عليه وسلم - «**يُغَسِّلُ مِنْ بَوْلِ الْجَارِيَةِ وَيَرْشُ مِنْ بَوْلِ الْغَلَامِ**» . . «رواه النسائي»)

**النجاسة المتوسطة:** مثل بول الآدمي وغائطه، ودم الحيض والنفس، وغالب النجسات من هذا النوع. وكيفية تطهيرها: أن يغسلها بالماء حتى تزول، وإن كان لها جرم أزاله قبل ذلك، ولا يضر بقاء اللون بعد الغسل.

### الأشياء التي حكم الشرع بنجاستها :

#### الأشياء النجسة:

هي القدرة التي يجب على المسلم أن يتزه منها ملامسةً واحتكاكاً ، وأن يغتسل منها إذا أصابته وهي .

١. الخنزير والكلاب.
٢. الميتة وما يخرج منها، كالدم والبول.
٣. الدم : سواء أكان دماً مسفوهاً وهو الدم الذي يجري من المذبوح، أم دم الحيض والنفاس ، أما الدم المتعلق بلحم المذبوح أو العروق فليس بنجس.
٤. ما يسيل من القرorch مثل القيح والصديد والدم .
٥. فضلات الإنسان ، والحيوانات المحرّم أكلها: كالحمير والبغال والكلاب .

#### التقويم :



١) أكمل العبارات الآتية: من الأشياء التي حكم الشرع بنجاستها: الميتة ..... ، ..... وفضلات الإنسان .

٢) اختار الإجابة الصحيحة :

٣) أ/ الطهارة هي أهم شرط :

أ. الصوم .

ب. الحج.

ج. الصلاة.

د. الزكاة.

٤) ب/ تم حصر النجاسة في . . . . أقسام:

أ. ثلاثة.

ب. أربعة.

ج. خمسة.

د. ستة.

٥) ج/ من الأشياء التي حكم الشرع بنجاستها:

أ. النمل.

ب. النحل.

ج. الميّة.

د. الإنسان.

٦) أجب عن الأسئلة الآتية :

أ/ ما مفتاح الصلاة وآكده شروطها؟

ب/ كيف تظهر النجاسة العينية؟

ج/ اذكر الموضع التي يجب أن تزال منها النجاسة.

د/ قارن بين بول الطفل الصغير والطفلة الصغيرة.

## الفصل وأحكامه

ألزم الإسلام المسلم بجملة من الواجبات والتشريعات المتعلقة بصحته ونظافته ، ومن هذه التشريعات الغسل ، فقد جعل الإسلام بعض العبادات لا تصح إلا بالتطهر والغسل .

اذكر تشريعات أوجبها الإسلام على المسلم لنظافته وطهارته .

الغسل هو : إيصال الماء إلى جميع ظاهر الجسد بنية العبادة مع الدليل والموافقة .

**حكمة مشروعية :**

للغسل حكم كثيرة وفوائد متعددة ، ومنها :

١. حصول الثواب : لأن الغسل بالمعنى الشرعي عبادة ، إذ فيه امتناع لأمر الشرع وعمل بحكمه ، وفي هذا أجر عظيم ، ولذا قال عليه الصلاة والسلام : « الطهور شطر الإيمان ». [آخرجه مسلم].

٢. حصول النظافة : فإذا اغتسل المسلم تنظف جسمه مما أصابه من قذر ، أو علق به من وسخ ، أو أفرزه من عرق . وفي هذه النظافة وقاية من الجرائم التي تسبب الأمراض ، وتطيب رائحة الجسم ، مما يدعو لحصول الألفة والمحبة بين الناس .

٣. حصول النشاط : فالجسم يكتسب بالاغتسال حيوية ونشاطاً ، وينذهب عنه الفتور والخمول والكسل .

على من يجب الغسل ؟

يجب على البالغ من الرجال والنساء .

**نشاط :**

مستعينا بمعلم العلوم اكتب عن الفرق بين علامات البلوغ للولد والبنت .

## حكم الفسل:

أولاًً : واجب : يجب على المكلف (البالغ ، العاقل) ذكرًا كان أو أنثى إذا حصل له موجب من موجبات الغسل .

ثانياً : مسنون :

- ١ . غسل الجمعة ، لمصلحي الجمعة ، عنْ عَنْدَ الله ، قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْتِيَ الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ» أخرجه مسلم
- ٢ . غسل العيدين ، لما روي عن ابن عباس ، قالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْتَسِلُ بِوْمَ الْفِطْرِ وَيَوْمَ الْأَضْحَىِ . ) أخرجه ابن ماجة .
- ٣ . غسل الإحرام بالحج أو العمرة ، عنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابَتَ ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ «رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَجَرَّدَ لِإِهْلَالِهِ وَأَغْتَسَلَ» أخرجه الترمذى .

## موجبات الفسل:

- ١ . خروج النبي من الرجل والماء من المرأة بسبب الاحتلام ، أو النظر ، أو التفكير . قال الله تعالى : (وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهِرُوا) المائدة : ٦ .
- ٢ . انقطاع دم الحيض والنفاس : (وهذا خاص بالمرأة) .
- ٣ . الموت : إذا مات المسلم وجب غسله على المسلمين ، لقوله - صلى الله عليه وسلم - في الذي سقط عن راحلته فمات : «اْغْسِلُوهُ بَمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَكَفُّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ» [ متفق عليه ]
- ٤ . الكافر إذا أسلم .

## أركان الفسل:

لا تتم حقيقة الغسل المشروع إلا بأمرتين :

(١) النية : إذ هي المميزة للعبادة عن العادة .

(٢) غسل جميع الأعضاء: لقول الله تعالى: (وَإِنْ كُنْتُمْ جَنْبًا فَاطْهُرُوهَا) أي اغسلوا.

### كيفية الغسل:

١. غسل اليدين إلى الكوعين ثلاثةً قبل إدخالهما في الإناء.
٢. التسمية قائلاً: بسم الله سرا.
٣. إزالة الأذى عن الجسم، بغسل الأعضاء التناسلية وماجاورها من السرة إلى الركبتين؛ بنية الغسل.
٤. ثم الوضوء كوضوء الصلاة، مع وجوب تخليل أصابع الرجلين بنية رفع الجنابة، لأنّه جزء من الغسل في صورة وضوء.
٥. تملأ الكف ماء وتوضع على الأذن اليمنى، وتتبع طياتها من الداخل وتدلّك؛ وي فعل ذلك بالأذن اليسرى.
٦. يغسل الرأس ثلاثةً مع تخليل أصول شعر الرأس، ويعمم رأسه في كل مرة، ثم يغسل رقبته، ثم الشق الأيمن بأعلاه وأسفله إلى الكعب، ثم الشق الأيسر كذلك، ويغسل كل شق بطنًا وظهرًا. وتتبع أثناء الغسل الأماكن الخفية، كالسرة وتحت الإبطين، والركبتين، ونحوها.

### ما يحرم على الجنب فعله:

يُحرم على الجنب والخائض والنفساء فعل أشياء وهي:

١. الصلاة سواء أكانت فرضاً أم نفلاً أم صلاة جنازة أم سجود تلاوة.
٢. الطواف بالبيت الحرام.
٣. مس المصحف.

٤. قراءة القرآن: لما روي عن علي رضي الله عنه: (عَنْ عَلَيٍّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى

الله عليه وسلم - يُقْرِئُنَا الْقُرْآنَ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَا لَمْ يَكُنْ جُنْبًا ) أخرجه الترمذى .

٥. المكت في المسجد : ولكن يجوز أن يمر به مجتازاً إذا كان مضطراً .

٦. أما الحائض والنفساء فلا تمنع من القراءة في حالة الضرورة ، كنسيان ما حفظته ، أو كانت معلمة أو متعلمة ، لأن عذرها ليس بيدها ، أما الجنب فطهارته بيده .

### نشاط :

بمشاركة معلمك ناقش مع زملائك العلاقة بين الوضوء والغسل وبين أوجه الشبه والاختلاف

#### التقويم :



(١) أكمل العبارات الآتية :

أ/ يجب الغسل على .....

ب/ ركنا الغسل هما :

..... - ٢ ..... - ١

ج/ حرم على الجنب المخلوس في .....

(٢) أجب عن الأسئلة التالية :

أ/ ما الحكمة من الغسل ؟

ب/ على من يجب الغسل ؟

ج/ ما حكم الغسل ؟ وما دليله ؟

د/ اذكر موجبات الغسل؟

(٣) ضع علامة (✓) وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ:

- أ/ يجب الغسل على المسلمين قبل البلوغ . (.....)
- ب/ يشترك الصبي والفتاة في علامات البلوغ . (.....)
- ج/ يباح لطالبة العلم الحائض مراجعة حفظها للقرآن الكريم . (.....)

## الصـوم

### من أحكام الصيام

تعريفه :

الصوم لغة : الإمساك .

وفي الشرع : أن يمتنع الإنسان عن الطعام والشراب وسائر المفطرات من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس بنية التعبد .

وقد فرض الله تعالى صيام رمضان في شهر شعبان من السنة الثانية من الهجرة .

**حكمه :** صوم شهر رمضان فرض على كل مسلم ومسلمة من البالغين العقلاء ، لقوله تعالى في سورة البقرة : (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) وقوله صلى الله عليه وسلم : «بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةُ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ ، وَحِجَّةُ الْبَيْتِ » [متافق عليه] .

### فضل صوم رمضان وثبوته

لرمضان فضائل عظيمة ، لم تكن لغيره من الشهور ، فهو الشهر الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس ، وفيه ليلة خير من ألف شهر ، والأحاديث التالية تبين لنا فضل ومزايا هذا الشهر العظيم .

1. عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ : «قَدْ جَاءَكُمْ شَهْرٌ مبارَكٌ ، افترضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ ، تفَتَّحَ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ ، وَتَغْلِقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحَّمِ ، وَتُؤْتَلُ فِيهِ الشَّيَاطِينُ ، فِيهِ لِيَلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مِنْ حُرُمٍ قَدْ حُرُمَ » [أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ] .

٢. عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أنَّ النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « الصلوات الخمس ، والجمعة إلى الجمعة ، ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر » [أخرجه مسلم] .

٣. قال النبي - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « .. ومن صام رمضان إيماناً واحتساباً، غفر له ما تقدم من ذنبه» رواه البخاري ومسلم .

## شروط الصيام :

للصيام شروط وجوب وشروط صحة .

### أولاً : شروط الوجوب :

(١) الإسلام : فالصوم واجب على المسلم لأنَّه مأمور به .

(٢) التكليف : ويقصد بالتكليف أن يكون المسلم بالغاً عاقلاً ، فإن فقد أحد هذين الوصفين سقطت صفة التكليف عنه ، وإذا سقطت صفة التكليف عنه لم يطالب بشيء من الوظائف الدينية ، ودليل ذلك : حديث علي - رضي الله عنه - عن النبي - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال : « رفع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبي حتى يحتمل ، وعن المجنون حتى يعقل » رواه أبو داود .

(٣) الصحة : فلا يجب على مريض ، ولكن يجب عليه قضاوه بعد شفائه من مرضه .

(٤) الإقامة : فلا يجب على مسافر ، ولكن إذا أراد أن يصوم فليس عليه شيء ، إذا أفترض عليه قضاوه بعد انتهاء السفر ، قال الله تعالى : (فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام آخر .

(٥) لا يجب على الشيخ المسن إذا كان لا يطيقه وعليه الفدية .

### ثانياً : شروط الصحة

للصوم شرط صحة وهو النقاء من دم الحيض والنفاس للمرأة المسلمة ، فالمرأة الحائض أو النفاس لا يصح منها ، وعليها القضاء ، عن عائشة رضي الله عنها قالت :

« كنا نحيض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنؤمر بقضاء الصوم ، ولا نؤمر بقضاء الصلاة » [آخر جه البخاري ومسلم]

## شبوت شهر رمضان :

يثبت دخول شهر رمضان بأحد أمرين :

**الأول:** رؤية الهلال ، ليلة الثلاثين من شعبان ، وذلك بأن يشهد أمام القاضي شاهد عدل أنه قد رأى الهلال .

**الثاني:** إكمال شعبان ثلاثة أيامً : وذلك فيما إذا تعسرت رؤية الهلال بسبب غيوم ، أو إذا لم يتقدم شاهد عدل يشهد بأنه قد رأى الهلال ، فيتم شهر شعبان ثلاثة أيامً .

## التقويم :



١. أكمل العبارات الآتية :

أ/ الصوم لغة هو ..... .

ب/ يؤمر الصبي غير المكلف بالصيام على جهة ..... .

ج/ من شروط صحة صوم المرأة النقاء من دم ..... .

٢. أجب عن الأسئلة الآتية :

أ/ ما حكم صوم رمضان ؟

ب/ كيف يثبت شهر رمضان .

ج/ ما شروط وجوب الصوم ؟

## أركان الصوم وأدابه وحكمة مشروعيته

### أركان الصوم :

وأركان الصوم هي :

(١) النية : وتكون نية الصيام قبل الفجر لقوله صلى الله عليه وسلم : « منْ لَمْ يَبْتَ الصِّيَامُ مِنَ اللَّيْلِ فَلَا صِيَامُ لَهُ » [رواه الترمذى].

(٢) الإمساك عن كافة المفطرات ، من طلوع الفجر إلى غروب الشمس .

### أداب الصوم :

**للصوم آداب على المسلم أن يتخلص بها ، وهي كثيرة ، وأهمها :**

(١) تناول السحور بنية الصوم ، ولو جرعة ماء . روى البخاري عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « تسحرُوا فإنَّ في السحور بركة » . ويستحب تأخير السحور إلى ما قبل الفجر بقليل .

(٢) تعجيل الفطر بعد التأكد من مغيب الشمس وتقديمه على صلاة المغرب ، ليتفرغ قلبه للصلاة ، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتر على رطبات قبل أن يصلى ، فإن لم تكن فعلى تمرات ، فإن لم تكن فحسوات من ماء [أخرجه أبو داود والترمذى] .

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه ، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر [أخرجه ابن ماجة]

الدعاء عند الإفطار ، إذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند فطره : « اللهم لك صمنا وعلى رزقك أفترنا ، فتقبل منا إنك أنت السميع العليم » [أخرجه أبو داود].

(٣) الكف عما يتنافى مع الصيام ، كالشتم والكذب ، والغيبة والنفيمة ، وصون النفس عن الشهوات : كالنظر إلى النساء ، وسماع الغناء روى البخاري (١٨٠٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه » .

(٤) كثرة الصدقة وتلاوة القرآن ومدارسته . والاعتكاف في المسجد ، لاسيما في العشرة الأولى من رمضان . عن أنس رضي الله عنه قيل : يا رسول الله فأي الصدقة أفضل ؟ قال : صدقة في رمضان رواه الترمذى .

(٥) الاهتمام بصلوة التراويح ، قال صلى الله عليه وسلم : « من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه [متفق عليه] .

### حكمة مشروعية الصوم :

تتجلى حكمـة الصوم فيما يلي :

- ١ . الصوم وسيلة إلى تحقيق التقوى ، فإذا انقادت نفسه بالامتناع عن المباح ، انقادت للامتناع عن الحرام ، وإليه أشار الله بقوله : {لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} .
- ٢ . يوجب الصوم الرحمة والعطف على المساكين ، فإذا ذاق الصائم ألم الجوع في بعض الأوقات ، ذكر من هذا حاله في جميع الأوقات ، فيعطى عليهم ، ويحسن إليهم .
- ٣ . إن استمرار حالة الشبع في حياة المسلم من شأنه أن يغمر مشاعره بأسباب القسوة ، وينمي في نفسه عوامل الطغيان ، وكلاهما مما يتنافي مع شأن المسلم ، فكان في شريعة الصيام ما يهذب نفس المسلم ، ويرهف مشاعره .
- ٤ . إن الصوم سبب لشكر النعم ، إذ النعم مجهرة ، فإذا فقدت عرفت أهميتها .

## التقويم :



١) اذكر ثلاثة من آداب الصوم .

٢) مفائد : أ- السحور. ب- صلاة التراويح. ج- الجوع.

٣) علّل لما يأتي :

أ/ من السنة للصائم تأخير السحور وتعجيل الفطور .

ب/ الصوم يهذب النفس . (ج) الصوم وسيلة للشکر .

٤) عدد أركان الصوم .

## أنواع الصيام

للصوم عدة أنواع منها :-

### أ / الصيام المستحب :

ولا شك أن الصوم من أفضل العبادات . ففي البخاري ومسلم عن أبي سعيد - رضي الله عنه - قال : سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول : « من صام يوماً في سبيل الله باعد الله تعالى وجهه عن النار سبعين خريفاً ». .

### ومن الصيام المستحب :

١ . صوم يوم عرفة : وهو تاسع ذي الحجة ، وذلك لغير الحاج . عن أبي قتادة - رضي الله عنه - قال : سئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن صوم عرفة ، فقال : ( يكفر السنة الماضية والباقية ) رواه مسلم . ويوم عرفة أفضل الأيام . قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة ( رواه مسلم . أما الحاج فلا يسن له صوم يوم عرفة ، بل يسن له فطره اتباعاً للنبي - صلى الله عليه وسلم - وليقوئ على الدعاء في ذلك اليوم .

٢ . صوم يوم عاشوراء وتأسوعاء : وعاشوراء : هو عاشر الحرم ، وتأسوعاء : هو التاسع منه ودليل استحباب صومهما ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما « أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صام يوم عاشوراء ، وأمر بصيامه » رواه البخاري ومسلم وعن أبي قتادة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سئل عن صيام يوم عاشوراء ، فقال : ( يكفر السنة الماضية ) رواه مسلم . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ( لئن بقيت إلى قابل لأصوم من التاسع ) رواه مسلم لكنه - صلى الله عليه وسلم - مات قبله .

وحكمة صوم يوم تاسوعاء مع عاشوراء إنما هي الاحتياط لاحتمال الغلط في أول الشهر، ولمخالفة اليهود، فإنهم يصومون العاشر. لذلك استحب إن لم يصم مع عاشوراء تاسوعاء أن يصوم اليوم الحادي عشر.

٣. صوم يوم الاثنين والخميس : ودليل ذلك : ما رواه الترمذى عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يتحرى صوم الاثنين والخميس » وروى أيضاً عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : « تعرّض الأعمال يوم الاثنين والخميس ، فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم ». .

٤. صوم ثلاثة أيام من كل شهر : والأفضل أن تكون أيام الليالي البيضاء . وهي اليوم الثالث عشر ، والرابع عشر ، والخامس عشر من كل شهر قمري ، عن أبي قتادة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « صوم ثلاثة من كل شهر صوم الدهر » رواه مسلم .

٥. صوم ستة أيام من شوال : والأفضل تتابعها عقب عيد الفطر مباشرة ، ولكن لا يشترط ، بل تحصل السنة بصيامها متفرقات ، روى مسلم عن أبي أويوب - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : « من صام رمضان ، ثم أتبعه ستة من شوال ، كان كصيام الدهر ». .

## ب / الصيام المكرور:

والصيام المكرور هو الذي يتربّ على تركه الثواب ، ولا يتربّ على فعله ثواب ولا عقاب .  
ومن الصوم المكرور :

١. إفراد يوم الجمعة بالصوم : ودليل ذلك ما رواه البخاري ومسلم (١١٤٤) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يصوم أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم قبله أو يصوم بعده ». .

- ٢ . إفراد يوم السبت بالصوم : ودليل ذلك ما رواه الترمذى - وحسنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : ( لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض الله عليكم )
- ٣ . صيام الدهر : وهذا خاص بمن خاف بهذا الصيام أن يلحقه ضرر أو يفوت حقاً لغيره .
- ٤ . صوم المرأة دون إذن زوجها وهو حاضر .

## ج / الصيام المحرم:

- من الأيام التي يحرم صومها :
- (١) صوم يومي عيد الفطر والأضحى .
  - (٢) أيام التشريق الثلاثة ، وهي الأيام التي تلي يوم عيد الأضحى . عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن حداقة يطوف في مني : « أَنْ لَا تصوموا هذه الأيام ، فِإِنَّهَا أَيَّامٌ أَكْلُ وَشَرَبٌ وَذِكْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » [آخرجه أَحْمَد] .
  - (٣) أيام الحيض والنفاس ، فإِنَّه يحرم على المرأة الحائض أو النفساء أَنْ تصوم ، وإذا صامت فصومها فاسد .



أ/ وضع خطأ تحت الإجابة الصحيحة

- |      |                             |      |       |                          |                             |   |
|------|-----------------------------|------|-------|--------------------------|-----------------------------|---|
| واجب | مستحب                       | محرم | مكروه | صوم يوم عرفة للحجاج      | ١                           |   |
| واجب | مستحب                       | محرم | مكروه | صوم يوم عرفة لغير الحاج  | ٢                           |   |
| واجب | مستحب                       | محرم | مكروه | صوم يوم عاشوراء          | ٣                           |   |
| واجب | مستحب                       | محرم | مكروه | صوم الثاني من عيد الأضحى | ٤                           |   |
| جائز | صوم يوم الثاني من عيد الفطر | محرم | مستحب | مكروه                    | صوم يوم الثاني من عيد الفطر | ٥ |

ب/ علل للآتي :

١. الحكمة من صيام :

أ/ الإثنين والخميس.

ب/ ثلاثة أيام من كل شهر.

ج/ التاسع مع العاشر من محرم.

٢. الحكمة من النهي عن صيام :

أ/ يوم العيد.

ب/ أيام التشريق.

ج/ يوم عرفة للحجاج.

د/ يوم الجمعة.

٣. قارن بين ثواب صيام عرفة وعاشوراء.

## مبطلات الصيام والأعذار المبيحة للفطر

**ما يبطل الصيام نوعان :**

(أ) ما يوجب القضاء فقط مثل :

١/ الأكل أو الشرب عند الشك في غروب الشمس أو طلوع الفجر وتبين عدم غروب الشمس، وطلع الفجر .

٢/ تعمد القيء ، قال صلی الله عليه وسلم : ( من استقاء عمداً فليقضِ ) [أخرجه أصحاب السنن] .

٣/ خروج المنى بالنظر والتفكير والقبلة واللمس .

٤/ وصول مائع إلى الجوف بدون قصد بخلاف العلاج بالحقن فإنه لا يفسد الصوم .

(ب) ما يوجب القضاء والكافرة :

١/ تناول الطعام والشراب عمداً في نهار رمضان .

٢/ الاتصال الجنسي مع الزوجة أو غيرها .

٣/ إذا رجع شيء عمداً من القئ المتعمد إخراجه .

**الخطارة :**

الخطارة ما يكفر الذنب المترتب على المخالفه للأمر الشرعي ، فمن خالف أحكام الدين وارتكب واحداً من محظورات الصيام التي توجب القضاء والكافرة ، عليه أنْ يكفر بفعل واحدة من ثلاثة :

١/ عتق رقبة .

٢/ صيام شهرين متتابعين .

٣/ إطعام ستين مسكيناً حسب الاستطاعة .

### الأعذار المبيحة للفطر في رمضان:

**أولاً: المرض:** يجب الفطر ويحرم الصوم على من غالب على ظنه الهاك أو الضرر الشديد بسبب الصوم وعليه القضاء .

**ثانياً: الحمل والرضاع:** يجوز الفطر للحامل والمريض إن خافتا بالصوم المرض أو زياسته على نفسها أو على نفسها ولدهما ، أما إن كان الخوف على الولد فقط فعليها القضاء مع الفدية .

**ثالثاً: الجوع والعطش الشديدان:** يجوز الفطر لمن يعد قادراً على الصوم مع حصول شدة جوع وعطش ، وعليه القضاء فقط .

**رابعاً: كبير السن:** يجوز الفطر للشيخ الهرم الذي لا يقدر على الصوم في جميع فصول السنة ، ومثله المريض مريضاً لا يرجى شفاؤه ، ويستحب لكليهما أن يخرجا فدية عن كل يوم إطعام مسكين .

**خامساً: السفر:** فيباح للمسافر الفطر في رمضان ، ويجب عليه القضاء ؛ لقوله تعالى : **(فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعَدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) [البقرة: ١٨٤]** .

شروط جواز الفطر في السفر : أن يكون السفر سفر قصر ، وأن يكون السفر مباحاً .

**سادساً: الحيض والنفاس:** فالمرأة التي أتتها الحيض أو النفاس تفطر في رمضان وجوباً ، ويحرم عليها الصوم ، ولو صامت لم يصح منها ؛ لحديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال : (أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم وعليها القضاء) .

## نشاط :

أضف حكماً ترى أنها من حكمة مشروعية الصوم وأقرها على زملائك.

### التقويم :



١. ما حكم صحة صوم:

(أ) المرأة الحائض ؟ (ب) المسافر ؟ (ج) الشيخ الكبير ؟ (د) المرضعة ؟

(هـ) من نوى أن يصوم رمضان ثم أكل بعد النية وقبل الفجر .

٢. متى يباح الإفطار في رمضان لكل من المريض والحامل والمريض؟

٣. اذكر الحكم في كل حال مما يأتي :

أ/ من طلع عليه الفجر وهو يأكل ، فنزع الأكل من فمه عند سماعه الأذان.

ب/ من أكل متعمداً في نهار رمضان.

ج/ من غلبه القئ وهو صائم ولم يرجع من قيه شيء إلى جوفه.

د/ من أفتر لمرض لا يرجى منه الشفاء.

٤. ما معنى القضاء؟ وما معنى الكفارنة؟

٥. بِيَنَ الْحِكْمَةِ مِنَ الْكُفَّارِ؟

٦. وضح شروط السفر المبيح للغطر في رمضان.

دروس  
السيرة النبوية



## هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة

لم تكن الهجرة نزهة أو رحلة يروح فيها الإنسان عن نفسه ، ولكنها مغادرة الأرض والأهل ، ووسائل القربى ، وصلات الصدقة والمودة ، وأسباب الرزق ، والتخلص عن كل ذلك من أجل العقيدة ، ولهذا احتاجت إلى جهد كبير حتى وصل المهاجرون إلى قناعة كاملة بهذه الهجرة .

بعد الإذن بالهجرة خرج الصحابة مهاجرين يتبع بعضهم بعضاً ولم يبق منهم بمكة أحد إلا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبو بكر وعلي رضي الله عنهما أقاما بأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم .

### خروج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مهاجراً إلى المدينة :

عن عائشة أم المؤمنين قالت : أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة ، في ساعة كان لا يأتي فيها ، قالت : فلما رأه أبو بكر ، قال : ما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الساعة إلا لأمر حدى . قالت : فلما دخل ، تأخر له أبو بكر عن سريره ، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عند أبي بكر إلا أنا وأختي أسماء بنت أبي بكر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أخرجعني من عندك» فقال : يا رسول الله إنما هما ابنتاي ، وما ذاك ، فداك أبي وأمي ! فقال : «إنه قد أذن لي في الخروج والهجرة» قالت : فقال أبو بكر : الصحبة يا رسول الله ؟ قال : «الصحبة» قالت : فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم أحداً يبكي من الفرح ، حتى رأيت أبي بكر يبكي يومئذ ، ثم قال : يا نبي الله ، إن هاتين راحلتان قد كنت أعددتهما لهذا ، فاستأجرا عبد الله بن أريقط رجلاً ليدهلهمما إلى المدينة

### تآمر قريش بدار الندوة على قتل النبي صلى الله عليه وسلم :

لما رأى المشركون أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد تجهزوا وخرجوا بأهليهم إلى المدينة خافوا خروج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيشتبد أمره عليهم

فاجتمعوا في دار الندوة وحضرهم إبليس في صورة شيخ من أهل نجد فتذاكروا أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأشار كل منهم برأي والشيخ يرده ولا يرضاه إلى أن قال أبو جهل : قد بدأ لي فيه برأي ما أراكم وقعدتم عليه ، قالوا : ما هو ؟

قال : أرى أن نأخذ من كل قبيلة من قريش غلاماً جلداً ثم نعطيه سيفاً صارماً ثم يضربونه ضربة رجل واحد فيفرق دمه في القبائل فلا تدرى بنو عبد مناف بعد ذلك ما تصنع ولا يمكنها معاداة القبائل كلها ونسوق ديتها .

فقال الشيخ : هذا والله الرأي ، فتفرقوا على ذلك .

### حصار منزل الرسول صلى الله عليه وسلم :

حاصرت قريش المنزل من كل الاتجاهات ولكن خطتهم فشلت فشلاً ذريعاً مع غاية التيقظ والتنبه ؛ إذ خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت ، واحترق صفوفهم ، وأخذ حفنة من التراب فجعل يذره على رءوسهم ، وقد أخذ الله أبصارهم عنه فلا يرونـه ، وهو يتلو : { وَجَعَلْنَا مِنْ بَنِي آيْدِيهِمْ سَدَا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدَا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُصْرِفُونَ }

[يس : ٩] . فلم يق منهم رجل إلا وقد وضع على رأسه تراباً ، ومضى إلى بيت أبي بكر ، فخرجـا من دار أبي بكر ليلاً حتى لحقا بغار ثور في اتجاه اليمـن .

وبقي المـاصرون ينتظرون حلول ساعة الصفر ، وقبيل حلولـها تجلـت لهم الخـيبة والفشل ، فقد جاءـهم رـجل من لم يكن معـهم ، ورأـهم بيـابـه فقال : ما تـانتظـرون ؟ قالـوا : مـحمدـا . قال : خـبـتم وخـسـرتـم ، قـدـ وـالـلـهـ مـرـبـكـمـ ، وـذـرـ عـلـى رـؤـوسـكـمـ التـرـابـ ، وـانـطـلـقـ لـحـاجـتـهـ ، قالـوا : وـالـلـهـ مـاـ أـبـصـرـنـاـهـ ، وـقـامـواـ يـنـفـضـونـ التـرـابـ عـنـ رـءـوـسـهـمـ .

ولـكـنـهـمـ تـطـلـعـواـ مـنـ الـبـابـ فـرـأـواـ عـلـيـاـ ، فـقـالـواـ : وـالـلـهـ إـنـ هـذـاـ لـمـحـمـدـ نـائـمـاـ ، عـلـيـهـ بـرـدـهـ ، فـلـمـ يـبـرـحـواـ كـذـلـكـ حـتـىـ أـصـبـحـواـ . وـقـامـ عـلـىـ عـرـشـهـ فـسـقطـ فـيـ أـيـديـهـمـ ، وـسـأـلـوـهـ عـنـ رـسـوـلـهـ صلى الله عليه وسلم ، فقالـ : لـاـ عـلـمـ لـيـ بـهـ .

### قـرـيـشـ اـمـتـلـأـتـ غـيـظـاـ لـنـجـاـةـ الرـسـوـلـ صلى الله عليه وسلم :

قـامـتـ قـيـامـةـ قـرـيـشـ لـنـجـاـةـ الرـسـوـلـ صلى الله عليه وسلمـ مـنـ القـتـلـ ، وـخـرـجـواـ يـطـلـبـونـهـ

من طريق مكة المعتمد، فلم يجدوه واتجهوا إلى طريق اليمن، ووقفوا عند غار ثور، يقول بعضهم : لعله وصاحبـه في هذا الغار . فيجيبـه الآخرون : ألا ترى إلى فم الغار كـيف تنسـج عليه العنكبوتـ خيوطـها ، وكـيف تعيشـ فيـه الطـيورـ ، مما يـدلـ علىـ أنه لم يـدخلـ هذا الغار أحدـ منـذـ أـمـدـ ، وأـبـوـ بـكـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ يـرـىـ أـقـادـمـهـ وـهـمـ وـاقـفـونـ عـلـىـ فـمـ الـغـارـ ، فـيرـتـعـدـ خـوفـاـ عـلـىـ حـيـاةـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـيـقـولـ لـهـ : )وـالـلـهـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ ، لـوـ نـظـرـ أـحـدـهـ إـلـىـ موـطـئـ قـدـمـهـ لـرـآـنـاـ( ، فـيـطـمـنـهـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـقـوـلـهـ : )يـاـ أـبـاـ بـكـرـ ماـ ظـنـكـ بـاثـنـيـنـ اللـهـ ثـالـثـهـماـ؟ـ( .

أرسلـتـ قـرـيـشـ فـيـ القـبـائـلـ تـحـفـزـ كـلـ مـنـ عـشـرـ عـلـىـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـصـاحـبـهـ فـيـ دـفـعـ مـبـلـغـ ضـخـمـ مـنـ مـالـ يـغـرـيـ الطـامـعـينـ ، فـانتـدـبـ لـذـلـكـ سـرـاقـةـ بـنـ جـعـشـ ، وـأـخـذـ عـلـىـ نـفـسـهـ أـنـ يـتـفـقـدـهـماـ لـيـظـفـرـ وـحـدـهـ بـالـجـائزـةـ .

### التنظيم الدقيق للهجرة:

كلـ أـمـرـ مـنـ أـمـورـ الـهـجـرـةـ كـانـ مـدـرـوـسـاًـ درـاسـةـ وـافـيـةـ ، فـمـثـلاًـ :

أـ / جاءـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ إـلـىـ بـيـتـ أـبـيـ بـكـرـ فـيـ وقتـ شـدـيدـ الـحرـ - الـوقـتـ الـذـيـ لاـ يـخـرـجـ فـيـهـ أـحـدـ .

بـ / أـمـرـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ أـبـاـ بـكـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ أـنـ يـخـرـجـ مـنـ عـنـهـ ، وـأـخـبـرـهـ بـالـهـجـرـةـ دونـ تـحـدـيدـ الـاتـجـاهـ .

جـ / كانـ الخـروـجـ لـيـلـاًـ وـمـنـ بـابـ خـلـفـيـ فـيـ بـيـتـ أـبـيـ بـكـرـ . وـأـمـرـ عـلـيـاًـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ أـنـ يـنـامـ فـيـ فـرـاشـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـيـخـدـعـ الـقـومـ ، وـيـسـلـمـ الـوـدـاعـ وـيـلـحـقـ بـالـرـسـوـلـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ .

دـ / شـدـةـ الـاحـتـيـاطـ بـاتـخـاذـ طـرـقـ غـيرـ مـأـلـوـفـةـ لـلـقـومـ ، وـالـاستـعـانـةـ بـعـبدـ اللـهـ بـنـ أـرـيـقـطـ لـمـاـ فـيـهـ مـنـ خـلـقـ وـرـزـانـةـ مـعـ أـنـهـ كـانـ مـشـرـكاًـ ، مـاـ يـدـلـ عـلـىـ أـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـقـدـرـ الـخـبـرـةـ مـهـمـاـ كـانـ مـصـدـرـهـاـ .

هـ / أـمـرـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ أـبـيـ بـكـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ : صـاحـبـ الـمـخـابـراتـ الصـادـقـ ، لـكـشـفـ تـحـركـاتـ

العدو وأخته أسماء ذات النطاقين لحمل التموين إلى الغار.

و/ كما أمر عامر بن فهيرة : الراعي البسيط ليحدد آثار الصاحبين بأغنامه .

ز/ أمر سيدنا علي بالنوم في فراشه وأن يتغطى بثوبه

### المعجزات الحسية في الهجرة :

وفي هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وقعت معجزات حسية ، وهي دلائل ملموسة على حفظ الله ورعايته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومنها :

- نسيج العنكبوت على فم الغار .
- ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم مع شاة أم معبد .
- ما جرى له مع سراقة الذي اجتهد في القبض على النبي صلى الله عليه وسلم من غوص فرسه ووعده إياه بأن يلبس سواري كسرى .

### الدخول في المدينة :

ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم بعد الجمعة حتى دخل المدينة - ومن ذلك اليوم سميت بلدة يشرب بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويعبر عنها بالمدينة مختصراً - وكان يوماً مشهوداً أغر ، فقد ارتحت البيوت والسكك بأصوات الحمد والتسبيح ، وتغنت بناط الأنصار بغاية الفرح والسرور :

**طلع البدار علينا \*\* من ثنيات الوداع**

**وجب الشكر علينا \*\* ما دع الله داع**

**أيها المبعوث فيها \*\* جئت بالأمر المطاع**

**جئت شرفت المدينة \*\* مرحبا يا خير داع**



أجب (ي) عن التالي : -

١) ما أثر هجرة الوطن على النفس ؟

٢) ما دلالة قوله : «أخرج عني من عندك» ؟

٣) ما سبب بكاء أبي بكر رضي الله عنه ؟

٤) ما الرأي الذي اتفق عليه أهل قريش تجاه النبي صلى الله عليه وسلم ؟

٥) وضح (ي) دور آل أبي بكر في الهجرة .

٦) بين(ي) دقة التخطيط النبوى للهجرة .

### نشاط :

لخُص (ي) معجزة :

١/ شاة أم معبد . ٢/ سرقة . بالتعاون مع زملائك

أكمل (ي) ما يستفاد من أمر الهجرة :

- الجمُع بين التوكل على الله -تعالى- وبين الأخذ بالأسباب .

- اليقين التام بـأنَّ النصر حليف المتقين .

## نشاط :

من خلال قراءتك لأحداث هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم وضح ما يلي:

١. الخطوات الاحترازية التي اتخذها الرسول صلى الله عليه وسلم:

----- أ/ قبل الهجرة. -----

----- ب/ أثناء الهجرة -----

٢. تجلى حب أبي بكر للرسول صلى الله عليه وسلم.

٣. عنابة الله بالرسول صلى الله عليه وسلم.

## تنظيم بناء دولة المدينة

شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ دخوله المدينة يسعى لتشييد دعائم الدولة الجديدة على قواعد متينة، وأسس راسخة، فكانت أولى خطواته المباركة الاهتمام ببناء دعائم الأمة؛ كبناء المسجد الأعظم بالمدينة، والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار على الحب في الله، وإصدار الوثيقة أو الدستور الإسلامي في المدينة الذي ينظم العلاقات بين المسلمين والمسيحيين والمشركيين بالمدينة، وإعداد جيش لحماية الدولة، والسعى لتحقيق أهدافها، والعمل على حل مشاكل المجتمع الجديد، وتربيته على المنهج الرباني في كافة شؤون الحياة؛ فقد استمرَّ البناء التربوي والتعليمي، واستمرَّ القرآن الكريم يتحدث في المدينة عن عظمة الله وحقيقة الكون، والترغيب في الجنة والترهيب من النار، ويسعى الأحكام لتربية الأمة، ودعم مقومات الدولة التي ستحمل نشر دعوة الله بين الناس قاطبة، وتجاهد في سبيل الله.

### إلغاء التمييز والفوارق الطبقية والعنصرية

كان النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) في أكثر مواقفه يؤكد إلغاء الفوارق والامتيازات التي تصنف الناس إلى فئات وطبقات وشريف ووضيع داعياً إلى وحدة إسلامية عروتها الوثيق الإيمان بالله، والعمل بما جاء به من عنده، وكان آخر تلك المواقف التي كان يقفها من أجل تلك الوحدة لاجتثاث تلك النزعات الجاهلية من نفوس المسلمين: موقفه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) في حجة الوداع بين عشرات الآلاف من مختلف أنحاء شبه الجزيرة، حيث قال في خطبته: (أيها الناس! إن ربكم واحد وأباكم واحد، كلكم لأدم وآدم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم ليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتفوي).

كانت مسيرة الأمة العلمية والتربوية تتطور مع تطوير مراحل الدعوة وبناء المجتمع وتأسيس الدولة، وعالج رسول الله صلى الله عليه وسلم الأزمة الاقتصادية بالمدينة من خلال المنهج الرباني، واستمرَّ البناء التربوي؛ ففرض الصيام، وفرضت الزكاة، وأخذ المجتمع يزدهر والدولة تقوى على أساس ثابتة وقوية.

## **المجموعات السكانية في المدينة :**

عندما وصل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة مهاجراً إليها من مكة وجد فيها مجموعات من السكان متباعدة في عقيدتها مختلفة في أهدافها بينها خلافات بعضها قديم موروث وبعضها حديث موجود فكان هنالك :

- ١ - الأنصار : من قبيلتي الأوس والخزرج الذين دانوا بالإسلام ، وعاهدوا الله ورسوله على نصرة نبيه ، وهم يتفاوتون من الناحية المادية كشأن أي مجتمع .
  - ٢ - المهاجرون : الذين هاجروا من مكة إلى المدينة بدينهم - وتركوا أملاكهم وأموالهم في موطنهم الأول ، فهم فقراء وبحاجة إلى دعم إخوانهم الأنصار .
  - ٣ - أناس أظهروا الإسلام مسايرة لقومهم الذين أسلموا حتى لا يفقدوا مراكزهم الاجتماعية والقبلية وبخاصة بعض الوجاهة أمثال عبد الله بن أبي بن سلول وهؤلاء هم نواة المنافقين فيما بعد .
  - ٤ - المشركون من الأوس والخزرج الذين لم يدخلوا في الإسلام بعد .
  - ٥ - اليهود : الذين جاءوا إلى الحجاز زمن الاضطهاد الروماني لهم في القرنين الأول والثاني بعد الميلاد فاستوطنوا المدينة وشكروا جالية بها وصُبِغوا بالصبغة العربية في الزي واللغة والحضارة حتى صارت أسماء قبائلهم أو أفرادهم عربية وحتى قامت بينهم وبين العرب علاقة الزواج والصهر إلا أنهم احتفظوا بعصبيتهم الجنسية لم يندمجوا في العرب ، وهم يتوزعون على ثلات قبائل رئيسية هي : بنو النضير ، وبنو قينقاع ، وبنو قريطة .
- بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم يتعامل مع هذا المجتمع الجديد وتعقيداته الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وسعى إلى إنجاز المهام الملقاة على عاتقه والتي تستهدف إنشاء دولة فاضلة على أساس راسخة وتهيئة كافة الشروط والمتطلبات لتحقيق هذا الهدف وقد تمثلت الخطوات التي قام بها في الآتي :

- ١ - بناء المسجد .
- ٢ - إصدار الوثيقة ( دستور المدينة ) .

٣- المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار .

## الأنشطة والتقويم

- ١- أكمل الفراغ بما يناسبه : عندما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وجد بها مجموعات سكانية تمثلت في ..... و ..... و ..... .
- ٢- من أين جاء اليهود إلى الحجاز ؟
- ٣- بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم فور وصوله المدينة من أجل بناء المجتمع والدولة وقام بخطوات ثلاثة من أجل ذلك . اذكرها .

## بناء المسجد النبوي وأهمية المساجد

### بناء المسجد النبوي:

وأول خطوة خطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك هو إقامة المسجد النبوي . ففي الموضع الذي بركت فيه ناقته عند دخوله المدينة مهاجراً إليها من مكة أمر ببناء هذا المسجد ، وكان ذلك الموضع لغامين يتيمين من الأنصار كانوا يملكانه وكانت في كفالة الصحابي أسعد بن زرارة رضي الله عنه فاشتراه صلى الله عليه وسلم منهما ، وقد اشترك في بنائه كل من حضر البناء من المهاجرين والأنصار ، والنبي صلى الله عليه وسلم يعمل في بنائه مع أصحابه ، وكان ينقل **اللَّبْنَ** والحجارة بنفسه ويقول :

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة . . . فاغفر للأنصار والمهاجرة

وجعله مربع الشكل طوله ما يلي القبلة إلى مؤخره مائة ذراع ، وعرضه مثل ذلك ، ثم بنوا حيطانه باللَّبْن - الطوب النيء - والطين وجعل قبنته إلى بيت المقدس ، وجعل عمده جذوع الأشجار ، وسقفه من جريد النخل وفرشت أرضه من الرمال والخصباء ، وجعلت له ثلاثة أبواب .

وقد ظل المسجد النبوي على هذا الشكل دون أي زيادة أو تغيير فيه مدة خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ثم زاد فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعض التحسين . ولكنه بناء على بنائه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم باللَّبْن والجريد وأعاد عمده خشباً . ثم غيره عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فزاد فيه زيادة كبيرة ، وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصبة (الجص) .

### بناء حجرات أمهات المؤمنين:

إلى جانب المسجد أقيم عدد من الحجرات بُنيت هي الأخرى باللَّبْن وسُقفت بجذوع النخل والجريد ، وهي حجرات أزواجه صلى الله عليه وسلم ، وبعد تكامل الحجرات انتقل إليها من بيت أبي أيوب الأنباري الذي نزل فيه عند دخوله المدينة .

## **أهمية المسجد في المجتمع المسلم:**

- ١ . المسجد هو المكان الذي يلتقي فيه المسلمون يومياً مما يشيع آصرة الأخوة والمحبة بينهم على أساس الأخوة في الله التي تساقط دونها فوارق الجاه والمال والاعتبار .
- ٢ . وهو المكان الذي يقف فيه المسلمون كل يوم صفاً واحداً بين يدي الله تعالى وقد وقفوا على صعيد مشترك من العبودية لله تعالى مما يؤدي إلى بث روح المساواة والعدل فيما بينهم في مختلف شؤونهم وأحوالهم .
- ٣ . وهو موضع لإيواء الضعفاء والفقراة مَنْ ليس لهم دار ولا مال ولا أهل ولا بنون ، كما كان حال أهل الصفة .
- ٤ . والمسجد مكان يتلقى فيه المسلمون تعاليم دينهم وتوجيهاته فهو مصدر إشعاع نور وهداية .
- ٥ . وهو المكان الذي يجتمع فيه المسلمون لما أهمهم من أمر دينهم ودنياهم فيتشاورون ويتبادلون الأفكار والأراء في عرض مشاكلهم والسعى لحلها .
- ٦ . وهو قاعدة لإدارة جميع الشؤون ، وبرماناً لعقد المجالس الإستشارية والتنفيذية .

## **الأنشطة والتقويم:**

- ١ . من اشتري النبي صلى الله عليه وسلم موضع المسجد ؟
- ٢ . بالتعاون مع مجموعتك اكتب بعض واجبات المسلم تجاه المسجد الذي يصلي فيه في موضع سكنه .
- ٣ . في ضوء ما درسته قارن بين دور المسجد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والآن .

## الإخاء والإيثار بين أهل المدينة

### تنظيم الإخاء بين المسلمين

أوجد رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) هذا النظام الأخوي في المجتمع المدني والمهاجر من مكة، بأمر من الله تعالى، وذلك لبناء أفضل مجتمع عرفه البشر ولإبعاد الغربة والوحشة عنهم سيمما وأنهم تركوا الأهل والوطن، وبإيجاد روح الأخوة الإسلامية نتج الإنس والألفة والتفاهم والتعاون فيما بينهم.

يقول مؤلف : كتاب (محمد النبي يجب أن يعرف من جديد) :

الانقلاب الذي أحدثه محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) في ذلك الوقت في الجزيرة العربية مع ملاحظة العادات والتقاليد العربية والتغوز الكبير لرؤساء القبائل ، يكون قد شكل وحدة اجتماعية متماسكة من كل قبيلة وهذا الانقلاب الذي جاء به محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يفوق الانقلاب الفرنسي حيث إن الانقلاب الفرنسي لم يتمكن من إيجاد المساواة بين الفرنسيين ، كما أوجدها محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بين المسلمين ، فقد أزاح عن الوجود التمايز العائلي والطبيقي والمادي .

وبهذه الطريقة استطاع النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أن يحل أكبر مشكلة اجتماعية واقتصادية في مجتمعه .

أما فيما يتعلق ببعض المسلمين الفقراء جداً والذين يفتقرن لكل شيء فقد أسكنهم النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) في (صفة) المسجد وطلب من المسلمين أن يطعموهم ، وقيل إنه كان من هؤلاء : أبوذر الغفاري .. وأبو هريرة .. وقد ذكر بعضهم أن عددهم وصل إلى أربعين شخص .

آخر الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين المهاجرين والأنصار ، بين كل مهاجري وأنصاري اثنين اثنين إذ قال لهم : «تَاخُوا فِي اللَّهِ أَخْوَيْنَا» ، ليتحقق الترابط ، والتكافل فيما بينهم .

وابتدأت المؤاخاة في السنة الأولى للهجرة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أول مجئه صلى الله عليه وسلم وكانت تتجدد كلما ظهر مسلم جديد، أو جاء المدينة مؤمن مهاجر. والشكل الآتي يبرز نموذجاً من تلك المؤاخاة :

العلاقة	صفته	اسم الصحابي
أخوان	مهاجري	أبوبكر الصديق
	أنصاري	خارجة بن زهير
أخوان	مهاجري	عمر بن الخطاب
	أنصاري	عتبان بن مالك
أخوان	مهاجري	عبد الرحمن بن عوف
	أنصاري	سعد بن الربيع

### آثار تشرع المؤاخاة:

#### وقد ترتب على تشرع نظام المؤاخاة حقوق خاصة بين المتأخين :

- المواساة بين الاثنين : والمواساة ليست محددة بأمور معينة بل مطلقة لتعني كل أوجه العون على مواجهة أعباء الحياة سواء كان عوناً مادياً أو رعاية ونصيحة وتزاوراً ومحبة.
- التوارث : ترتب على المؤاخاة أن يتوارث المتأخيان دون ذوي أرحامهم ، وقد كان هذا التوارث لظروف استثنائية فلما اعتاد المهاجرون جو المدينة ، وعرفوا مسالك الرزق فيها ، وأصابوا من غنائم بدر ما كفاهم نسخ التوارث بين المتأخين وعاد إلى وضعه الطبيعي على أساس صلة الرحم والقرابة .

#### الأنصار يستقبلون المهاجرين في موقف أخوي فريد:

فلقد كان الأنصار يستقبلون لاستقبال المهاجرين واستضافتهم حتى أصبحوا يقتربون فيما بينهم لأخذ إخوانهم القادمين ، ولا يوجد أجمل من هذه المحبة وهذه الأخوة ، وهذا الإيثار الذي سجله القرآن الكريم في قوله تعالى : [لِلْفَقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أَخْرِجُوا

منْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرَضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْصَادِقُونَ (٨) وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحْبُونَ مِنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مَا أَوْتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمَفْلُحُونَ (٩) ] سورة الحشر .

### صورة نموذجية من الإيثار :

وقصة الصحابي سعد بن الربيع رضي الله عنه (الأنصاري) مع أخيه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه (المهاجري) نموذج فريد لهذا الإيثار والالتزام بتنفيذ نظام المؤاخاة.

يقول سعد بن الربيع لأخيه عبد الرحمن بن عوف : قد علمت الأنصار أني من أكثرها مالاً ، سأقسم مالي بيني وبينك شطرين ، ولني امرأتان فانظر أعجبهما إليك فأطلقها ، حتى إذا حللت تزوجتها .

فيرد عليه عبد الرحمن بن عوف : بارك الله لك في أهلك ومالك ، دلوني على السوق ، فخرج إلى السوق فباع واشترى مما رجع حتى ربح شيئاً من أقط وسمن ، فأتى به أهل منزله .

رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، بعد أيام وعليه وضر من صفرة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «مهيم يا عبد الرحمن؟» ، قال : يا رسول الله ، تزوجت امرأة من الأنصار قال : «فما سقت إليها؟» ، فقال : وزن نواة من ذهب ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «أولم ولو بشارة» .



- ١) لماذا كانت المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار؟
- ٢) اذكر أهم الآثار التي ترتب على تشريع المؤاخاة.
- ٣) ما الهدف من كون المؤاخاة لم ترتبط بقبيلة أو جنس؟
- ٤) اذكر بعض المواقف من الأنصار مع المهاجرين التي تدل على مدى قوة الترابط الأخوي بينهم.

## دستور المدينة

### التعريف بدستور المدينة:

كانت خطوة الرسول صلى الله عليه وسلم الثانية في المدينة إصدار وثيقة نظم بموجبها العلاقات بين المجتمع المسلم الجديد نفسه وبين الكتل البشرية التي تعايشت في المدينة وبخاصة اليهود ، وهذه الوثيقة هي التي اطلق عليها المصنفون في السيرة من القدماء الصحيفة والكتاب وأطلق عليها الحدثون : الوثيقة أو دستور المدينة .

### من أهم بنود دستور المدينة:

- ١- المسلمين من قريش ويشرب ومنتبعهم فلحق بهم وجاهد معهم، أمة واحدة من دون الناس .
- ٢- إن المؤمنين المتقين، على من بغى منهم أو ابتغى دسيعة ظلم أو إثم أو عداوان أو فساد بين المؤمنين، وأن أيديهم عليه جميعاً ولو كان ولد أحد هم .
- ٣- ذمة الله واحدة، يغير عليهم أدناهم، والمؤمنون بعضهم موالى بعض دون الناس
- ٤- لا يحل لمؤمن أقر بما في الصحيفة وآمن بالله واليوم الآخر أن ينصر محدثاً أو أن يؤويه، وإن من نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيمة لا يؤخذ منه صرف ولا عدل.
- ٥- اليهود ينفقون مع المسلمين ما داموا محاربين .
- ٦- يهودبني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم، إلا من ظلم وأثم فإنه لا يُؤتغ إلا نفسه وأهل بيته .
- ٧- إن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم . وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة .
- ٨- كل ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده، فإن مرده إلى

الله عز وجل وإلى محمد رسول الله .

## شرح الألفاظ الغريبة:

دسيعة ظلم : أي طلب عطية من دون حق . محدثاً : أي المجرم . يوتج : يهلك

## دستور المدينة وضمانات العيش المشترك:

١ . إن نصوص الدستور تتوافق القرآن الكريم في المبادئ العامة من حيث :

- اعتبار المسلمين أمة واحدة من دون الناس ؛ وبهذا التقرير ألغى النبي صلى الله عليه وسلم الحدود القبلية أو الجنسية أو على الأقل لم يجعل لهما وجوداً رسمياً بالنسبة للدولة .

- التراحم والتعاون بينهم .

- مراعاة حقوق القرابة والصحبة والجوار .

- كذلك تحديد المسؤولية الشخصية والبعد عن ثارات الجاهلية ومحبتها وفي وجوب الخضوع للنظام ورد الأمر إلى الدولة بأجهزتها للتصرف بالأمور .

٢ . لقد أقر الدستور مفهوم الحرية الدينية بأوسع معانيه وضرب عرض الحائط بمبدأ التعصب ومصادر الآراء والمعتقدات وكفل لليهود العيش المشترك مع المسلمين وأن يسعوا لمساندة المسلمين في دعوتهم الجديدة ضد العدو الوثني المشترك كما أكدت بنود الدستور نفسها أو أنه - على أسوأ الاحتمالات - سيكفون أيديهم عن إثارة المشاكل والعقبات ووضع العرائيل في طريق الدعوة ، لكن الذي حدث بعد قليل من إصدار الوثيقة وطيلة سني العصر المدنى غير مجرى العلاقات بين المسلمين واليهود وجمد البنود المتعلقة بهم لا شيء إلا لأنهم اختاروا نقض ما عاهدهم عليه على الوفاء ، والخيانة على الالتزام .

٣ . إن إصدار وثيقة دستور المدينة يمثل تطوراً كبيراً في مفاهيم الاجتماع السياسي ، فقد قامت الجماعة الجديدة في المدينة على غير نظام القبيلة وعلى غير أساس رابطة الدم ، حيث انتصروا طائفتا الأوس والخزرج في جماعة الأنصار ثم انصهر

الأنصار والمهاجرون في جماعة المسلمين، ثم ترابطت هذه الجماعة المسلمة مع اليهود الذين يشاركونهم الحياة في المدينة إلى أمد وأول مرة بحكم السلطة حيث ترد الأمور إلى الدولة .

### الأنشطة والتقويم:

- (١) من البنود التي وردت بالدستور (اليهود ينفقون مع المسلمين ما داموا مُحاربين )  
اشرح هذا البند .
- (٢) علّل للآتي :-
  - لم يلتزم اليهود بما جاء في الوثيقة لفترة طويلة .
  - لم تقم الدولة على أساس قبلي أو جنسي .
- (٣) بالتعاون مع مجموعتك وبالرجوع إلى بنود الدستور السابقة ميّز البنود الخاصة بال المسلمين وتلك الخاصة باليهود والبنود المشتركة .

## سیدنا علی بن أبي طالب رضي الله عنه

من هو سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ؟

اسمه : علي بن أبي طالب رضي الله عنه بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي .

**كتبه :** أبو الحسن .

**لتبه :** أبو تراب : وهو من أحب أسمائه إليه ؛ وذلك أنه دخل على فاطمة ثم خرج فاضطجع في المسجد ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أين ابن عمك ؟ ، قالت : في المسجد ، فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره ، فجعل يمسح التراب عن ظهره » فيقول : « اجلس يا أبا تراب مرتين » .

### من مناقب الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

- أول من أسلم من الصبيان ، وتربى في حجر النبي صلى الله عليه وسلم .
- رابع الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة .
- قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم (من كنت مولاه فعلني مولاه) .
- قال سعد بن أبي وقاص : لعلي ثلاث خصال ، لأن تكون لي واحدة منها أحب إلي من حمر النعم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - وخلفه في بعض مغازييه - فقال له علي : يا رسول الله أتخلفني مع النساء والصبيان ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبي بعدي ؟ » .

وسمعته يقول يوم خير : « لأعطيين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله » .

قال : فنطاولت لها ، قال : « ادعوا لي عليا » فأتى به أرمد فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه .

### التضحية والفداء :

وصربي مثلاً رائعاً في التضحية والفاء والإيثار عندما طلب النبي صلى الله عليه وسلم منه رضي الله عنه أن يبيت في فراشه بدلاً منه وبهذا غطى علي هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأحبط مؤامرة قريش ..

### الحرية والعدالة في خلافته :

- خضع لحكم شرعي وقضاء قاض أمم خصم لا يدين بالإسلام وعدم اللجوء إلى ما يملكه من سلطة وحكم ، وذلك يتجلّى في القصة الآتية ، وهي : أن علياً بن أبي طالب وجد درعا له عند يهودي التقاطها فعرفها ، فقال : « درعي ، سقطت عن جمل لي أورق » ، فقال اليهودي : درعي وفي يدي . ثم قال له اليهودي : بيني وبينك قاضي المسلمين . فأتوا شريحاً ، ثم قال شريح : ما تشاء يا أمير المؤمنين ؟ ، قال : « درعي سقطت عن جمل لي أورق ، والتقاطها هذا اليهودي » ، فقال شريح : ما تقول يا يهودي ؟ ، قال : درعي وفي يدي . فقال شريح : صدقت والله يا أمير المؤمنين ، إنها لدرعك ، ولكن لابد من شاهدين ، فدعا قبراً مولاً ، والحسن بن علي وشهاداً أنها لدرعه ، فقال شريح : أما شهادة مولاك فقد أجزناها ، وأما شهادة ابنك لك فلا نحيزها » ، ثم قال لليهودي : خذ الدرع . فقال اليهودي : أمير المؤمنين جاء معي إلى قاضي المسلمين ، فقضى عليه ورضي ، صدقت والله يا أمير المؤمنين إنها لدرعك ، سقطت عن جمل لك ، التقاطها ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، فوهبها له عليٌّ ، وأجازه بتسعمائة .

### علي رضي الله عنه الزاهد :

كان أوضاع شعار يتميز به هو الزهد مع توافر أسباب الرخاء والثراء والسلطة المطلقة ، قال الحسن بن صالح : تذاكروا الزهاد عند عمر بن عبد العزيز ، فقال عمر : أزهد الناس في الدنيا علي بن أبي طالب .

## ومن صور زهده رضي الله عنه :

- ١ - كان أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم خازناً لعلي بن أبي طالب على بيت المال ، فدخل عليٌّ يوماً وقد زينت ابنته ، فرأى عليها لؤلؤة كان عرفها ببيت المال ، فقال : من أين لها هذه؟ لاقطعن يدها! فلما رأى أبو رافع جدّه في ذلك قال : أنا والله يا أمير المؤمنين زينتها بها . فقال عليٌّ : لقد تزوجت بفاطمة وما لي فراش إلا جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه ناضحنا بالنهار وما لي خادم غيرها .
- ٢ - قال هارون بن عترة عن أبيه : دخلت على علي بالخورنق - وهو فصل شتاء - وعليه خلق قطيفة ، وهو يرعد فيه ، فقلت : يا أمير المؤمنين إن الله قد جعل لك وأهلك في هذا المال نصيباً وأنت تفعل هذا بنفسك؟ فقال : والله ما أرزأكم شيئاً ، وما هي إلا قطيفتي التي أخرجتها من المدينة .

٣ . وكان قتادة يقول : قُتِلَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى غَيْرِ مَالِ احْتِجَبَهُ ، وَلَا دُنْيَا أَصَابَهَا .  
والناظر في زهده رضي الله عنه يراه مقتفياً في ذلك أثر الثلاثة الراشدين السابقين أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم جميعاً .

## الأنشطة والتسوية:

- ١) من أحب أسماء الخليفة الراشد علي بن طالب رضي الله عنه إليه هو (أبو تراب)  
علّل .
- ٢) علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو رابع الخلفاء الراشدين . اذكر الخلفاء الثلاثة الذين سبقوه .
- ٣) بالمشاركة مع مجموعتك اكتب بعض القيم الإسلامية الجميلة في قصة أمير المؤمنين علي بن طالب مع اليهودي .

## نشاط :

- ١ . لخص مناقب سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
- ٢ . بين بساطة زواج السيد فاطمة الزهراء من سيدنا علي رضي الله عنهمَا . مستعيناً بعُصَادِ الرَّسُولِ .
- ٣ . اكتب في نقاط عن زهد سيدنا علي .